

[23]

نيران في غزة: المقاومة تقتل جنديين

[24]

المالكي لعلاوي: الصدارة لي



انسي الحاج

يكتب

ما الذي يسقط؟

32

"خواتم، 3"

06

مسؤول أمن المفتي مسجون،
وقباني يصرخ: نسوا ما قمت به
من أجلهم

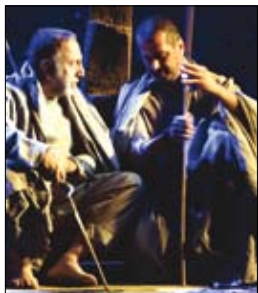
10

اعتصام لأهالي الجبزة
ضد الرخ والهز، وتأجيل
انتفاضة النوم أربعة أيام



16

يوم المسرح العالمي: الرسالة
جودي دانيش والساحر بيتر بروك
وفلسطين نجلا سعيد



22

أميركا تحذر من تهديد أمنها
القومي وتنتباهو عاد كما غادر

26

أثينا تفصح «الوحدة
الأوروبية»، وصندوق النقد
الدولي يفسد بهجة اتفاق
إنقاذ اليونان

الرئيس الليبي معمر القذافي ينتظر وصول الزعماء العرب في مطار مدينة سرت



[5.2]

على الخلاص

قصة سرية

«لزوم ما لا يلزم»، ولا سيما أن أي قرار جدي في ما يتعلق بالتطورات السياسية في المنطقة من غير المرجح أن يصدر عنها. فما هو متوقع في ما يخص القدس أو المفاوضات، وهي القضايا الملحة اليوم، لا يوحى

تنطلق القمة العربية الثانية والعشرون في سرية اليوم لبحث «ملفات ساخنة» من المقرر أن يكون للعرب رأي فيها. غير أن معطيات الوضع العربي، إضافة إلى التطورات الإقليمية، تضع القمة مسبقاً في خانة

ملفات ساخنة تنتظر قرارات باردة... والمصالحات مؤجلة



وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم في سرية أول من أمس (ناصر ناصر - أ ب)

خطى لفظ أنفاسها الأخيرة. الأعين كلها اليوم على القرار العربي، وخصوصاً في ما يتعلق ببقاء المبادرة العربية للسلام على الطاولة أو سحبها. هذه لن تكون المرة الأولى التي يُطرح فيها مصير المبادرة. وهذه المرة أيضاً قد يكون القرار هو نفسه المرتكز على أن «المبادرة لن تبقى إلى الأبد».

القرار في ما يخص المبادرة لن يكون سهلاً في غياب «أصحابها» السعوديين، ولا سيما أن وزير الخارجية سعود الفيصل سبق أن وضع التطرق إلى المبادرة في خانة التعرض إلى المملكة. أما في ما يتعلق بالغطاء العربي المقدم للمفاوضات غير المباشرة، فالقمة ستستمتع إلى الرد الأميركي الذي وصل إلى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الذي يؤكد إلى الآن أنه لا اتفاق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين

بن غاني من جوع. كل ما في الأمر أنه ذرّ لبعض الرماد في العيون. وبالتأكيد، فإن العرب لن يكتفوا بالدعم المادي. وعلى غرار كل القمم السابقة، فإن البيان الختامي سينص على آلية للتحرك في المحافل الدولية لـ«فضح» الممارسات الإسرائيلية، والتي لن تغير من واقع الحال شيئاً.

المفاوضات والمهلة

المرتبة الثانية بعد القدس، ستكون لعملية التسوية والمفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، التي وافق عليها العرب خلال اجتماع لجنة المتابعة العربية مطلع الشهر الجاري. بين الموافقة العربية في الرابع من آذار، وموعد التمام القمة في السابع والعشرين منه، تبدل الكثير من المعطيات، التي وضعت عملية التسوية عموماً على

أنها تبقى في أغلب الأحيان حبراً على ورق. فالأموال لم تكن تصل في معظم الأحيان.

وحتى لو افترضنا أن الصندوق حصل على نصف مليار دولار المرتقبة للقدس المحتلة، تبقى المشكلة في كيفية تحقيق هذا الدعم، حتى إن خلصت النوايا. الدعم لا بد أن يكون لترسيخ الوجود الفلسطيني في المدينة وتأكيد هويتها العربية. مثل هذه الغاية تتحقق بتكثيف البناء وتعزيز وضع السكان العرب المهددين يومياً بمشاريع الهدم والترحيل. مثل هذا الأمر غير ممكن تحقيقه فعلياً بسبب احتكار ما يسمى بلدية القدس المحتلة لرخص البناء وغياب أي وجود رسمي فلسطيني في المدينة بعد إغلاق بيت الشرق. وعلى هذا الأساس فإن «الكرم» العربي على القدس المحتلة لا يبدو أنه يسمن أو

عضويتها في تجمع دول «الساحل والصحراء» الذي يترأسه القذافي.

وتأكد غياب الرئيس العراقي جلال الطالباني والإماراتي خليفة بن زايد آل نهيان، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة. يضاف إلى هؤلاء، القادة الذين اعتادوا التغيب عن كل القمم، وهم سلطان عُمان قابوس بن سعيد والملك المغربي محمد السادس، الذي يرفض في العادة الوجود في مكان واحد مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. وفق هذه المعطيات، فإن مستوى الحضور سيكون له بالغ التأثير في القرارات التي ستخدها القمة، والموزعة على 27 بنداً، تصدر القضية الفلسطينية والقدس المحتلة أولوياتها.

القدس

كان وضع القدس المحتلة محور اجتماع وزراء الخارجية العرب أول من أمس، تمهيداً للقمة اليوم. غير أن ما رشح عن الاجتماع من مقررات لا يبشر بتحرك جدي لمواجهة ما تتعرض له المدينة المحتلة.

وإضافة إلى الاقتراح المصري بإطلاق مسمى «قمة القدس» على الاجتماع العربي، فقد أخرج الزعماء العرب السلاح الوحيد الذي من الممكن الاتفاق على إشهاره في وجه سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وهو سلاح المال. وزراء الخارجية قرروا تخصيص 500 مليون دولار لـ«صندوق الأقصى» لدعم القدس المحتلة.

الرقم زهيد جداً بالمقارنة مع ما تنفقه المؤسسات الصهيونية على المدينة، إذ يبلغ أكثر من 17 مليار دولار، بحسب وزير الخارجية الفلسطيني رياضي المالكي.

المقارنة بين المبلغين مضحكة ومخجلة. وما يزيد الأمر سوءاً أن أي استراتيجية لم تعلن للكشف عن آلية صرف هذا المبلغ. أما الأكثر إلحاحاً فهو إرفاق الدعم الكلامي بتطبيق فعلي. فالتجارب السابقة لمشاريع الدعم العربية أثبتت

حسام كنفاني

رغم الملفات الساخنة المطروحة اليوم على مائدة القمة العربية، إلا أن وصف «القمة الباهتة» يبدو الأكثر تعبيراً عن المؤتمر الذي ستستضيفه مدينة سرية الليبية اليوم. وصف ينطلق من اعتبارات عدة تحكم مسار القمة قبل انطلاقها، إذ لن تكون قادرة على بث أي من القضايا الملحة المطروحة على جدول أعمالها، نظراً إلى ارتباط هذه القضايا بامتدادات لا ناقة للقمة فيها ولا جمل.

ويمكن زيادة مقر الاستضافة والمضيف كعاملين أساسيين للفشل المرتقب للاجتماع العربي. فمن الواضح أن غالبية الزعماء العرب يتحسسون من ترؤس الزعيم الليبي معمر القذافي لمثل هذا الاجتماع، الذي من المرتقب أن يحوله إلى ساحة استعراضية ستكون مختلفة عن استعراضاته السابقة، ولا سيما أنها ستجري على أرضه وبين جماهيره.

ملامح الاستعراضات بدأت مع الإجراءات البروتوكولية للاستضافة الليبية، التي أظهرت أن القذافي لن يستقبل أبداً من القادة والزعماء المتوافدين إلى المطارات الليبية، وسيكتفي بالترحيب بهم لدى وصولهم إلى قاعة الاجتماعات، وهو أمر غير معتاد في القمم العربية السابقة.

معطى الاستضافة والمضيف من المرتقب أن يترك أثراً كبيراً على مستوى التمثيل العربي. وقد بات مؤكداً أن الرئيس المصري حسني مبارك سيغيب عن اجتماع سرية نظراً إلى وجوده في مستشفى هايدلبرغ الجامعي في ألمانيا. كما أنه بات من شبه المؤكد أن يتمتع الملك السعودي عبد الله عن الذهاب إلى سرية، ولا سيما أنه لم يُبث بعد اتهام طرابلس بتدبير محاولة اغتياله.

وإضافة إلى غياب الرئيس اللبناني ميشال سليمان وخفض مستوى مشاركة لبنان إلى مندوبه في الجامعة العربية خالد زيادة، يتغيب رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيلي، الذي تعيش بلاده أزمة مع ليبيا، أدت إلى تجميد

500 مليون دولار لدعم القدس... واللقاء المقبل في العراق!

موسى طرحها. وقال «إن هذه الفكرة نفسها تحتاج إلى بلورة وإلى أن تفهم بالتفصيل». وأعربت وزيرة الخارجية الموريتانية الناهة بنت مكناس عن تفاؤلها بالنتائج المتوقعة أن تحققها هذه القمة. وقالت «إن هدفنا الأول هو تدعيم العمل العربي المشترك وتمكينه والتوجه إلى ما يخدم مصالح الشعوب العربية». وأضافت «نحن نتوقع أن لا تحدث أي مفاجات خلال هذه الاجتماعات».

وكان نائب وزير الخارجية الليبي محمد الطاهر سيالة قد أعلن أن ليبيا «ستعرض على القمة منح المزيد من الصلاحيات لرئاسة القمة». وأكد أن «ليبيا تتحدث

مطروحة»، مشيراً إلى أن هناك «أفكاراً تخص هذا الموضوع من ليبيا وعدد من الدول العربية الأخرى».

من جهته، أعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن «الوزراء اتفقوا على أن تكون القمة المقبلة في العراق»، قبل أن ينتقل إلى القدس، موضحاً أن «وزراء الخارجية العرب تناولوا الاعتداءات الإسرائيلية بتفاصيل التفاصيل، واتخذوا قرارات داعمة للقدس». من جهة ثانية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي عدم موافقة بلاده على فكرة رابطة دول الجوار العربي، التي يعتزم

إسرائيل بأنها «دولة مارقة». وكان مصدر دبلوماسي ليبي قد أشار إلى أن بلاده «حوّلت مبلغاً قدره 400 مليون دولار إلى حساب الجامعة العربية، في جزء من الدعم للشعب الفلسطيني في انتظار المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية، حتى يُصرف هذا المبلغ».

وفي السياق، أكد مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية هشام يوسف أن «مبادرة السلام العربية لا تزال مطروحة حتى الآن»، موضحاً أن «هذا الموضوع سيكون أحد الموضوعات المطروحة على القمة». ولفت إلى أن «المبادرة اليمنية لتفعيل العمل العربي المشترك ستكون

تأكيد الموقف العربي بأنه مهما يحدث في القدس، نعدّه ويعده العالم معنا باطلاً وغير قانوني»، مشيراً إلى أن «لجنة متابعة مبادرة السلام العربية ستعقد اجتماعاً لمناقشة الموقف الذي سنتخذه في حالة فشل الجهود الأميركية والدولية لوقف الاستيطان الإسرائيلي، وخصوصاً أن احتمالات الفشل أكبر بكثير».

وأوضح موسى أن «وزراء الخارجية العرب اتفقوا بشأن مختلف القضايا المطروحة باستثناء ثلاث تتعلق بالنزاعات والعلاقات العربية - العربية»، منتقداً «الإجراءات الإسرائيلية المتعلقة بمحاولة تهويد مدينة القدس»، وواصفاً

وصل عدد من الرؤساء العرب وممثليهم إلى مدينة سرية الليبية للمشاركة في القمة العربية، التي تبدأ أعمالها اليوم، غداة اجتماع لوزراء الخارجية العرب نتج منه الاتفاق على أن يستضيف العراق القمة المقبلة، وتقديم 500 مليون دولار لصندوق القدس بهدف مواجهة الاستيطان.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع، إن «مجلس الجامعة قرر خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب، زيادة مساعداته للقدس من 150 مليون دولار إلى 500 مليون دولار». وأضاف أنه «جرى

ملك ملوك العرب

بأن الاجتماع سيكون لأكثر من أخذ الصورة التذكاريّة وتقديم منصّة جديدة للزعيم الليبي معمرّ القذافي لتقديم استعراضاته، والأهم تكريسه «ملكاً لملوك العرب»، تعويضاً عن خسارته «مملكة أفريقيا»

نتنياهو على تجميد الاستيطان في القدس المحتلة.

رغم ذلك، فإن اتخاذ قرار بسحب الغطاء التفاوضي لن يكون سهلاً. إذ من المتوقع أن تخرج أصوات تطالب ببقاء العرب جانباً وانتظار نتائج «المعركة» الإسرائيلية – الأميركية. أصحاب هذا الرأي سينظرون بأن الولايات المتحدة باتت طرفاً مباشراً في المعادلة بعد الإهانات التي تلقفتها من الحكومة اليمينية في تل أبيب، وعلى هذا الأساس فإن سحب الغطاء التفاوضي سيضعف الموقف الأميركي في مواجهة إسرائيل وسيترك الرئيس الأميركي باراك أوباما «وحده»، وهو ما لا يريده الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى. الموقف المقابل من المرتقب أن يقلل من أهمية الخلافات الأميركية الإسرائيلية، ما لم تطل المسائل الجوهرية بعد على غرار الدعم المالي الدائم، والالتزام الأبدي بأمن إسرائيل، وهي المسائل التي قد تؤدّي إلى تبدل في الموقف الإسرائيلي.

من غير المتوقع أن تكون نتيجة مثل هذا النقاش، أو الخلاف، قرارات عربية جريئة. والأرجح أن يحوي البيان الختامي الاستمرار في الالتزام بمهلة الأربعة أشهر التي كانت قد وردت في بيان وزراء خارجية لجنة المتابعة، مع تبني الموقف الفلسطيني القائل بعدم بدء المفاوضات غير المباشرة قبل إلغاء قرار بناء 1600 وحدة استيطانية في القدس الشرقية، وهو ما أعلنه عمرو موسى في أعقاب اجتماع لجنة متابعة المبادرة العربية مساء أمس.

المصالحات والخلافات

كان من المفترض أن تكون قمّة سرت ساحة للمزيد من المصالحات العربية - العربية، غير أن حسابات الحقل مختلفة عن حسابات البيدر. فما بقي من خلافات لا يبدو أنها في طريقها إلى النهاية في ليبيا، بل إن مشاكل جديدة في طورها إلى الظهور، أبرزها بين العراق وليبيا، وكادت تؤدي إلى انسحاب وزير

دائماً عن تطوير المنظومة العربية وعمل الجامعة، وهي لذلك تسعى إلى تفعيل مجلس الأمن والسلم، بحيث تصبح هناك آليات لصلاحيات الرئاسة، من دون أن تكون محصورة في اجتماع قمة يعقد وينفض». وفي السياق، أكدت مصادر مسؤولة بالجامعة العربية أن الجامعة لم تتلق أي طلبات رسمية من دول عربية بإدراج موضوع تدوير منصب الأمين العام للجامعة على أجندة القمة العربية المقبلة بمدينة سرت الليبية، سواء من الجزائر أو أي دولة أخرى.

واستبعدت المصادر «الموافقة على هذا القرار، حتى إذا أدرج على أجندة القمة، نظراً لما يحتاج إليه من إجماع بين الدول العربية، وهو ما يتعذر الوصول إليه حالياً، وخاصة في ظل الخلافات والانقسامات التي تشهدها الساحة العربية». إلى ذلك، بدأ القادة العرب بالتوافد إلى مدينة سرت اللبية، فوصل رؤساء جزر القمر أحمد سامبي واليمن علي عبد الله صالح والجزائر عبد العزيز بوتفليقة وفلسطين محمود عباس وموريتانيا محمد ولد عبد العزيز، والسودان عمر البشير والصومال شيخ شريف شيخ أحمد وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد

الخارجية هوشيار زيباري على خلفية استقبال العقيد القذافي معارضين عراقيين.

وبغض النظر عن الخلافات الطارئة، كان عمرو موسى يعول على القمة لمصالحة مصر وسوريا من جهة، ومصر وقطر من جهة ثانية. غير أن غياب الرئيس المصري عن القمة «لدواع صحية» سيحول دون تحقيق هذه الأمانى، بانتظار المبادرة السورية للمصالحة العربية، التي من المفترض أن يقدمها الرئيس بشار الأسد خلال الاجتماع.

المبادرة، التي تحدّث عنها وزير الخارجية السوري وليد المعلم، «تؤكد وضع آلية لإدارة الخلافات العربية العربية، وإنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية».

غير أن المبادرة هذه أثارت خلافاً خلال اجتماع المندوبين مطلع الأسبوع الجاري، ولا سيما أن الاقتراح السوري نصّ على إجراء المصالحة الفلسطينية «تحت غطاء عربي»، ما ترجمته القاهرة على أنه سحب البساط من تحت أقدامها. اقتراح جوبه برفض مصري وفلسطيني، ما أدى إلى سحبه من التداول في اجتماع المندوبين.

وبدا أول من أمس أن القاهرة على استعداد لافتعال أزمة، في حال طرح أي مشروع يمسّ احتكارها للملف الفلسطيني. وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية أحمد أبو الغيط خلال دردشة جانبية مع عمرو موسى، حين حذر من «المزایدات» العربية على الدور المصري، قائلاً «أحمل سيفاً ودرعاً لن أستخدمهما إلا عند الضرورة».

وبعدما سبق أن رفض الرئيس الفلسطيني دعوة ممثلين عن حركة «حماس» إلى ليبيا، لا تبدو قمّة سرت ساحة لاستكمال المصالحات العربية، التي بدأت في الكويت واستتبعت في الدوحة.

مشاريع موسى

الأمين العام للجامعة العربية يبدو الخاسر الأكبر من القمّة الحالية.

فإضافة إلى عدم تحقيقه أيّاً من «أماله»، فإن مشاريعه التي طرحها خال الأشهر الماضية ذهبت أدراج الرياح.

المشروع الأول كان القوة العربية لحفظ السلام، التي لم تحظ بدعم أي من الدول الأعضاء. حتى إن اجتماع وزراء خارجية مجلس السلم والأمن العربي، أول من أمس، قرّر ترحيل جميع المقترحات الخاصة بالمجلس إلى «اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في شهر أيلول المقبل»، بعد تقديم الدول العربية اقتراحات لتفعيل المجلس، ومنها اقتراح موسى.

المشروع الآخر لموسى ظهر خلال الأيام الماضية، وينصّ على إنشاء «رابطة دول الجوار العربي»، وتضم دول المحيط وأبرزها إيران وتركيا. المشروع ووجه برفض مصري صارم على اعتبار أن «هذه الفكرة نفسها تحتاج إلى بلورة وإلى أن تفهم بالتفصيل»، على حد تعبير المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، حسام زكي.

البنود المستنسخة

إضافة إلى القضايا الأساسية هذه، من المتوقع أن تناقش القمّة المشاريع المتنتلة على جداول الأعمال من قمة إلى أخرى، وفي مقدمها تفعيل الجامعة العربية، ولا سيما الأفكار الليبية التي ستحظى بالأولوية باعتبارها صاحبة الضيافة. كما أن هناك مشروعاً يمينياً لاستبدال مسمّى الجامعة العربية وتحويله إلى الاتحاد العربي، على غرار الاتحاد الأوروبي.

وبالطبع، فإن القمة لن تنسى دعم صمود الشعب الفلسطيني والجولان العربي السوري المحتل، والتضامن مع لبنان ودعمه، ومناقشة قرار الدائرة التمهيدية الأولى لمحكمة الجنايات الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير، ودعم السلام والتنمية والوحدة في السودان و«احتلال» إيران للجزر العربية الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى».

الصباح وملك الأردن عبد الله الثاني ونائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني فهد بن محمود آل سعيد وعضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين سعود بن راشد المعلا، لبتراس وفد دولة الإمارات. كذلك وصل الممثل الشخصي لملك البحرين عبد الله بن حمد آل خليفة. ومن المرتقب وصول الرئيس السوري بشار الأسد وأمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، والرئيس التونسي زين العابدين بن علي، فيما لم تتأكد بعد مشاركة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز.

(يو بي أي، أ ف ب، رويترز)



استقبال شعبي للزعماء العرب في مطار سرت (محمود تركية - أ ف ب)

سرت... العاصمة غير المعلنة

جمانة فرحات

يكاد المرء يعتقد بأن سرت هي عاصمة ليبيا، لا طرابلس الغرب، لكثرة المقارّ الوزارية فيها، وتفضيل الزعيم الليبي معمر القذافي لها، إذ تشوب علاقته بالعاصمة طرابلس قطيعة تعود لسنوات. وأبى القذافي أن تكون الأخيرة مقراً للقمة العربية على غرار معظم الدول العربية التي اعتادت استضافات القمم في عواصمها باعتبارها مركز القرار السياسي، ما دفع مصادر دبلوماسية في الجامعة العربية إلى إعلان شعورها بالقلق لأن المدينة لا تتوفر فيها الإمكانيات اللوجستية من فنادق وخدمات.

تسريبات لم تثن القذافي عن قراره، ولا سيما أن المدينة تكتسي أهميتها بالنسبة إليه بوصفها مسقط رأسه، ومقر إقامته شبه الدائم.

على هذا المنوال، اختار القذافي منذ توليه الحكم في عام 1962 المدينة لنقل إليها أهم مراكز الحكم في الدولة. وتضم المدينة شبه الصحراوية، التي تبعد قرابة 450 كيلومتراً عن العاصمة لجهة الشرق، مجمع الأمانات الذي يشمل قصر المؤتمرات، وهو أكبر قاعة للمؤتمرات في شمال أفريقيا، وقرية الضيافة التي تستضيف الوفود المشاركة في القمة العربية.

وتضم المدينة كذلك مقارّ بعض الوزارات، إضافة إلى المقر الرئيسي لمؤتمر الشعب العام (البرلمان)، وجامعة «التحدي».

وتحولت المدينة، الواقعة في منتصف الساحل الليبي بين طرابلس وبنغازي، بفعل الأحداث السياسية التي عايشتها، إلى شاهد تاريخي. واكتسبت سرت، التي أخذت اسمها من خليج سرت، أسماء كثيرة منذ أيام الفينيقيين الذين أطلقوا عليها اسم «ايفورانتا ماكو ماديس». كذلك أطلق على المدينة اسم مدينة الرباط الأمامي بعد مواجهات عسكرية بين ليبيا والولايات المتحدة، فيما أطلق على خليج سرت اسم خليج التحدي بعد هذه الواقعة تحديداً.

فبعد إعلان ليبيا منذ عام 1973 أن خليج سرت يمثل بكامله جزءاً من مياها الإقليمية، شهدت هذه المياه مواجهات مع القوات الأميركية التي انتشرت في الخليج في مرحلة الحرب الباردة في فترة الثمانينيات، على خلفية اختراق طائرة تجسس أميركية في أيلول من عام 1980 المياه الإقليمية للخليج.

وعلى الأثر ردت القوات الليبية بإطلاق صاروخ جو - جو فشل في إصابة الطائرة قبل أن تتكرر الحادثة من جديد بعد عام واحد فقط، ما دفع ليبيا في عام 1986 إلى تحديد خط عرض 32 الذي ينتهي عنده الخليج من الشمال، كنقطة لا يجوز تجاوزها إلا بإذن مسبق منها وسمّته «خط الموت»، من دون أن تنجح في وضع حد للمواجهات التي تكررت وتخللها إغراق سفن وإسقاط طائرات من الطرفين.

وشهدت المدينة فصولاً من معارك الليبيين مع الاحتلال الإيطالي. وعاشت معركة القرصابية الشهيرة التي هزم فيها الإيطاليون بقيادة الجنرال أميان في 29 نيسان 1915. كذلك عقد أول مؤتمر للوحدة الوطنية في 22 كانون الثاني 1922 في المدينة.

وليست المرة الأولى التي تقام في مدينة سرت مؤتمرات إقليمية، ومن أبرزها إعلان الاتحاد الأفريقي في 9 أيلول 1999 بمجمّع قاعات وأغادوغو وتوقيع اتفاق سلام البحيرات العظمى. كذلك كانت المدينة مقراً للمفاوضات بين فصائل متمردة ودول الجوار، ومنها على سبيل المثال الحركات السودانية. وعرض القذافي أن تستضيف المدينة العديد من مقارّ الاتحاد الأفريقي، ولم يتوان عن دعوة الأمم المتحدة العام الماضي إلى نقل مقرها إلى مدينته المحبة. واختيرت المدينة لتكون عاصمة للثقافة العربية للعام المقبل. ويمتثن سكان سرت، الذين لا يتخطى عددهم سبعين ألفاً، العمل في الخدمات التجارية والإدارية مستفيدين من موقع مدينتهم التي تحتضن جزءاً كبيراً من الساحل الجنوبي للبحر المتوسط بطول 400 كيلومتر.

على الخلاف

قصة سرية

لبنان: كي لا يُمس بـ«بيان التضامن»

حسن عليق

تبدو القمة العربية في ليبيا كالقصاص النازل على الحكومة اللبنانية. وعندما سلم أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي موسى كوسا دعوة لحضور القمة إلى السفير اللبناني لدى دمشق ميشال خوري، تنفس المعنيون في لبنان الصعداء. فالخطوة الليبية الناقصة أعفت الحكومة اللبنانية من إحراج اتخاذ القرار، ولو إلى حين. أركان الحكم الذين لا يريدون استفزاز رئيس مجلس النواب نبيه بري ولا حزب الله، تمسكوا بخشبة الخلاص، أي الخطأ الشكلي في تسليم الدعوة، ليرفضوا مناقشة مستوى التمثيل اللبناني في القمة. ولم يكن خافياً على المتابعين أن الفريق اللبناني المعترض على حضور القمة كان يتمنى عدم لجوء ليبيا إلى إرسال دعوة أخرى إلى رئيس الجمهورية، بالطرق الدبلوماسية المعتمدة عادة في قمم مماثلة.

قبل ذلك، كان الرؤساء الثلاثة قد حسموا أمرهم: خيار تمثيل لبنان في قمة ليبيا محصور بين مندوب لبنان لدى الجامعة العربية أو القائم بأعمال لبنان في ليبيا المستشار نزيه عاشور.

هذا القرار اتخذ بمعزل عن رغبة فريق لبناني لم يعبر عن رأيه في العلن. وهذا الفريق كان يدعو إلى ضرورة حضور

لبنان القمة الليبية بمستوى رفيع. لكن الرئيس نبيه بري سرعان ما رد، في رد غير مباشر، على هؤلاء، مذكراً بالقمة العربية في دمشق عام 2008. حينذاك، اتخذت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة قراراً بالمقاطعة، «ولم تخرب الدنيا، ولم يبق لذلك أي تأثير يذكر على العلاقة بين لبنان وسوريا. والدليل أن دمشق استقبلت أخيراً الفريق السياسي الذي أصر على مقاطعتها قبل سنتين».

ورغم أن وزير الخارجية علي الشامي كان قد أعلن أنه لن يشارك في قمة ليبيا، إلا أنه حضر اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الشهر الفائت. وفي ذلك الاجتماع التمهيدي للقمة العربية في ليبيا، تقدم الشامي ببند «التضامن مع لبنان» طالباً إدراجها في البيان الختامي للقمة العربية. وهذا البند يتألف من 15 نقطة، معظمها مستقى من البيان الوزاري للحكومة اللبنانية الحالية. وأبرز ما في هذه النقاط هو تأكيد حق لبنان بالدفاع عن أرضه والعمل على تحرير ما بقي محتلاً منها. وللمرة الأولى في القمم العربية، تضمن المطلب اللبناني بنداً ينص على «حق لبنان، بشعبه وجيشه ومقاومته» في تحرير الأراضي اللبنانية التي تحتلها إسرائيل. وهذه النقطة من بند التضامن مع لبنان مرتت من دون أي نقاش يذكر، وكذلك الأمر بالنسبة إلى دعم المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة

قتلة الرئيس رفيق الحريري. لكن ما كاد يفجر الموقف في القاهرة، هو المطلب اللبناني بأن يتضمن البيان الختامي للقمة العربية تأكيداً للسعي إلى كشف مصير الإمام موسى الصدر ورفيقه. فهذا المطلب أثار حفيظة المندوب الليبي في اجتماع مندوبي الدول العربية إلى الجامعة، سائلاً عن سبب طرح قضية الصدر على القمة. لكن المندوب اللبناني خالد زيادة أصر على التمسك بها، وخصوصاً أن التعليمات التي زوده إياها وزير الخارجية علي الشامي تفيد بوجود التمسك بالنقاط الخمس عشرة التي يتضمنها بند التضامن مع لبنان. وبعدما تبين أن الجانب اللبناني مصر على جميع النقاط، تدخل الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ووزير الخارجية السوري وليد المعلم واقنعا المندوب الليبي ووزير خارجيته بتجاوز الخلاف.

مر الاجتماع على خير. وعندما حضر الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى إلى بيروت في الأسبوع الماضي، حاول التنصل من بند «الإمام الصدر ورفيقه»، فما كان من الشامي إلا أن لفت نظره إلى أن وزراء الخارجية العرب تبناوا نص التضامن مع لبنان من دون أي تعديل. وقد طرح موسى على الرؤساء اللبنانيين إمكان إيجاد مخرج مشرف لتسلم الدعوة الليبية إلى القمة، وخصوصاً بعدما سمع

منهم استياءهم من التصرف غير المقبول الذي قامت به ليبيا، وهو ما يعد غير لائق دبلوماسياً. وعندما اقترح موسى أن يتسلم مندوب لبنان لدى الجامعة العربية الدعوة الليبية، وافق الرؤساء

«أمل» غاضبة من دخول محمود أبو حمدان على خط «الزيادة» في قضية المشاركة

الثلاثة على ذلك. وبما أن بري رأى في غياب رئيسي الجمهورية والحكومة عن القمة مقاطعة لها (إذ إن الدعوة تكون موجهة شخصياً إلى رئيس الجمهورية)، فقد وافق بري، بحسب مصادر في قوى الأقلية النيابية، على أن يتمثل لبنان بمندوبه لدى الجامعة العربية. وما أقنع بري بذلك هو أمران: الأول أن لبنان يمثل المجموعة العربية في مجلس الأمن الدولي حالياً. والأمر الثاني هو الحرص على عدم التلاعب في أي من النقاط الواردة في بند التضامن مع لبنان.

وبحسب مطلعين على القضية، فإن التعليمات التي تلقاها زيادة من وزير الخارجية تنص على وجوب التحسب، خلال القمة العربية، من أي محاولة لتعديل البنود التي اقترحها لبنان، وضرورة التعامل مع بند قضية «الإمام

الصدر» كأي بند آخر. هذا في سر. أما في بيروت، فلا تزال الاعتراضات على القمة تأخذ مداها. وكان أبرزها ما قام به أمس عدد من طلاب الجامعات المناصرين لحركة «أمل»، الذين أضربوا احتجاجاً على المشاركة اللبنانية في القمة العربية. وخرج عدد من الطلاب في منطقة بئر حسن من حرم معهد العلوم التطبيقية وقطعوا الطريق العامة أمام السيارات لدقائق، قبل أن يعودوا إلى حرم المعهد. وذكر أحد هؤلاء الطلاب لـ«الأخبار» أن تحركهم يهدف للاعتراض على القرار اللبناني، و«رسالتنا موجهة بالدرجة الأولى إلى الرئيس نبيه بري». وعلمت «الأخبار» أن قيادة حركة «أمل» ستدقق في هويات الطلاب المعترضين، مع إمكان لجوئها إلى اتخاذ قرارات تأديبية بحقهم فيما لو كانوا من المنتمين إلى الحركة. ولغت أحد المعنيين إلى أن غضب قيادة الحركة على هؤلاء تضاعف بعد دخول النائب السابق محمود أبو حمدان على خط ما وصفه مقرب من «أمل» بـ«الزيادة في قضية المشاركة في القمة الليبية».

لكن من المؤكد أن السلبية العراقية في التعاطي مع رئاسة ليبيا لهذه الدورة، سبقت الاستفزاز الليبي الذي عبّر عنه استقبال القذافي لكل من عضو مجلس قيادة الثورة العراقي السابق صلاح عمر العلي ووزير النفط السابق عصام جلبي والمندوب الأسبق للعراق في الأمم المتحدة محمد الدوري في طرابلس، وما قبل عن مشاركة هؤلاء المحتملة في افتتاح القمة، بدعوة من القذافي نفسه.

ففي معرض تبريره لטרؤس وزير الخارجية وفد بلاده، قال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ، إن الرئاسة العراقية «لن تشارك في القمة بسبب معرفتها المسبقة بعدم جدواها، ولا سيما أنها ستكون برئاسة شخص غير مثبّن كالقذافي».

بجميع الأحوال، ليس العراق وحده من يعرب عن تشاؤمه من القمة ومن جدواها. لكن يبدو أن بغداد تترك أن من مصلحتها عدم الغياب كلياً في سر، إذا كانت جدية في استضافة القمة المقبلة. ولهذا السبب، طمان زيباري إلى أن انسحابه من القمة هو أمر «لم يعد مطروحاً»، وذلك رغم تلقيه تعليمات من المالكي، أوعزت إليه بالانسحاب، فما كان من عمرو موسى «الإطفائي» إلا أن تدخل من أجل عدم خفض مستوى التمثيل العراقي، وذلك خلال إفطار مع زيباري صباح أول من أمس.

ويبدو أن معركة استضافة العراق للقمة المقبلة انطلقت مبكراً، مع موافقة وزراء الخارجية على ذلك. إلا أن سوريا حذرت مسبقاً من أنها لن تشارك في قمة تعقد على أرض محتلة. وقال المندوب السوري لدى الجامعة، يوسف أحمد، إن استضافة العراق للقمة المقبلة ستكون «مرهونة بشروط أن لا يكون البلد واقعاً تحت الاحتلال الأجنبي».

الغياب العراقي الفعلي: أبعد من خلاف مع ليبيا

أرنست خوري

لا شك في أن استضافة جماهيرية معمر القذافي، القمة العربية الـ22، كان نبأ غير سار لحكام بغداد، غير العابئين بالقمة وبجدواها، على حد اعترافهم، وخصوصاً أنهم يعيشون هذه الأيام ساعات انتخابية مصرية. وبعيداً عن السبب المباشر الذي كاد يطيح بالمشاركة العراقية في قمة سر، والتي عبّر عنها استقبال القذافي مجموعة من القياديين العراقيين الراضين للعملية السياسية، وتعهده برفع مطالبهم خلال القمة، فإن هناك ما يكفي من الحقد الليبي - العراقي الذي سهّل انفجار الأزمة على شكل انخفاض في مستوى المشاركة، حتى كاد يغيب أي مسؤول عراقي عن رئاسة وفد بلاده؛ فقد بقيت ليبيا، بنظر حكام بغداد منذ الاحتلال، من أكثر الدول «المعركة للعملية السياسية»، مع رفضها العلني والمتكرر التطبيع مع الأوضاع القائمة في هذا البلد، مع مجاهرة زعيمها بدعمه «المقاومة العراقية»؛ ومنذ 2003، لا سفارة ليبية في بغداد، ولا سفارة عراقية في طرابلس. شبه انعدام للعلاقات الثنائية بين البلدين. لا زيارات ولا وفود. شتائم علنية متبادلة بين مسؤولي العاصمتين. استفزاز واستفزاز مقابل. إدراج ليبيا على جميع اللوائح العراقية للدول «الداعمة والممولة للإرهاب». وآخر المعارك التي سبقت اجتماع وزراء الخارجية العرب، عبّرت عن حقيقة المشاعر بين حكومة نوري المالكي ونظام «ملك ملوك أفريقيا».

وفي المقلب العراقي، لا يمكن إلا إدراج مجموعة من المواقف التي رفعتها حكومة المالكي منذ 2005، كانت بمثابة استقالة من الجامعة العربية ومن أي دور عربي، ما عزز اتهامات أصحاب نظريات «فرسنة وأمركة العراق» وانتراعه من عمقه ودوره



زيباري ونظيره الكويتي محمد السالم الصباح في سرى أول من امس (اسماعيل زينوني - رويترز)

وقبل هذا الخلاف، كانت مواقف بغداد معروفة من عدد من الدول التي استضافت القمة، أبرزها السعودية، التي اعتبر خطاب ملكها عبد الله في 2007 عن «العراق المحتل»، انفجاراً سيطول أمد مفاعيله من ناحية العلاقات مع بغداد.

وقبل هذا الخلاف، كانت مواقف بغداد معروفة من عدد من الدول التي استضافت القمة، أبرزها السعودية، التي اعتبر خطاب ملكها عبد الله في 2007 عن «العراق المحتل»، انفجاراً سيطول أمد مفاعيله من ناحية العلاقات مع بغداد.

KURBAN Travel

7 nights cruise on 5* Deluxe Boat

From **ROME** starting 1350\$

With Alitalia flights only

Citymall 01 875000. Kantari 01 371013. Achrafieh 01 614914

www.kurbantravel.com

spirit

ملك ملوك العرب

عقيد ليبيا حين يتكلّم

العقيد معمر القذافي ملك الاستعراضات من دون منازع، ثيابه وتسريحة شعره وطريقته بالكلام وأفكاره، معطيات تجعل الأنظار مسلطة اليوم على مسرح القمّة في سرت لمشاهدة أحدث عروض الزعيم الليبي

ريث أبو عمو

يكفي أن تضع اسم الزعيم الليبي معمر القذافي على محرك البحث، حتى تنهال مجموعة من الصفات لم يُعرف غيره بها من قبل. اخترعها لنفسه فأصبحت ملكه وحده ولا تخص أي زعيم عربي آخر. هو رجل غريب الأطوار. قد يكون مجنوناً، مزاجياً، مراهقاً في تصرفاته وشكله الخارجي. ثيابه مزركشة بخرائط القارات. شعره يبدو متروكاً على سجيته، من دون أي إكتراث إلى معايير الأناقة الدبلوماسية. مفكر ومؤلف كتب وصانع سيارات «الصاروخ». عرف بحركاته العنجهية، التي افتتحها في عام 1970 خلال إطلالة تلفزيونية، حين وضع رجله أمام الكاميرا لساعات طوال.

يدخل إلى القمم العربية متأخراً. يخرج منها حين يشاء. قد يذهب إلى خيمته ليبدل ثيابه. كأنه نجم. يقطع زملاءه الرؤساء. يصرخ. يعيش في زمن ألف ليلة وليلة. فخيمته الفاخرة التي تصنع في ألمانيا، كما يُقال، هي رفيقة زيارته الرسمية. تلحقها جميع حاشيته، حتى الجمال. تحرسه النساء. فهو يرى فيهن ميزات خاصة غير متوافرة لدى الرجال. تنقصهن فقط المروحة المصنوعة من الريش، حتى لا يشعر زعيمهم بالحرّ. جلس القذافي على طاولة علماء النفس. قالوا عنه الكثير. في شخصيته نقص ما يسعى إلى التعويض عنه. يحاول أن يكون من خلال نظارته السوداء خليفة «باتمان». يعاني احتقاراً لذاته ويسكنه خوف داخلي يحاول إخفاءه خلف تلك النظارة. فكان جزء من هذا التعويض من خلال الألقاب. إنه ملك ملوك أفريقيا. رئيس. زعيم. الأخ قائد الثورة. عميد الحكام العرب. أمين القومية العربية. رئيس الاتحاد الأفريقي. رئيس تجمع دول الساحل والصحراء. وأخيراً إمام المسلمين، اللقب الذي أطلقه على نفسه خلال القمة العربية التي عقدت في الدوحة العام الماضي.

ورغم هذه الألقاب التي أطلق غالبيتها على نفسه، فاجأ الجميع بتواضعه غير المنطقي حين سأله صحافي في محطة «أس بي أس» الأسترالية عمّا يريد أن يُكتب على قبره عند موته، فرد «عاش ومات من دون أن يفعل شيئاً لنفسه!». في إحدى المرات، ثار في وجه إحدى الصحافيات عندما نادته بالأخ العقيد. قال لها: «اسمعي أنا مش عقيد، أنا قائد ثورة. والعسكرية العربية أصبحت عاراً». واستشاط غضباً مرة أخرى حين دعاه أحد الصحافيين بالسيد الرئيس، فصرخ قائلاً إن «الشعب الليبي هو الذي يحكم. إنكم تجهلون نظام سلطة الشعب، ولازم تفهموا السلطة الشعبية».

وسُئل خلال أحد المؤتمرات الصحافية عن سبب التدخين داخل القاعة أثناء



القذافي خلال استقباله القادة العرب في المطار أمس (جوزف عيد - أ ف ب)

”
طلب أن يكتب
على قبره: عاش ومات
من دون أن يفعل شيئاً
لنفسه
“

مهاجرات «قائد الثورة»

لا يمكن أحداً التنبؤ بما يمكن العقيد معمر القذافي القيام به خلال رئاسته لاجتماعات القمّة العربية في سرت اليوم. أول ما يمكن تصوّره هو احتكاره لمنبر الكلام، كما فعل خلال قمة الأمم المتحدة في أيلول الماضي. ويتوقع كثيرون أن يفجر القذافي غضبه على مستوى الحضور الرئاسي في القمة، ولا يستبعدون أن يقدم على طرد كل من هم دون مستوى الرئاسة من الاجتماع المغلق للقادة العرب، على اعتبار أن هذا الاجتماع مخصّص للزعماء فقط.

ومن الممكن رسم سيناريوات لما يمكن القذافي أن يعلنه في أثناء خطابه الافتتاحي، ورد الفعل عليه. فماذا لو أعلن العقيد على سبيل المثال «قيام الوحدة العربية» بأسلوبه الاستعراضي المهود؟ أما السيناريو الأسوأ فهو تطبيق القذافي لمقترحاته التي قدّمها في عام 2009، حين دعا إلى حل الجامعة العربية. فمن الممكن أن يفاجئ الجميع بإعلان حل الجامعة وتسريح جميع موظفيها، وفي مقدمتهم أمينها العام عمرو موسى.

لاتهامها بتفجير طائرة أميركية فوق لوكربي.

وإلى قمة عمان الثالثة والعشرين في عام 2001، أعلن القذافي فكرته لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من طريق قيام دولة إسراطين.

وفي السياسة أيضاً، تطرق في وقت لاحق إلى مشكلة أفغانستان. قال إن «حلها بسيط جداً. الجيوش المحتلة ترحل عنها ويتركون الأفغان الطالبان يقيمون دولة لهم على غرار دولة الفاتيكان».

في قمة الدوحة العام الماضي، قاطع كلمة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، ليبدو أنه يهاجم الملك السعودي عبد الله، حين خاطبه قائلاً: «ست سنوات وأنت هارب وخائف من المواجهة»، لينقطع صوت نقل وقائع القمة. قيل أن يظهر أنه أراد الصلحة.

ولدى وصوله إلى نيجيريا للمشاركة في القمة الأفريقية اللاتينية، رافق القذافي أكثر من 200 حارس ليبي مدجج بالسلاح. رفضت السلطات الأمنية السماح لهم بالاحتفاظ بالأسلحة، ما أثار غضب الزعيم الليبي. ولم يوافق حراس القذافي على تسليم أسلحتهم إلا بعد تدخل الرئيس النيجيري أولوسيفون أوباسانجو شخصياً.

والى الجمعية العامة للأمم المتحدة، سبب الخطاب الطويل الذي ألقاه ملك ملوك أفريقيا انهيار المترجم من شدة التعب. فقد تمكن من نقل 75 دقيقة من خطاب القذافي الطويل المليء بالتكرار، لكنه في النهاية ألقى السماعتين قائلاً: «لم أعد قادراً على الاستمرار».

يشبه قطاً عجوزاً يلعب مع فاز مذعور. هكذا وصفته مجلة «الأيديو» السويسرية في مقال بعنوان «القذافي... الرجل الذي يريد تدمير سويسرا». هو الذي طالب المسلمين والدول الإسلامية بإعلان الجهاد على سويسرا لأنها دولة فاسدة كافرة تحارب الإسلام وتهدم مآذن الجوامع. وقد طالب الأمم المتحدة منذ أشهر بإلغاء دولة سويسرا من خريطة العالم وتوزيع أراضيها على الدول المجاورة، انتقاماً من السلطات السويسرية التي عاقبت ابنه بالسجن أثناء وجوده على أراضيها.

ولمن لا يعلم، يدعي القذافي ارتباطه بقرابة دم مع النبي محمد، مستشهداً بشهادة نسب إلى آل البيت يقول إنه يمتلكها. وبحكم القرابة التي حولته إلى داعية إسلامي، أعلنت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن «العشرات من ملوك أفريقيا تهافتوا على القذافي ليعلموا إسلامهم أمامه». وأكثر من ذلك، جمع «الزعيم» بين الدين والجمال. فخلال زيارته لإيطاليا العام الماضي، طلب من أحد المتعهدين الالتقاء بستمئة فتاة إيطالية، شرط ألا يزيد عمر الواحدة منهن على 35 سنة، ولا يقل طولها عن 170 سنتيمتراً. قال للفتيات: «إن الله مسلم ويدين بالإسلام. لذلك، من الواجب عليهن اعتناق الإسلام لضمان دخولهن إلى الجنة». وأعطى كل فتاة خمسين دولاراً وكتاب قرآن مترجماً إلى اللغة الإيطالية.

وكان لا بد لهذه الشخصية الغريبة أن تجسد على المسرح. في دار الأوبرا الإنكليزية، ارتدى مجسد شخصه زيه العسكري ونظارته الداكنة، وكان يردد شعارات «أيّتها النساء حررن أنفسكن من الأثمة. الأسلحة هي الجمال، بامتلاكها تكُن ملائكة النقاء الثوري».

وفي شرحه لسبب اختيار القذافي، قال المنتج ستيف تشاندرا: «لطالما قرأنا عنه في الصحف أنه يبدو كشیطان أو كلب مسعور. لكننا رأينا أخيراً كيف تحولت تلك الرحلة من الشيطنة إلى الإصلاح».

هذه القصة

خدمات تركيّة أنيقة

تسجّل تركيا حضوراً لافتاً في القمة العربية المنعقدة في مدينة سرت الليبية، من خلال خدمات أنيقة يوفرها ألف عامل تركي لضيوف العقيد معمر القذافي. وقد حضرت فرق العمل منذ منتصف الشهر الجاري إلى سرت، وستكون آخر من يغادرها مع انتهاء القمة العربية. وأشاد أحد أعضاء الوفود المشاركة بنوعية الخدمة التي يوفرها العمال الأتراك، وقال إن «الخدمة ممتازة هنا وفي الفندق ومقارّ الإقامة كلها».

(أ ف ب)

تظاهرة في دمشق للتحرك من أجل القدس

ندّد آلاف المتظاهرين في دمشق بالإجراءات الإسرائيلية في القدس المحتلة أمس، مطالبين القمة العربية «بقرارات عملية لحماية المدينة المقدسة». وقال المتظاهرون إن «استهتار إسرائيل بالشرعية الدولية يطعن وجودها ويظهر حقيقتها». وهاجموا «القدس عربية وستبقى عربية»، و«القدس لا شرقية ولا غربية القدس عربية»، و«أقصانا ولا هيكلم»، و«عن غزة فكوا الحصار»، و«لا سلام إلا بزوال الاحتلال».

وطالب عضو المكتب السياسي لـ«حماس» عزت الرشق القادة العرب بـ«توظيف طاقاتهم الاقتصادية وعلاقاتهم مع المجتمع الدولي للضغط على الكيان الصهيوني للجم إرهابه وتهديداته تجاه الأقصى».

(أ ف ب)

موراتينوس لحل الخلاف الليبي السويسري

أعلن رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو أمس أن «وزير خارجيته ميغيل أنخيل موراتينوس سيزور ليبيا اليوم في محاولة منه لحل الخلاف بين ليبيا وسويسرا»، وأمل «إبرام اتفاق في الساعات أو الأيام المقبلة، إضافة إلى تمكن المواطن السويسري المحتجز في ليبيا من العودة إلى بلاده في أسرع وقت ممكن».

ونشبت الأزمة بين سويسرا وليبيا على خلفية توقيف ابن الزعيم الليبي معمر القذافي، هنييعل، في تموز عام 2008 في جنيف، بناءً على شكوى تقدّم بها اثنان من خدمه بدعوى إساءة معاملتهما. وتساعد الخلاف بين البلدين بعدما اعتقلت ليبيا رجلي أعمال سويسريين، فردت برن بمنع عدد من الشخصيات الليبية البارزة من الحصول على تأشيرات دخول إلى دول شنغن الـ 25.

(أ ف ب)

تقرير

مسؤول أمن المفتي مسجون: خوف من اغتيال

ثائر غندور

مسؤول الأمن الشخصي لمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في السجن. المفتي اتصل بكثيرين، لكنه لم يستطع إخراج مسؤول أمنه من السجن، ما دفعه إلى القول يوم أمس أمام عدد من زواره: «اشهدوا، إن (الرئيس) سعد الحريري، (اللواء) أشرف ريفي، (العقيد) وسام الحسن، (القاضي) سعيد ميرزا وسهيل بوجي يريدون اغتيالي سياسياً، ونسوا ما قمت به من أجلهم طوال السنوات الخمس الماضية».

القصة بدأت منذ أيام، عندما استدعى أحد ضباط التحقيق في فرع المعلومات المؤهل في أمن الدولة، أسامة ع. لسؤاله عن فقدان ختم لقوى الأمن الداخلي منذ نحو ستة أشهر، وذلك بحضور ضابط من أمن الدولة.

أبلغ أسامة قباني بالامر، وتابع أحد المقربين من المفتي الموضوع، وأبلغ أن الأمر إجراء روتيني، وأنه في أسوأ الحالات سيُتخذ إجراء مسلحي، لا قضائي، بحق أسامة.

عند الحادية عشرة ليلاً من اليوم ذاته، اتصل أسامة بالمقرب من المفتي، ليبلغه باعتقاله، الذي تبين له، كما يروي المقرب، أن الضابط التابع لفرع المعلومات أحال الملف على أحد معاوني مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، بعدما ختم التحقيق وغادر ضابط أمن الدولة. فالتصل المفتي، بحسب الرواية نفسها، باللواء أشرف ريفي الذي وعده خيراً، بحسب الرواية.

صباح اليوم التالي، لم يُطلق سراح أسامة. اتصل المفتي (بحسب رواية المقربين منه أيضاً) مجدداً برفيقي، لكنه لم يجب على هاتفه إلا في الاتصال الرابع، فبادر المفتي

إلى رفع صوته بوجه ريفي، موجهاً له عبارات قاسية ومتهما إياه بالهجوم السياسي ورفع الغطاء عنه، فرد ريفي بأن أسامة متورط بقضية أخلاقية ومن الأفضل له الابتعاد عنه من أجل صورته. اتصل المفتي بالمدعي العام التمييزي سعيد ميرزا الذي لم يرد عليه، فاتصل بوزير العدل إبراهيم نجار، ومن ثم بوزير الداخلية زياد بارود. بعد الاتصال بنجار اتصل ميرزا بالمفتي فسمع كلاماً قاسياً. ثم اتصل العقيد وسام الحسن الذي نفى أن يكون الأمر مرتبطاً بموضوع أخلاقي، فقال له المفتي: «في أي حال، عندما تريدون الكلام على وجود ملفات عليكم إبلاغي قبل، لأنني أريد التحقق من تقاريركم لأنكم كتبتكم تقارير خاطئة في السنوات الماضية عن كثيرين ومنهم ابني».

فارسل ريفي الضابط في فرع المعلومات س.س. ليتحدث إلى المفتي. رفض الأخير استقبال موفد ريفي، وأرسل إليه من يقول له بصوت عال أمام عناصر قوى الأمن المنتشرين لحماية المفتي: ارحل من هنا، هو لا يريد رؤيتك، وإلا ستسمع كلاماً سمعه مسؤولك على الهاتف. حاول الضابط تهدئة الأجواء، لكنه في النهاية رحل من دون لقاء المفتي، الذي طلب من عناصر قوى الأمن الابتعاد عن منزله لأنه لم يعد يثق بهم، علماً بأن مقربين من المفتي لا يخفون وجود مخاوف من اغتيال جسدي.

وفي تفاصيل القضية، أن ختماً لقوى الأمن الداخلي، يُفترض أن يستخدمه الضابط من قوى الأمن الداخلي المسؤول عن فصيلة حماية المفتي، ليختم فيه بطاقات تسهيل المرور المتعلقة بعناصره وأذونات هؤلاء والمراسلات مع جهاز أمن السفارات، فقد منذ نحو ستة أشهر. وكان أسامة يوقع اسمه إلى جانب الختم، رغم



تتخفظ المصادر الأمنية على التعليق على كلام المفتي (أرشيف - بلال جاويش)

”

اشهدوا، إن الحريري ورفيقي والحسن وهيرزا وبوجي نسوا ما قمت به من أجلهم

“

أنه ليس في عديد قوى الأمن الداخلي، وليس برتبة ضابط، بل أدنى منها وذلك بطلب من المفتي نفسه. وعندما تحدث أحد ضباط قوى الأمن بهذا الموضوع مع المفتي، قائلاً له إنه لا يمكن أن يقبل أن يكون بامرة من هو أدنى رتبة منه، أجابه المفتي: أسامة هو كل شيء.

يوم الأربعاء الماضي، قال مصدر أمني إن قوى الأمن بدأت تحقق بفقدان الختم، لكن تبين أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية سيدعي على أسامة، بتهمة

سرقة الختم وسوء استعماله، كما أفاد مصدر قضائي. أحيلت القضية إلى قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا، الذي قرّر إطلاق سراح أسامة، لكن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية صقر صقر قرّر الاستئناف، ولم يُنظر يوم أمس بالاستئناف رغم أنه كان يوم عمل، ما يعني أن أسامة سيبقى موقوفاً حتى يوم الاثنين بالحد الأدنى.

يتحدث المقربون من مفتي الجمهورية بأن هناك أمراً غير مفهوم، إذ إن القضية لا تستاهل إجراء قضائياً بل مسكياً. ويُعبّر هؤلاء عن انزعاج كبير من الأمر، وخصوصاً أنه موجه إلى المفتي شخصياً عبر مسؤول أمنه الشخصي، من جانب فريق سياسي لطالما دافع عنه. وقد اتصل المفتي بالرئيس فؤاد السنيورة لوضعه بالصورة، فأبدى السنيورة انزعاجه من أداء الحسن. ويرى المقربون من المفتي، أن الحسن وميرزا هما من يقف وراء هذا الأمر بتغطية من اللواء أشرف ريفي. ولا ينفي هؤلاء أن يكون الأمر مرتبطاً بتوجيه رسالة إلى السنيورة أيضاً.

في هذا الجو من «هجوم فريق الرئيس سعد الحريري على مفتي الجمهورية، بنية التخلص منه»، كما يقول مصدر سياسي، نشر موقع 14 آذار، نقلاً عن مجلة «الشراع» موضوعاً عن خطة لحزب الله لاقتحام دار الإفتاء والتخلص من المفتي، بتمويل إيراني وتوجيه سوري وأدوات سياسية لبنانية.

المفتي غاضب جداً. وإذ لا ينوي الكلام إلى حين إنجاز لجنة التحقيق في قضايا الفساد المالي عملها، تتخفظ المصادر الأمنية على التعليق. في هذا الوقت، هو يتلقى ضربة تلو الأخرى، آخرها دعوى محمد رشيد قردوحي لدى القضاء على المفتي في قضية إثراء غير مشروع.

ضوينا لك العشرة، لتتور مستقبلك بشغل جديد

آلاف فرص العمل بمعظم القطاعات لجميع المستويات بانتظاركم.



FORWARD

Recruitment Forum

BIEL, March 25 - 28
From 4pm till 10pm.

Organized by:

careers
CAREER CONSULTING SERVICES



EXHIBITORS IN THE EMPLOYMENT & INTERNSHIP AREA

A.N.BOUKATHER GROUP HOLDING S.A.L. • ABC S.A.L. • ABOU ADAL GROUP – HOLDAL • ABWA CONTRACTING CO. • ACAIR S.A.R.L. • AIR LIQUIDE • AL HADAF AL ISLANI • AL JADEED TV • ALBINA S.A.L. • AL-FAYHAA ELECTRO-MECHANICAL • ALLIANZ SNA S.A.L. • ALMABANI GENERAL CONTRACTORS • ALTAMODA GROUP • AMATOURY 114 • AMERICAN LIFE INSURANCE COMPANY • AMERICANA - LEBANESE INTERNATIONAL TOURISTIC PROJECTS • ARABIAN CONSTRUCTION COMPANY (ACC) • ARGENCIEL • AROPE INSURANCE S.A.L. • AVERDA • AYNA CORPORATION • BANK AUDI S.A.L. – AUDI SARADAR GROUP • BANKERS ASSURANCE S.A.L. • BEAM INTERNATIONAL • BIEL CENTER • BIG STAR INTERNATIONAL CLOTHING S.A.R.L. • BLOM BANK S.A.L. • BOULOS GROUP OF COMPANIES • B-PRODUCTION • BRASSERIE ALMAZA S.A.L. • BUTEC • CAREERS MIDDLE EAST • CIMENTERIE NATIONALE S.A.L. • CONSOLIDATED CONTRACTORS COMPANY • CREATIVE IMPACT • CYBERIA • D.C.C. • DARWISH HOLDING • DIFFA HOSTESSING S.A.R.L. • E SQUARE • EDCO • EDDÉ SANDS – HOTEL AND WELLNESS RESORT • EMIRATES AIRLINE & GROUP • FDC (FOOD & DRUG CORPORATION) S.A.L. • FNB GROUP • FORMATECH • INFOPRO S.A.L. • INKRIPT • ITG S.A.L. (HOLDING) • KPMG SAUDI ARABIA • KUWAIT RESOURCES HOUSE - KRH • LEBANESE SWISS BANK • LES AFFICHAGES PIKASSO S.A.L. • LIBANPOST • LSB SINCERE BANKING • MALIA GROUP • MAN ENTERPRISE • MATCO-MARKETING AND TRADING CO. • MEDICA ME S.A.L. • MEICO POWER GENERATORS – MPG • MILLENNIUM DEVELOPMENT – A MEMBER OF SARAYA HOLDINGS • MITSULIFT AND EQUIPMENT S.A.L. • MÖVENPICK HOTEL & RESORT BEIRUT • MTV AND STUDIOVISION • NATIONAL EMPLOYMENT OFFICE NEO • NESMA & PARTNERS CONTRACTING CO. LTD. • NESMA TRADING CO. LTD. • NETWAYS • NEW HORIZONS COMPUTER & ENGLISH LEARNING CENTERS • OMNILAB S.A.L. • OMNIPHARMA S.A.L. • PATCHI S.A.L. • PEPPERS & ROGERS GROUP • RABYA GENERAL CONTRACTORS • RETAIL GROUP S.A.L. • RJM • RNA&A – ROGER NAZARIAN ARCHITECTS & ASSOCIATES • SAlTEK • SAUDI OGER LTD. • SETS S.A.L. • SILKOR LASER MEDICAL CENTER • SNOWBALL S.A.R.L. – PLUM • SPINNEYS • TATEN S.A.L. • TECMAN INDUSTRY S.A.L. • TELETRADE HOLDING GROUP • THE DAILY STAR • ZAWYA • ZEROCK CONSTRUCTION

EXHIBITORS IN THE BUSINESS PRODUCTS & SERVICES AREA

A.N.BOUKATHER GROUP HOLDING S.A.L. • AL HADAF AL ISLANI • AL-AKHBAR • CYBERIA • HYUNDAI • ITG S.A.L. (HOLDING) • KAFALAT S.A.L. • MÖVENPICK HOTEL & RESORT BEIRUT • NOKIA INTERNATIONAL OY – LEBANON BRANCH • PROVIDEO • RETAIL.COM/COMPUTER INFORMATION SYSTEMS (CIS) • SETS S.A.L. • TERRANET S.A.L.

EXHIBITORS IN THE EDUCATION & TRAINING AREA

AMERICAN UNIVERSITY OF CULTURE AND EDUCATION – AUCE • ARTS, SCIENCES & TECHNOLOGY UNIVERSITY IN LEBANON • AYLAVIATION ACADEMY • BEIRUT ACADEMY FOR TRAVEL SCIENCES • BRITISH COUNCIL • BUSINESS AND INFORMATION TECHNOLOGY CENTER – BITC • CEC/SEC IN PARTNERSHIP WITH UNIVERSITÉ DU QUÉBEC – UQAC – CANADA • CENTER FOR ORIENTATION & DOCUMENTATION (C.O.D.) • CESAR RITZ COLLEGES – SWITZERLAND • DR. MARC MALLAT – DEAN OF HOLODYNAMIC PSYCHOLOGY – PROGRESSIONS GROUP • FORMATECH • GERMAN EMBASSY • GERMANY – DAAD • GOETHE-INSTITUT LIBANON • ICTN • INSTITUTO CERVANTES OF BEIRUT • KING'S ACADEMY • LASALLE INTERNATIONAL • LEBANESE AMERICAN UNIVERSITY / CONTINUING EDUCATION PROGRAM - CEP • LEBANESE ARMY • LEBANESE CANADIAN UNIVERSITY – LCU • LEBANESE GERMAN UNIVERSITY – LGU • LEBANESE UNIVERSITY • MAKASSED UNIVERSITY OF BEIRUT • MUB • MAKHZOUMI FOUNDATION • MANAGEMENT MIX • MILESTONES • MORGAN INTERNATIONAL LEBANON • NEW HORIZONS COMPUTER & ENGLISH LEARNING CENTERS • SAE INSTITUTE • ST. GEORGE'S UNIVERSITY SCHOOL OF MEDICINE (USA) • STANDARDS – HUMAN RESOURCES CONSULTANTS • STUDY IN HOLLAND • TFC VATEL EMIRATES

www.forwardforum.com

PROPER BUSINESS ATTIRE AND CV REQUIRED FOR ENTRY.

أخبار



تراث القدس مشترك وليس لليهود وحدهم

نقل رئيس المجلس العام الماروني، وديع الخازن، عن البطريرك الماروني نصر الله صفير، قلقه من «خطورة ما يجري في الأراضي المقدسة بعد إعلان (رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو عدم القبول بقدسين، لأن قدس إسرائيل موحدة إلى الأبد»، وتخوفه من تداعيات هذا الموقف على «مصير مفاوضات السلام الفلسطينية - الإسرائيلية، ولو على نحو غير مباشر، وما يمكن أن تحدثه من اضطرابات شعبية في العالمين العربي والدولي، لأن هذا التراث الديني مشترك وليس وفقاً على اليهود وحدهم».

لا لللفة الموضوع وحماية منتهكي الدستور

رأى الأمين العام لرابطة الشغيلة، زاهر الخطيب، في مؤتمر صحفي لأحزاب وقوى وشخصيات المعارضة سابقاً، أن مضمون الاتفاقية الموقعة بين حكومة الرئيس فؤاد السنيورة والسفير الأميركي في عهدها جيفري فيلتمان، «يسمح بتزويد السفارة الأميركية في بيروت بالمعلومات والوثائق والتسهيلات التي من شأنها تهديد الأمن الوطني لمصلحة العدو الصهيوني»، متسائلاً عما إذا كان ثمة اتفاقيات أخرى غير معلنة قد أبرمت في



الخفاء خلال تولي السنيورة رئاسة الحكومة «بما يمس السيادة والاستقلال الوطنيين». وحذر من «للفة الموضوع أو توفير الحماية للمسؤولين عن انتهاك الدستور والقانون وعن انكشاف لبنان أمنياً ووطنياً لمصلحة جهات خارجية مشبوهة».

الكلمات الطيبة عادة شرفيّة

علّق عميد الكتلة الوطنية كارلوس إده، على قول الرئيس السوري بشار الأسد إن «الراحل ريمون إده بقي يهاجم سوريا... وعندما رحل قلنا فيه كلاماً طيباً... ولم يكن جزءاً من مشروع خارجي»، باتهام «أدوات النظام السوري» بمحاولة اغتيال عمه، أما «الكلمات الطيبة فهي عادة شرفيّة أن نتناول المتوفى بالحسنى».

المشهد السياسي

غموض في البلديات ومحاصصة في التعيينات



مصير إصلاحات الانتخابات البلدية في عهدة مجلس النواب (أرشيف - بلال جاويش)

نفسه «احترام المبادئ الدستورية التي تحفظ حق الوزير في الاقتراح ومجلس الوزراء في التعيين».

الانتخابات البلدية نحو التأخير

وإذا كانت التعيينات ستعود أدراجها إلى المحاصصة، فإن ما يحيط بملف الانتخابات البلدية وإصلاحات قانونها يشير إلى أنها متجهة إلى التأجيل الذي ابتدعت له صفة «التقني» كي لا يبدو أي طرف كأنه تراجع عن مواقفه.

فبعد التباين في شأن المهل، الذي ظهر في اللجان النيابية التي أحيل عليها مشروع قانون الانتخابات، دعا الرئيس بري هيئة مكتب المجلس، ورؤساء اللجان ومقرريها، إلى اجتماعين متتاليين يوم الأربعاء المقبل. وعلمت «الأخبار» أن رئيس المجلس سيدعو بعد هذين الاجتماعين إلى جلسة قريبة للجان النيابية المشتركة، للتسريع بمناقشة المشروع، وإن كان التفاؤل شبه معدوم، بإمكان إقراره أو على الأقل ما سيقى منه، في ظل الانقلاب التدريجي للكتل النيابية على جزء كبير من المواد التي سبق أن أقرت خلال مناقشة المشروع في مجلس الوزراء.

وبحسب المعلومات، لا يبدو بري متفائلاً بإمكان إقرار المشروع واعتماده في الانتخابات المقبلة، نظراً إلى ضيق الوقت، ولا سيما أن موعدها لم يعد بعيداً، حيث سيوجه الوزير زياد

بعد عاصفة وهاب، مراد يدعو الحكومة وإعادة تأليف الهيئات الدستورية

وإلى أن يحصل هذا الأمر، فإن بعض التعيينات تطبخ بعيداً عن الضجيج الإعلامي والسياسي وينتظر أن تطرح دفعة جديدة منها قريباً على طاولة الحكومة، التي تلخّم مساء الثلاثاء في جلسة استثنائية في قصر بعبدا ستكون مخصصة لبحث الموضوع البيئي، وتحديداً موضوع النفايات الصلبة وسبل معالجتها والاستفادة منها بعد تدويرها.

وكان الوزير فنيش قد أعلن بعد اجتماع أمس، أن اللجنة تناقش الآلية «بجدية وموضوعية»، وأنها ستتوصل في ضوء ذلك إلى حلول عملية لتأتي التعيينات مراعية للكفاءة والجدارة وإعطاء الفرص للجميع، وفي الوقت

بدأت تلوح من كواليس دراسة ومناقشة ملفي التعيينات ومشروع قانون الانتخابات البلدية، نتائج بعضها يكرّس مقولة «اللجان مقبرة المشاريع»، وآخر يبتدع مهمة جديدة للجان، هي إبقاء القديم على قدمه، لكن بعبارات برّاقة

منذ أكثر من شهرين، وملف التعيينات الإدارية بين هيئة ساخنة وأخرى باردة. أفكار للرئيس نبيه بري، تصور لوزير التنمية الإدارية محمد فنيش، مقترحات سبق أن أقرتها الحكومات السابقة لوح بها وزراء الأكثرية. لكن معظم هذه الأفكار والمقترحات سقط على طاولة اجتماعات اللجنة الوزارية المكلفة إعداد تصور عن آلية التعيينات، التي عقدت أمس اجتماعها الرابع في منزل رئيس الحكومة سعد الحريري، بعد اجتماعين في اليرزة وواحد في السرايا.

فبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر في اللجنة، جرى التوصل إلى آلية خاصة بتعيينات الفئة الأولى، وأخرى لتعيينات الفئة الثانية وواحدة لمن هم من خارج الملاك الإداري، وكلف الوزير فنيش إعداد صيغة نهائية لتناقشها اللجنة في اجتماع أخير تعقده الثلاثاء المقبل في السرايا، تمهيداً لعرض هذه الصيغة على مجلس الوزراء في جلسة خاصة بالتعيينات ستجري الدعوة إليها قريباً، بعد أن يقوم رئيس الحكومة بزيارة رئيس الجمهورية ليطلعه على ما توصلت إليه اللجنة.

وبحسب المتوافر من معلومات، فإن الآليات الثلاث أسقطت ما سبق أن طرح من أفكار عن تأليف لجنة مختصة بالتعيينات، يكون أعضاؤها من الهيئات الرقابية وتتمتع بصلاحيات واسعة بحسب ما سرب وقتها، وفي المقابل ثبتت صلاحيات الوزير المعني ومجلس الوزراء طبعاً، بوصفهما المرجع الأول والأخير في ما يتعلق بالتعيينات الإدارية، مع إعطاء مساحة لبعض الهيئات الرقابية، لكنها مساحة استشارية لا تقريرية، علماً بأن الشغور يطال أكثر من 400 مركز بين الإدارات والمؤسسات العامة.

مصادر الرئيس بري لم تبد تفاؤلاً بما سمعته عن هذه الآليات بصورة غير رسمية، موجهة إعلان موقف منها، إلى ما بعد الإطلاع على أجواء ما جرى التوصل إليه من الوزير فنيش، إذ إن حركة أمل غير ممثلة في اللجنة.

وإذا لم تطرأ مواقف وازنة، فإن مصادر وزارية لا تتوقع أن يطول النقاش في صيغة اللجنة، وبالتالي هناك إمكان لإقرارها في مجلس الوزراء قريباً، لتكون النتيجة في المحصلة، محاصصة ممنهجة بين الأفرقاء الأساسيين...

خرق إسرائيل للخطّ التقني إظهار مباشر لنيّاتها العدوانية

لبنان، وتحديداً القرار 1701، ووضع هذا التطور، في سياق سياسة حكومة بنيامين نتنياهو «التي دفعت بريطانيا إلى طرد أحد دبلوماسيي العدو، وتالياً فشل المحادثات التي أجراها نتنياهو مع الرئيس الأميركي باراك أوباما بسبب إصرار رئيس حكومة العدو على الاستمرار في الاستيطان

رأى رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، أن اجتياز قوات إسرائيلية للخط التقني، هو «دليل دامغ جديد على استمرار إسرائيل في خرق القرار 1701 وإظهار نيّاتها العدوانية على نحو مباشر، ضاربة عرض الحائط بتوجهات المجتمع الدولي الداعية إلى احترام القرارات الدولية الخاصة بالوضع مع





إلى المجلس الشرعي

هذه الرسالة موجّهة أيضاً إلى الرئيس الحالي والرؤساء السابقين للحكومة، باعتبارهم أعضاء، حكماً، في المجلس الشرعي؛ لما كان الساكت عن الحق شيطاناً آخرس، ولكوني مواطناً لبنانياً يعمل في الحقل العام، ولحرصي على كرامة الطائفة السنية التي أنتهي إليها، أود أن أصارحكم بما يلي:

1- إن محاولة الربط بين كرامة الطائفة وكرامة المفتي باطلة في الأساس، كما الربط بين كرامة مقام الإفتاء وكرامة شاغله.

2- إن المحافظة على كرامة مقام الإفتاء لا تتحقق إلا عبر محاسبة كل من يسيء إليه بما فيه شاغله.

3- إن المحافظة على كرامة الطائفة تتحقق عبر كشف حقيقة الاتهامات الموجهة إلى سماحة المفتي بكل شفافية. فإما أن الوثائق التي نشرت هي وثائق مزورة بحاسب عليها من عمّها في الإعلام، أو أنها صحيحة فيحاسب عليها من أصدرها ومن استفاد منها. إن سوء التصرف بأموال الأوقاف، بما فيها وقف العلماء المسلمين هو جريمة موصوفة بحق المسلمين لا يمكن التغاضي عنها.

4- لقد وعدتم سابقاً، ووعد الحرّ دين، بأن التقرير المالي يجب أن يصدر في آخر شباط الفائت. وفي علمنا أن هذا التقرير أنجز ولم يُنشر. إن أية محاولة لسحب هذا الموضوع إلى كواليس السياسة وتمييع النتائج أو التستر على الحقيقة تعدّ مساً بكرامة الطائفة التي تُطالب ومعها لبنان بكشف الحقيقة عن جريمة استشهاد الرئيس رفيق الحريري.

إنني أدعو المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى إلى الانعقاد وبحضور رؤساء الوزراء الحالي والسابقين للاطلاع على التقرير المنجز واتخاذ القرارات المناسبة، وإطلاع الرأي العام، بكل شفافية، وخاصة أن الجميع يدعو إلى المساءلة والمحاسبة والشفافية، على نتائج التقرير والقرارات المتخذة لوضع الأمور في نصابها، فإما أن هنالك تجنياً فاضحاً على سماحة المفتي وابنه، أو العكس، وذلك لإنهاء هذا الوضع الشاذ، الذي لا تزال تتناوله بكثافة مواقع الإنترنت، التي أصبحت تمثل جزءاً متنامياً من الإعلام.

أحزموا أمركم بسرعة وافصلوا بين الانتهاء من الوضع الشاذ الحالي وآية تفاهمات أو مساومات على الوضع القادم. صحيح أن الحديث الشريف يقول «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، إلا أن أخشى ما أخشاه أن يكون ما يجري اليوم هو تحريف للحديث بحيث يصبح: استعينوا على القضاء على حوائجكم بالكتمان. إن إضافة حرف الجر هذا لجرجرة القضية ولفلقتها، لا سمح الله، لن تجدي نفعاً، علماً أنني مع الكثرة من المواطنين المنتظرون ومتابعون.

عبد الحميد فاخوري

تقرير

سمير فرنجية: خطران خارجيان وثلاث



ندوات مفتوحة وأخرى مغلقة لمصالحة الحلفاء(مروان طحطح)

والسلم خارج يد الدولة، النزعات المتنامية لتغليب المصالح الطائفية على مصلحة الدولة وميثاق العيش المشترك، وأخيراً تجدد الخلاف على كل من المبادرة العربية للسلام والقرارات الدولية والمحكمة الدولية.

وقد أعاد فرنجية التذكير بالنقاط السبع التي طرحتها قوى 14 آذار في لقائها الأخير في البريستول، مع إضافات في

على قواعد ارتضتها الشرعيات العربية والدولية جميعاً». أمّا إيران، فتமادت قيادتها في اتجاه «توسيع نفوذها الإقليمي على حساب المنطقة العربية ومصالحها الحيوية، وعيّنت نفسها قائدة للجانب العربي في المواجهة مع إسرائيل».

داخلياً، يتركّز الخطر، بحسب فرنجية، في ثلاثة عناوين: وجود قرار الحرب

جنبلاط والحزب الاشتراكي، الذي بات خارج الحسابات وفق أكثر الأكرثيين. وقد نتج من «مصالحة» الكتائب والتجدد، إطلاق مشروع لمناقشة الوجهة السياسية، ومن بعدها الوجهة التنظيمية الداخلية. في هذا الإطار، أشار مطلعون إلى إمكان انعقاد ورشة أكثرية مغلقة في الأسبوع المقبل، لتنظيم العلاقة بين كافة القوى الباقية في تجمع قوى 14 آذار. وبانتظار هذه الورشة، باشرت الأمانة العامة أمس الندوات السياسية العلنية والمفتوحة، واتّخذت عنواناً لها الشعار الذي رفعته قوى الاكثريّة في الذكرى الخامسة لانطلاقتها: «حماية لبنان مسؤوليّة وطنية وعربية ودولية»، وكان قد اتفق على عقد ندوات حوارية دورية، كل أسبوعين، تتناول القضايا السياسية وتوحيد وجهات النظر.

في هذا الإطار، لم يغب النقد الذاتي عن جلسة أمس، فتحدث البعض عن ضرورة إعادة النظر بأمور كثيرة، في السياسة وغيرها. إلا أن ما لقي إجماعاً هو أن أداء 14 آذار ليس بالمستوى المطلوب ويستمر بالتراجع استحقاقاً بعد آخر. وركّز الحاضرون كذلك على أهمية إعادة تحريك الماكينة السياسية الأكثرية، واعتماد أسلوب الهجوم السياسي بدل الدفاع (المعتد منذ اتفاق الدوحة وحتى اليوم)، مع التأكيد أن إطلاق المواقف المعلقة لا يكفي لخوض المعارك السياسية وتحقيق المطالب.

الوجه الأساسي في لقاء أمس، كان النائب السابق سميّر فرنجية الذي قدّم قراءته ورؤيته لهذا الملف، مشدداً على أن الشعارين المتنافسين في الشكل، الإسرائيلي والإيراني، «يتقاطعان عند حتمية الحرب وتدمير لبنان». ووضع فرنجية ملفي الصراع العربي- الإسرائيلي والنووي الإيراني في سلم المخاطر الخارجية على لبنان. فإسرائيل لم تلزم «التسوية المقبولة لهذا الصراع،

منذ سنوات تُجهد

الأمانة العامة لقوى 14 آذار

نفسها في تنظيم التواصل

بين الحلفاء. واليوم، رغم

الانهيارات والانقسامات،

يستكمل أعضاء الأمانة

العامّة نشاطهم، مطلّقين

سلسلة ندوات مفتوحة وأخرى

مغلقة لمعالجة الاختلافات

الداخلية الحاصلة

نادر فوز

بعد شعاري «مستمزون» (14 شباط 2010) و«حماية لبنان مسؤولية داخلية وعربية ودولية» (14 آذار 2010)، بدا جلياً لقوى البريستول أن ثمة ما يجب معالجته على الصعيد الداخلي. لم تكن هاتان الذكريان على مستوى الأمل الاكثري، وخصوصاً أن مجموعة من الخلافات والانقسامات حُسم وقوعها داخل هذا التجمّع. رغم ذلك، يبدو أن ثمة في الفريق الاكثري من هم مضزون على استكمال المشروع، أو على الأقل على الاقتناع بوجود مشروع سياسي يمكن تنفيذه، ولو أن التحوّلات السياسية نهشت الركيزتين الأساسيتين لهذا المشروع.

عاد تواصل الأمانة العامة لقوى 14 آذار ليحصل مع بعض الناقمين على الحالة الأكثرية، ناقمين في السياسة أو في التنظيم أو في الشكل. فحصل لقاء مع النائب الكتائبي سامي الجميل، وآخر مع حركة التجدد الديموقراطي. إلا أن هذا التواصل استبعد كلياً النائب وليد

تقرير

صورة القوّات تطاردها... حتى مع الحلفاء

فلقد حدّد المواعيد لإسقاط الرئيس إميل لحود، وكرّر تأكيد عدم قبوله رئيساً لا ينتمي إلى قوى 14 آذار، وافترض أن رؤساء العرب وملوكهم سيقاطعون القمة العربية في دمشق ما لم يُنتخب رئيس للجمهورية اللبنانية، وطلب إرسال قوة عربية إلى لبنان نتيجة فشل حوار الدوحة (قبل ساعات من إعلان نجاح هذا الحوار)، ورأى أن من المستحيل إعطاء المعارضة الثلث المعطل أو تشريع المقاومة في البيان الوزاري، وغيرها الكثير. علماً أن الحكيم لا يفهم «لماذا يرفع عون السقف دائماً بغض النظر عن وضع البلد ووضع الناس، ويحاول تقديم طروحات لا أعرف ما إذا كانت مدروسة، أو إذا كانت ستؤدي إلى نتيجة» (18 حزيران 2008).

في موازاة رفع السقف بهذه الطريقة، وتعرثر التوقعات المحلية، يسجل خصوم الحكيم عليه أخطاءً استراتيجية. سواء في ما يتعلق بنظرته إلى الإدارة الأميركية، أو إلى العلاقات السورية - الدولية. فبالنسبة إلى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية «واشنطن هي معقل الحرية» (خطابه في واشنطن بتاريخ 14 آذار 2008)، و«كل فروع الإدارة الأميركية» تستحق الشكر «لمساعدتنا ونحن في طريق الحرية». و«نحن» هنا تعني «الابطال الذين نقاتل من أجل الحرية في الشرق الأوسط». علماً أن «التدخل

يسبب خطراً على مستقبل لبنان كله» (20 أيار 2008). وكان جعجع الوحيد تقريباً (مع ميشال معوض) الذي وجد أن المشكلة مع حزب الله تتجاوز السلاح إلى النظرة الكلية للكيان اللبناني. وقد اجتهد جعجع ليظهر بمظهر المتصدي لحزب الله، فلم يترك خطاباً للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله دون ردّ. علماً أن لجعجع حق تسجيل «نظرية اللبنانيين» باسمه في كتاب الاختراعات الخاصة، إذ لا يكاد يخلو خطاب لجعجع عشية الانتخابات النيابية من تخيير اللبنانيين بين «مشروعين متناقضين: لبنان ثورة الآن أو لبنان الآخر المعروفة مواصفاته (...)». أمّا العلاقة المتينة بين جعجع من جهة وقادة 14 آذار الآخرين فلم تنعكس تلاقياً شعبياً جدياً يتجاوز الغيرة الأنية. ويعترف أنصار القوات والمستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي بأن منطق الحرب الطائفي والاستعلائي ما زال يحكم العلاقات غير السياسية في ما بينهم. وعلى صعيد الهدف الثاني، لم يسجل للقوات أي إنجاز. بل إن منتقدي القوات يؤكدون أن الجهد القواني تركز على تبرير استمرار هذا الاختلال (موقف القوات من صلاحيات رئيس الجمهورية، ونائب رئيس مجلس الوزراء يمثل مثلاً بارزاً). لاحقاً، دأب جعجع على رفع الصوت، ووضع تحديات لم يتحقق شيء منها.

وبحسب الخصوم فإن القوات خسرت في السياسة خلال السنوات القليلة الماضية الكثير، وفقدت الكثير من رصيدها على صعيد ثقة المجتمع.

عملياً، سقط قرار حل حزب القوات اللبنانية في 26 تموز 2005 حين أطلق سراح قائد القوات اللبنانية سميّر جعجع. يومئذٍ، حدد جعجع من مطار بيروت الدولي هدفين. فأوصى القواتيين بالتعاون «مع شركائهم في الوطن بروج مختلفة كلياً عن سنوات الحرب، لأن لتلك الحرب منطلقها الذي لم يعد قائماً أو صالحاً ليومنا هذا»، واعترف بوجود «اختلال وعدم توازن في البيت الداخلي نتيجة خمسة عشر عاماً من القهر»، ووعد بعدم توفير أي جهد «لمزيد من التفاهم مع حلفائنا على إعادة التأهيل اللازمة». لكن، بتبّين اليوم أن الهدفين لم يتحققا. فالعلاقات السياسية والشعبية بين القوات اللبنانية، قيادة وجمهوراً، وحركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر والطاشناق والمردة وغيرهم ممّن يكوّنون مع هؤلاء نحو نصف الوطن، أسوأ مما كانت عليه في أي يوم سابق. وقد تحدث جعجع مراراً عن «السوسة البني تنخر مجتمعتنا المسيحي»، محذراً من التعاطف مع «الفريق المسيحي الغائب عن الوعي، والضائع عن المشكلة الفعلية، الذي

سلة أخطار داخلية



الشكل والتفاصيل، أبرزها مجموعة من الأسئلة عن: مدى إمكان توفيق «الفريق الآخر»، «ولو بالحد الأدنى، بين متطلبات انتمائه إلى «معسكر الممانعة» وحماية لبنان؟»، ومدى التزام هذا الفريق «كما فعل أثناء حرب غزة، بالقرارات الدولية ولا سيما القرار 1701، وأن يشارك في توفير الحماية المطلوبة للبلاد». ورأى فرنجية أن الموقف الأخير للرئيس عمر

كرامي لا يشير إلى ذلك، فهو قال في 2010/3/20: «ليس على عشاق الأمم المتحدة سوى أن يبلوا القرارات ويشربوا ماءها». كذلك تساءل فرنجية عن مدى الالتزام «بالمواقف التي أعلنتها سوريا على لسان رئيسها (2010/3/24)، ورفضها إعلان حرب تحريرية على إسرائيل وتمسكها بخيار السلام، ودعم المبادرة العربية وتفعيلها». ناقش الحاضرون هذه النقاط السبع، ولم تنتعد وجهات نظر بعضهم عن بعض، فيما أضاف البعض قضيتي التركيبية الداخلية الطائفية والتدخل السوري على محاور الأخطار على لبنان. إلا أنه كان لافتاً أمس التشريح الأكثرى للمقابلة التلفزيونية التي أطل بها الرئيس السوري بشار الأسد عبر شاشة المنار. خرج الحاضرون بمحصلة وجود وجهتين لدى المسؤولين السوريين: الأولى إيجابية، وهي إشادة الأسد بالسياسة الأميركية ودعوته إلى الحوار ومدّ يد التعاون والتفاوض وإيجاد الحلول السلمية. أما الوجهة الثانية، وهي سلبية بحسب الأكثرين، فتتمثل بتشديد الأسد على المقاومة واستجلاب الحرب. وفي الشق اللبناني من حديث الأسد، وجد عدد من الأكثرين أن «الأسد قاد حملة تذاكٍ بخصوص لبنان عبر تحييد الرئيس سعد الحريري عن حلفائه». وانتقدوا كذلك المعيار الذي وضعه الأسد لتحديد من هم حلفاء سوريا، وهو الذي رأى أن تأييد المقاومة يجعل من القوى حليفة لسوريا. فيما كانت هذه النقاشات تتداخل وتعارض، وصلت أنباء الأحداث العسكرية في قطاع غزة إلى القاعة المخصصة لنشاط 14 آذار في فندق «لو غبريال» في الأشرقية، وفيما أخذها البعض على محمل الجد، خرجت مجموعة من النكات تتعلق بالموضوع، منها ما هو غير لائق.

داب جعجم
على رفع الصوت ووضع
تحديات لم يتحقق شيء
منها

جعجم لم يستفد
من الظروف المريحة
نسبياً لينطلق في
عملية بناء الحزب

الأميركي هو كناية عن مجموعة مواقف أميركية باكثريتها تتلاءم مع المصلحة اللبنانية العليا كما نراها نحن وهذا ليس تدخلا» (15 كانون الثاني 2006). وهذا مبرّر فـ«لبنان استراتيجياً دولة صغيرة (...)، وهو يحتاج إلى دعم أصدقائه في الخارج، ولا سيما الولايات المتحدة» (10 آذار 2008). ويصدّق جعجم أن «أميركا ستساعد لبنان بكل الوسائل، وستمنع أي طرف من عرقلة قيام الدولة في لبنان، حتى وإن أجبرتها الظروف على استخدام القوة» (13 آذار 2008). وحرفياً يقول «الحكيم»: «أعد الولايات المتحدة بأننا سنواصل النضال لتحقيق لبنان حر،

سيد، ديموقراطي، مزدهر وعصري» (14 آذار 2008). مع الأخذ بعين الاعتبار أن جعجم لمس في حزيران 2008 «نية أميركية جديدة لحل قضية مزارع شبعا التي تحتلها إسرائيل». ويعتقد صاحب «العدوّ وراءنا والبحر أمامنا» (14 شباط 2008) أن «الرئيس (السوري) بشار الأسد ضعيف في الدبلوماسية» (17 تموز 2007). ويردّد بقّة أن «رهان السوريين على إدارة أميركية جديدة، خاطئ وفي غير مكانه» (16 آذار 2008). و«من المستحيل حصول صفقة سورية – سعودية» (9 تشرين الأول 2009). وبالتالي، فإن «لبنان لن يعود إلى السجن (السوري) الكبير لأن التاريخ لا يعود إلى الوراء»، وأن «أي تقدّم أميركي – سوري لن يحصل على حساب لبنان» (17 كانون الأول 2009).

وبالتالي، بحسب خصوم القوات، فإن مشكلة جعجم مع المجتمع اليوم تجاوزت ما اخترنته الذاكرة، وباتت ترتبط مباشرة بالأداء السياسي للقوات في السنوات الخمس الماضية، والخيارات الاستراتيجية لجعجم. يضاف إلى ذلك أن رئيس الهيئة التنفيذية لم يستفد من الظروف المريحة نسبياً في هذه السنوات لينطلق في عملية بناء الحزب، فاجلّ ذلك إلى اليوم، حيث سجد من يتربّص به من منطقة إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر، ليثير المشاكل الداخلية ويزيد ارتباكها.

كلام في السياسة

ميشال عون أو «الطارئ المزعج»

يمكن أن يقبل بالنسبية الشاملة في البلديات لأسباب جنوبية – وهو طرف أكثر قدرة على الحكي مع عون، لمعالجة المشكلة. المناورة الحزبية تلك كانت تراهن طبعاً على استدراج القطب الثالث – نبيه بري – مع حسابه الثالث، إلى حلبة الأزمة. فرئيس حركة «أمل»، ومن خلفه التركيبة الشيعية الثنائية، يفضلان عدم الانجرار إلى مبدأ النسبية الشاملة، كي لا تكون نافذة لإعادة من أخرجوا من باب النيابة، إلى الساحة السياسية – ولو على المستوى البلدي – وخصوصاً على مستوى بلدات الجنوب وقرام. هكذا ارتسم المازق البلدي المثلث: عون يصر على حل لبيروت، حده الأدنى النسبية. الحريري يهرب من حل بيروت عبر الإصرار على شمولية النسبية. بري يرفض النسبية المعممة... فافقلت حلقة مفرغة، لم ينجح أحد بعد في كسرها أو فتح ثغرة فيها. هذه الحلقة – المازق بالذات، هي ما بدا أن ساحة النجمة حاولت التعايش معه، عبر إسقاط المهل: لا ضرورة لمهلة الأيام الخمسة عشر في اللجان. ولا ضرورة لسريان مهلة الأربعين يوماً في الهيئة العامة. فيصير الانتقال من استعصاء المازق إلى إدارة أزمة، حتى يستجد معطى جديد. في اجتماع لجنة المال والموازنة الأخير، ارتكب كنعان «جناية» القضاء على تلك المحاولة، دافعاً الجميع إلى مواجهة المازق كما هو... فانفجر الوضع. غير أن لذلك «الاشتباك» دلالة أخرى أبعد من المازق البلدي. هي الإشارة إلى أزمة نظام قام منذ نحو عشرين عاماً على قاعدة التسويات، وعلى معادلة المعالجات من خارج النصوص، ومن دون إطلاق ورشة تعديّلها أو تحديثها. ففي ذروة «النيران الصديقة» المندلعة في قاعة المجلس النيابية، وقف أحد المعنيين قائلاً: «صرلنا عشرين سنة منشغل هيك، هلق جاين تطبيقو الأصول؟!» كلام صريح ودقيق، بدا أن المقصود به ميشال عون مباشرة. فهو العنصر الوحيد الجديد، «الطارئ»، أو «الدخيل»، على لعبة التسويات التي قام عليها النظام. عنصر مستجد على المعادلة، يطرح جدلية أخرى: تطبيق القائم من قوانين، وإصلاح ما يلزم إصلاحه في ضوء التجربة والميثاق. عنصر مزعج، ومتملك من مقومات إزعاجه، وفق معادلة كبرى يتحكم بها، من «الإقليم» إلى «الداخل»، وهي تستحق أكثر من بحث وتفصيل.

علم وخبر

لقاء كرامي – ميقاتي

توقف مراقبون عند أبعاد لقاء الغداء الذي جرى بعيداً عن الأضواء مطلع الأسبوع الجاري، وجمع الرئيس نجيب ميقاتي وفیصل كرامي نجل رئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي، في أحد مطاعم العاصمة، بترتيب من طرف ثالث. وتساءل المراقبون عن مقدار إسهام اللقاء في بناء علاقة أوثق بين الطرفين في الاستحقاقات المقبلة، إضافة إلى مدى تأثيره على علاقة ميقاتي مع حلفائه في تيار المستقبل والوزير محمد الصفدي من جهة، وتقاربه من جهة ثانية مع رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة والنائب سمير الجسر في حراكهما الأخير داخل تيار المستقبل.

تيمور في المخبر

تسلّم تيمور، نجل النائب وليد جنبلاط، ملفّ المساعدات الاجتماعية في الحزب التقدمي الاشتراكي، كمدخل إلى العمل السياسي لكون هذا الموقع المخبر السياسي الأساسي، إذ يخوّل حامله التواصل والتعرّف بصورة مباشرة إلى القاعدة الشعبية في الحزب والجبل.

شخصية أم سورية؟

يتوقع أن يقوم الوزير السابق وئام وهاب بزيارة رئيس الجمهورية في قصر بعيدا خلال الأسبوع المقبل، بعدما تأخّلت هذه الزيارة التي كان يفترض أن تحصل أمس. يذكر أن مجالس بعض الشخصيات الأكثرية كانت قد اختلفت في تفسير أبعاد الانتقادات التي وجهها وهاب إلى أداء الرئيس، بين من رأى في كلام وهاب رسالة سورية لسليمان، ومن رأى أن وهاب إنما أطلق حملته لأسباب شخصية خاصة به.

انتقادات للحريري

تحدث عدد من زوار واشنطن عن توجيه أحد العاملين ضمن فريق الرئيس سعد الحريري انتقادات لاذعة، على نحو دائم للخطوات السياسية التي يقوم بها الحريري منذ تسلمه رئاسة الحكومة، وخاصة ما يتعلق منها بعلاقته بسوريا وخصومه السابقين.

جان عزيز

لم يكن إبراهيم كنعان يتوقع استهدافه بتلك «النيران الصديقة»، الكثيفة والعنيفة، أثناء ترؤسه الاجتماع الأخير للجنة المال والموازنة. غير أنه سرعان ما تبين لجميع الحاضرين، أن كنعان ليس مستهدفاً، وأن الدلالة الفعلية للحادث، في مسالتين: المازق الخطير الذي بلغته الانتخابات البلدية، والأزمة العميقة التي يعيشها النظام.

في موضوع البلديات، كان واضحاً أن الاشتباك الأحادي الطرف، هو نتيجة مباشرة وفورية للاحتقان الذي تعيشه السلطات المعنية في قضية الاستحقاق البلدي، وفي تحمّل المسؤولية المرجحة عن التعطيل والتأجيل والترحيل.

خطوة كنعان كانت تعني عملياً إلغاء هامش المناورة والمماطلة، الذي كان مفتوحاً أمام المجلس النيابي ورئاسته. ودفعهما فعلياً إلى الحسم.

فجاءت «النيران الصديقة» عليه، متقاطعة مع كل «نيران» المكونات الأخرى للجنة، في محاولة لثنيه عن التزام المادة 38 من قانون النظام الداخلي للندوة البرلمانية.

طبعاً، قانون «أومرتا»، أو قانون الصمت، وأعراف المحرمات عندنا، يحولان دون عرض الوقائع التي باتت معروفة من الجميع. غير أن محصلتها كانت تشير إلى أن هامش المماطلة النيابية تلك، كان بالنسبة إلى البعض وافي الصدمات الوحيد، القادر على فك الاشتباك – المازق، بين ثلاثة أقطاب، بثلاثة حسابات.

القطب الأول هو ميشال عون، وحسابه واضح معلن: رفض أي انتخابات بلدية، تبقى بيروت في وضعها «الحريري» المعروف منذ عام 1998. وهو الحساب الذي لم يجد حلاً له إلا بالبدیل التعويضي الممكن في حد أدنى، عبر الذهاب إلى النسبية.

القطب الثاني، هو سعد الدين الحريري، وحسابه الثاني واضح ومعلن أيضاً: رفض أي صيغة للانتخابات البلدية في بيروت تخفف من القدرة الحزبية على حصد كامل المجلس البلدي.

وبالتالي رفض مشروع زياد بارود الأول، الذي كان يقضي باعتماد النسبية في المدن الكبرى فقط. غير أن اصطدام القطب الثاني وحسابه الثاني بموازين القوى الجديدة، دفعه إلى العدول عن إعلان رفض الأمر مباشرة، واللجوء إلى مناورة القول باعتماد النسبية في كل لبنان. مدركاً من وراء ذلك، أن ثمة طرفاً ثالثاً لا

ما قل ودك

رفع رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، تقريره عن النقاشات التي حصلت في اللجنة بشأن ملف الانتخابات البلدية وإصلاحات القانون الانتخابي. وبحسب



مطلعين، يشير التقرير إلى أن النقاش بقي في العموميات ولم تثبت معظم النقاط، وأبرزها النسبية، إضافة إلى بعض الأليات اللازمة لتطبيق هذا المفهوم الانتخابي.

متابعة

أهالي الجَميزة: تأجيل انتفاضة النوم 4 أيام

اعتصم أهالي الجَميزة، لساعتين من الزمن أمس، عند أسفل درج الفن، مطالبين بإعادة النوم إلى حيّهم. لا يحلمون بالكثير. فقط بضع ساعاتٍ من الاسترخاء من دون «رج وهز»



«لا لتحويل الجَميزة إلى ما كان عليه حيّ الزيتونة» (هيثم الموسوي)

راجانا حمية

ذات يوم، حمل أهالي الجَميزة وساداتهم وخرجوا إلى الشارع العام يطلبون النوم. كان الوقت يقترب من الفجر، حين جافاهم النوم بسبب ضجيج الساهرين في الحانات والملاهي الليلية التي تسكن حيّهم. حينها، ظنوا أن خروجهم بوساداتهم سيحل أزمة نوم عالقة بينهم وبين زائري حيّهم. لكن، مضى ذلك اليوم منذ أشهر كثيرة، وحل أمس مكانه ولا يزال الوضع على ما هو عليه: «سكبرون» لا يشعرون أبداً بالنعاس ولا يتركون أحداً يشعر به.

النوم. بات هذا الشعار أقصى آمنيات أهالي الجَميزة الذين خرجوا أمس إلى الشارع ليطالبوا بإعادة الليل إلى حالته الطبيعية إلى السكن الذي يفقدونه منذ تحول حيّهم من حيّ سكن «إلى حيّ سكر». 124 مؤسسة سياحية تُورق ليل الجَميزة. تحول سكونه إلى صخب مؤلم لا طاقة للأهالي على تحمله. شعورٌ مقزز دفعهم إلى الاعتصام عند درج الفن وقطع الطريق لساعة من الزمن.. وهو المقطوع باستمرار بسيارات زوار الفجر. أمس، نزلوا إلى الشارع منذرين للمرة الأخيرة وزارتي السياحة والداخلية: إما النوم وإما اتخاذ قرار قد لا يكون مناسباً أبداً.

السابعة مساءً، بدأ الأهالي بالتوافد إلى الدرج، حاملين شعاراتهم التي خطها كل واحد منهم. شيئاً فشيئاً، يمتلئ مكان الاعتصام، فيما السيارة التي تحمل مكبر الصوت تذرع الحي جبهةً وذهاباً، داعية «الواقفين على البلكنات إلى النزول». السابعة والنصف، يصبح العدد مناسباً للاعتصام. يتجمعون حول «عمو جو»، وهو أحد المنظمين للحملة، في محاولة للاتفاق على شكل التحرك. يكتفي جو (جو كيروز) بإعلامهم أنه اعتصام سلمي

لدعوة الوزارتين إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لإعادة الهدوء. لكن، كيف السبيل؟ يجيب جو: «بالغاء المواقف الخصوصية في المنطقة وفتح مرأب شارل حلو». إذاً، «بلاء الغالية»، تقول الالفة المزروعة فوق الرؤوس، فالحل موجود «صف سيارتك بشارل حلو وتمشي». لكن، هل الحل سهل إلى هذه الدرجة؟ لم يجب أحد عن هذا السؤال، بانتظار حضور وزير السياحة.

في الوقت بدل الضائع الذي يفصل الأهالي عن حضور الوزير، انشغل أصحاب المنازل التي تقع مباشرة فوق الحانات باستعادة بعض القصص التي عاشوها. تقول ماري

«

فتح مرأب شارل حلو لن ينفع إذا لم تحوله الجَميزة إلى حي للمشاة

»

كرم للواقفة إلى جانبها: «تصوري إنو جيراننا المرة الماضية، هز عليهم السقف من الرج»، مضيفة: «كانوا ماتوا يا حرام لو الخطبة قوية». أخرى تشكو هُمها لجارتها: «لا نستطيع النوم، فليسهرنا ولكن على الخفيف». لئن كان النوم هو الهاجس الأول في الجَميزة، لكنه ليس الوحيد، ثمة أزمت أخرى منها، «إبر المخدرات المرمية على الطرقات والممارسات اللاأخلاقية للساهرين»، يقول عبد الله

شمعون. لم تعد أزمة نوم إذاً. هي أزمة «سهر وسكر» وساهرون حولوا الحيّ إلى مرأب لسياراتهم. هي أزمة مخدرات. وأكثر من ذلك، هي أزمة أطفال «لم نعد ندري ما نقول لهم عما يجري من أفعال منافية للأخلاق في حيّهم»، يقول شمعون.

كخبرة هي الأحاديث عن الحي الذي ما عاد سكنياً، وسترُفع وتيرتها أكثر مع حضور وزير السياحة فادي عبود. عبود، الذي ما إن حل على الساحة، حتى بدأت الأصوات تتعالى مطالبة بعدم «تحويل الجَميزة إلى ما كان عليه حيّ الزيتونة». كانها جلسة شكاوى «لايف»، وهكذا أرادها الأهالي. فهنا، «مخنوق من روائح القلي»، وآخر «فاضت علينا مسارب الصرف الصحي»، وثالث يطالب «بنقل الملاهي إلى المعازرية أو الببال». حان دور عبود، لكن «الشيخ نديم» أولاً (نديم الجميل). يقول الجميل: «نطلب منك معالي الوزير ومن الوزير زياد بارود فتح باركينغ شارل حلو من بكرة، ولا نقبل الصفقات على حساب أهلنا». حان دور عبود الذي وعد الأهالي بتأجيل النوم 4 أيام، إذ إنه ابتداءً من «أول نيسان» سنفذ وعدي بإقفال المحال التي لا تستوفي الشروط القانونية». وأشار عبود «إلى أن فتح مرأب شارل حلو لن ينفع إن لم تحول الجَميزة إلى حيّ للمشاة، على أن تعلن الجَميزة منطقة مقفلة وأن لا يسمح سوى للأهالي بركن سياراتهم فيها». في هذه الأثناء، حضر الجميل الآخر سامي الذي تمنى على المعننين «حل المشكلة كي لا تفرغ الجَميزة من أهلها». ينهي الاعتصام نقولاً الصحناوي بكلمة يدعو فيها «وزير الداخلية إلى التشديد على القوى الأمنية بقمع المخالفات». ينهي السياسيون كلامهم، وتعود الجَميزة إلى السهر، والساهرون إلى حاناتهم يسرقون النوم من عيون الأهالي.. أربعة أيام أخرى. فهل يصدق الوعد؟

مؤتمّر

هل أصبح التعليم الرسمي عبئاً على الدولة؟

يأتي انعقاد مؤتمر حركة أمل عن النهوض بالتعليم الرسمي في وقت يشهد فيه الشارع غلياناً مطلبياً هدفه إعادة الزخم إلى هذا القطاع الوطني بامتياز. فهل ينفع الحوار مع سلطة تربوية تستبدل الحلول بالتسويات؟

قالت الحاج

لماذا لا تهتم الدولة اللبنانية بالمدرسة الرسمية وتتركها وسط ظروف مروعة؟ يسأل د. حسان قبيسي، الأستاذ في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، ثم يفترض «أن صاحبة المدرسة الرسمية، أي الدولة، لا تريد لمشروعها النجاح، أو بالأصح لم تعد تريد النجاح لمشروع بدأته في ظروف معبئة وتغيّرت الظروف وأصبح المشروع عبئاً».

إذا كانت هذه الصورة القائمة التي قدمها قبيسي، أمس، في مؤتمر حركة أمل التربوي، حقيقةً، فماذا إذاً عن الدراسات ومشاريع القوانين والمراسيم وورش العمل التي تحدث عنها، في المؤتمر، د. حسن منيمنة، وزير التربية، والتي تعكف عليها الوزارة لتمهين التعليم وتطوير المناهج واعتماد سياسة التحفيز والمساءلة وخفض نسب التسرب في المدارس الرسمية؟

هكذا، فتح المؤتمر باب النقاش محاولاً رسم رؤية للتعليم الرسمي، على خلفية

التفجيزية في الحركة، فأعلن باسم رئيس مجلس النواب نبيه بري تأييد المطالب المرفوعة للأساتذة، مبدياً الموافقة في الوقت عينه على شعار وزير التربية: «الحوار نصل إلى نتائج ضمن ضوابط الحفاظ على كرامة الأساتذة».

المؤتمر خصص محوراً كاملاً عن الجامعة اللبنانية، التي قالت عنها عميدة معهد الدكتوراه للعلوم والتكنولوجيا زينب سعد ممثلة رئيس الجامعة د. زهير شكر: «إذا كانت الجامعة قد مزّت عبر تاريخها في عهود مختلفة وُصف بعضها بالميز وبعضها الآخر كان يعكس الواقع السياسي القائم، فإنها ستبقى أمانة على دورها الوطني والقومي وستبقى صرحاً علمياً عنوانه الديمقراطية والانفتاح على الآخر».

أما غريب، فأكد أن الحل يكون بسلة متكاملة من الإجراءات الإصلاحية والتشريعات مثل إقرار قوانين إلزامية التعليم الرسمي ومجانبيته وتعزيز مرحلة الروضة والخريطة المدرسية لزيادة الطاقة الاستيعابية للمدارس الرسمية وإعادة موقع الأستاذ الوظيفي. وشددت فياض على ضرورة الأخذ بمبدأ عدم وصول معلم إلى الصف ما لم يكن معداً إعداداً أساسياً للمهنة.

وفي حفل الافتتاح، دعا د. حسن زين الدين، مسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل، إلى البحث عن البات متحركة تواكب المدرسة الرسمية والمعلم، فتلبي حاجتهما دون الحاجة إلى رفع الصوت في الشارع.

أما محمد نصر الله، رئيس الهيئة

ومع ذلك، لم تستطع فياض أن تخفي قائمة طويلة من المشكلات التي سببتها السياسات التربوية المتعاقبة، ومنها بدعة التعاقد لتأمين حاجات التعليم الرسمي، الخلل الذي سببه توزيع المعلمين العشوائي في نوعية التعليم. ومن الأرقام التي ذكرتها فياض: 59% من الأبنية المدرسية كناية عن شقق سكنية مستأجرة، 25% فقط من المدارس تضم مختبر علوم طبيعية، و16% توجد فيها مشاغل للتكنولوجيا.

وفي الحلول، اقترح قبيسي تحويل المدرسة الرسمية إلى مصلحة مشتركة يشارك المجلس البلدي والأهالي في تسييرها، فيما تعود إلى الدولة صياغة التوجهات التربوية والمناهج وتأمين الهيئة التعليمية.

أنه المشروع الأساس في الانصهار الوطني. في كلمته، جدد منيمنة التأكيد «أننا نتعامل مع المطالب المالية للأساتذة بما يتناسب مع التوفيق بين مصالح الناس ومصلحة الدولة، فيما لم نقفل باب الحوار للوصول إلى تسوية معقولة». ثم ذكر الروابط التعليمية بأن لديها مهمتين: حماية مصالح الأساتذة والنهوض بالمؤسسات الرسمية.

الكلام عن الحوار استدعى رداً من حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، فأوضح «أننا كنا وما زلنا أول المبادرين إلى الحوار»، مجدداً رفض التسوية من خارج الحقوق المكتسبة. غريب رأى أن «التعليم الرسمي ضرورة وطنية واقتصادية، وأحد أهم المكاسب الاجتماعية التي حققتها الحركة النقابية».

كذلك، عقب على فرضية قبيسي بالقول: «بين أمس واليوم تغير مفهوم الدولة بين سلطة سياسية اعتمدت الرعاية الاجتماعية، فأسهمت في إنشاء التعليم الرسمي وسلطة سياسية اعتمدت نظام السوق وأخضعت قطاعات الصحة والتعليم والتقاعد لمصلحة هذا النظام». وسأل غريب عن الفيتو الذي يمارس بحق رابطة الثانوي لجهة استبعادها عن المشاركة في كل المشاريع النهضوية.

لكن د. ليلي مليحة فياض، رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء، بدت أكثر تفاؤلاً حين قالت: «صحيح أن نسبة التحاق التلامذة بالتعليم الرسمي العام تصل إلى 36%، لكن الصحيح أيضاً أن النسبة تبلغ 52% في التعليم الثانوي الرسمي مقابل 48% في التعليم الثانوي الخاص».

تصل نسبة الالتحاق بالتعليم الرسمي العام 36% (أرشيف طحطح)



تقرير



لا يخفي الرئيس الحالي احمد ناصر توجسه من مناورة الفريق الثاني (مروان طحطح)

الاغتراب اللبناني بيت بمنازل كثيرة مساعي التوافق تفشل

قصة ابريق الزيت إلى الواجهة مجدداً: «انقسام الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم»، الجهاز الذي يضم أكبر تجمع لمنظمات ونواد لبنانية في بلاد الاغتراب فشل للمرة الألف في توحيد نفسه، برعاية حكومية ورناسية، في ظل توقع انفجار الأزمة داخل مجلس الوزراء

بسام القنطار

بدأت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، المعترف بها رسمياً من جانب وزارة الخارجية والمغتربين، مكتلة وغير قادرة على تجديد نفسها عبر الانتخاب الديموقراطي والقانوني.

الجامعة التي افتتحت أعمال مؤتمرها الثالث عشر، أمس في قصر الأونيسكو، برئاسة أحمد ناصر، قررت تأجيل انتخاباتها بناءً على كتاب موجه من المدير العام للمغتربين هيثم جمعة الكتاب الذي صدر في 16 الجاري دعا المجتمعين إلى أن يكون اجتماعهم تشاورياً، وأن لا تتخلله أي أعمال انتخابية إفساحاً في المجال أمام لجنة دراسة أوضاع الجامعة الثقافية في العالم التي يرأسها السفير السابق لطيف أبو الحسن، ويرعى عملها رئيس الجمهورية ميشال سليمان «لوصول الى تصور توافقي لموضوع الجامعة»، وذلك بحسب كتاب جمعة.

مضمون الكتاب يظهر أن وزارة الخارجية والمغتربين حريصة على موضوع توحيد الجامعة المنقسمة على نفسها منذ سنوات طويلة. في المقابل، لا يعكس الأداء الوزاري والحكومي عموماً الحرص نفسه. فمشاركة كل من وزير السياحة فادي عبود، والثقافة سليم وردة، في حفل إزاحة الستار عن نصب «المغترب اللبناني» في مدينة بريزبن الأسترالية، بدعوة من الجناح الثاني للجامعة كرس اعترافاً ضمناً بشرعية هذا الجناح الذي انتخب عيد الشدراوي خلفاً لرئيسه السابق إيلي حاكمة أوائل العام الجاري.

المدير العام للمغتربين هيثم جمعة أكد في حديث لـ«الأخبار» أن وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي سجل تحفظه على قرار مجلس الوزراء السماح للوزيرين عبود ووردة بالمشاركة في جولة أستراليا، مشيراً إلى أن هذا الأمر أدى إلى لغط كبير داخل مجلس الوزراء. وكشف جمعة أن الوزارة بصدد رفع تقرير مفصل عن نتائج اللجنة التي كلفها رئيس الجمهورية دراسة وضع

الجامعة الثقافية والعمل على توحيدها، وذلك من أجل اتخاذ القرار المناسب على المستوى الحكومي. وأكد جمعة أن تمني الوزارة على الجامعة الرسمية الشرعية عدم إجراء انتخابات هو محاولة أخيرة من أجل لمّ الشمل والوصول الى صيغة توحد الجامعة من جديد، وتعكس الجو التوافقي الداخلي على الواقع الاغترابي اللبناني.

في المقابل، لا يخفي الرئيس الحالي أحمد ناصر توجسه من مناورة الفريق الثاني وهروبه من الوحدة، مدعوماً بغطاء طائفي واضح، وأكد ناصر أنه ليس متمسكاً بالمنصب، لكنه لن يقبل أن يسلم الرئاسة الى من استجلب الوصاية الأجنبية على لبنان، ومن يضم في صفوفه أشخاصاً تعاونوا مع الاحتلال الإسرائيلي.

وبلغت ناصر إلى أنه تعامل بإيجابية كثيرة مع اللجنة التي عملت على إعادة اللحمة الى الجسم الاغترابي بتوجيهات من رئيس الجمهورية والمسؤولين، وقد توصلت هذه اللجنة إلى إنجاز اتفاق بعقد مؤتمر موحد في بيروت تحت

إحباط أميركي



اللافت في المؤتمر الذي عقد أمس، أن غالبية المشاركين بدوا محبطين من تأجيل عملية الانتخاب، وخصوصاً أن كثيرين كانوا يرغبون في إعلان ترشيح أنفسهم لمنصب الرئاسة، ومن بينهم المغترب اللبناني البير متى. رئيس وفد أميركا الشمالية إلى المؤتمر عاطف عيد قال لـ«الأخبار»: إن 22 مغترباً تركوا عائلاتهم وتكبّدوا نفقات السفر من أميركا لكي يجددوا العملية الديموقراطية في الجامعة، وها نحن مجدداً أمام عملية تسويق وتأجيل في مخالفة للقانون الداخلي للمجلس. وأكد عيد أن فريقه، الذي وقف بوجه كل الضغوط، محبط مما يجري، وذلك سيؤدي الى المزيد من الانقسام في الجسم الاغترابي».

اسم «المؤتمر التأسيسي الثاني الموحد للجامعة الثقافية اللبنانية في العالم»، على أن يتفق الطرفان على الهيئة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر، وتكون مهمتها إعداد نظام جديد للجامعة ودراسة أوضاع فروعها وتوحيدها والدعوة إلى عقد مؤتمر جديد بعد سنتين وفق النظام الجديد، على أن ينعقد هذا المؤتمر برئاسة موحدة لكلا الجناحين، وأن يدعو كل فريق أعضائه الى المشاركة في المؤتمر، ودعوة الرسميين والإعلاميين باسم الرئاسة الموحدة.

يضيف ناصر: «فشلت مساعي التوافق على تسمية هيئة جديدة تطرح على المؤتمر التأسيسي لكي يصار إلى انتخابها بالإجماع، ونحن بناءً على طلب رئيس اللجنة السفير لطيف أبو الحسن وافقنا على متابعة التفاوض ضمن مهلة أقصاها نهاية شهر آذار 2010. في المقابل، نقض الفريق الثاني هذا الاتفاق وعقد مؤتمراً وانتخب رئيساً جديداً في انتهاك واضح للاتفاق، ورغم تبليغ السفير أبو الحسن الفريق الآخر رسمياً عدم قبول اللجنة بهذا الانتخاب، نجدهم يصولون ويجولون وينلقون كل الدعم من وزراء وشخصيات سياسية، في تجاوز واضح لرغبة فخامة الرئيس بلمّ الشمل».

«الأخبار» سعت الى الوقوف على رأي الجناح الآخر عبر ممثله في لبنان طوني قديسي، لكن هاتفه كان مغللاً، إلا أن الموقع الإلكتروني للجناح المذكور يوضح حقيقة موقفه من موضوع الوحدة. ففي رأي هذا الفريق أن وزارة الخارجية والمغتربين تسعى إلى ضرب المؤسسة الاغترابية في إطار سياسة واضحة الأهداف والمرامي تصب في خانة شل الجهود الاغترابية التي كان لها اليد الطولى في الوصول إلى قرار مجلس الأمن الرقم 1559 الذي رفع الوصاية السورية عن لبنان، والذي يستمر العمل الحثيث لتنفيذ باقي بنوده. وبلغت الموقع الى أن الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، وهي منظمة دولية غير حكومية، تستمد شرعيتها من قانونها الأساسي والثقاف المغتربين حولها.

إلا أن ما لا يقوله الموقع الرسمي يعبر عنه بوضوح الكولونيل السابق في جيش لبنان الجنوبي شربل بركات، الذي يشغل منصب مستشار المجلس العالمي لنصرة الأرز لشؤون الأمن ومكافحة الإرهاب. يرى بركات في مقال نشر له على موقع «اللبنانيون في إسرائيل» أن وزارة الخارجية اللبنانية، وحتى بعد ثورة الأرز وما جرى في بيروت من تغييرات، لا تزال على حالها، فوزارة الخارجية هي ممثل لبقايا الإدارة السورية للديبلوماسية اللبنانية، ولم تنزل الخطط بالنسبة إلى التحرك الخارجي نفسها، وبالتالي موضوع إعادة ضرب الجامعة ومحاولة تنقيس وجهها وضبط عملها وإعادتها إلى الفولكلورية المعهودة».

متفرقات

د. فوس أجرى 270 عملية لجرحى حرب غزة

قاسم س. قاسم

الطبيب النرويجي إيريك فوس في لبنان. جاء الرجل ليحكي عما رآه خلال العدوان على غزة، في قاعة عصام فارس في الجامعة الأميركية ببيروت، تحت رعاية النادي الثقافي الفلسطيني وبرنامج أنيس مقدسي للأدب. ود. فوس لمن لا يعرفه كان من أوائل الأطباء الذين استطاعوا دخول القطاع إبان العدوان وتمركز في مستشفى الشفاء. قبل ذهابه إلى غزة، بتاريخ 2008/12/24، أرسل له وزير الصحة في حكومة حماس، رسالة إلكترونية عن احتمال وقوع عدوان قريب. يكتب: «أملنا ألا يشنّ الإسرائيليون الحرب خلال العطلة لأن المؤسسات في أوروبا ستكون مغلقة». لكن فعلتها إسرائيل وشنت حربها في 27 من الشهر نفسه، في اليوم الثاني «توجّهت أنا وزميل لي إلى مصر وقررنا أن نشترى الأدوية من القاهرة وإدخالها إلى غزة». هكذا، بدأت الحكاية مع فوس الذي أجرى 270 عملية جراحية لجرحى الحرب. يتذكر الرجل ما عاناه هناك، وخصوصاً تلك الليلة التي اضطرّ أحد الممرضين الفلسطينيين إلى أن يطفئ آلة التنفس الاصطناعي عن قريبه الميؤوس من حالته. حينها بكى د. فوس وزميله، فما كان من الممرض إلا أن «واسانا بالقول: هذه حياتنا هنا، وعلينا أن نكمل». هكذا، تحدث د. فوس على مدى ساعة ليؤكد مجدداً أن إسرائيل «نزعت الطابع الإنساني عن الأطفال في غزة لقتلهم، وذلك تحت تهمة أنهم أبناء حماس».

إطلاق حملة مقاطعة ستاربكس وموتورولا

أطلقت الهيئة العالمية الشعبية للمقاطعة حملتها الأولى لمقاطعة شركتي «ستاربكس» و«موتورولا» في أكثر من 15 دولة عربية وإسلامية بسبب دعمهما للكيان الصهيوني، وذلك في مؤتمر صحافي عقده أمس في نقابة الصحافة. ودعا الرئيس سليم الحص إلى «مقاطعة البضائع الإسرائيلية، لا لأنها مسمّمة بل لمجرد أنها آتية من عدو للشعب والوطن والأمة»، مضيفاً إن «المقاطعة لم تحرر أرضاً، لكنها واجب على كل فرد في المجتمع». وأكد الحص أن «المقاطعة على صعيد الأمة برمتها لا بد أن يكون لها أثر موجه للعدو»، أسفاً لكون المقاطعة على الصعيد العربي غير شاملة، «ففي بعض الأقطار العربية، هناك مكاتب اتصال لإسرائيل تعمل على صعيد تنشيط التبادل الاقتصادي، أما المسارب الأنشطة لدخول



المنتجات الإسرائيلية فهي تلك التي تمر عبر الدولتين العربيتين اللتين سبق أن وقّعنا اتفاق سلم منفرداً مع الدولة الصهيونية، أي مصر والأردن». من جهته، رأى الأمين العام لـ«جبهة العمل الإسلامي» في الأردن الدكتور إسحق الفرحان أن «خروج الأردن ومصر عن الصف العربي في مقاطعة الكيان الصهيوني هو شذوذ ينبغي على

جامعة الدول العربية أن تضبطه»، داعياً إلى «إسقاط المعاهدات التي وقّعتها مصر والأردن مع الكيان الصهيوني». أما ممثل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ أحمد العمري، فتوجّه إلى الزعماء العرب الذين سيجتمعون في القمة العربية في ليبيا بالقول «أتقوا الله فينا أيها القادة العرب وعودوا إلى ضمائرکم»، سائلاً: «كيف تواجهون أيها العرب الانتهاكات الصهيونية للمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين؟». ورأى الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية محمد عدلوني أن «المقاطعة لا بد أن تكون جزءاً من برنامج شامل لمواجهة الاحتلال».

متعاقدو المهني يعتصمون اليوم

البشام - راحم حمية

يعتصم الأساتذة المتعاقدون في التعليم المهني والتقني الرسمي، الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، أمام مقر وزارة التربية والتعليم العالي. وعنوان الاعتصام رفض المتعاقدين تأخير وزير التربية حسن منيمنة فتح ملف تثبيتهم حتى أيار المقبل. وأكد رئيس اللجنة العليا للأساتذة المتعاقدين عدنان غدار أن «منيمنة يتعامل مع ملفنا كالمبدأ القائل: اللي عند أهلو على مهله»، سائلاً: «لماذا فتحت سائر ملفات التعليم الأكاديمي، فيما بقي ملف التعاقد المهني عالقاً؟». ولفت غدار إلى «أن المشكلة في المهني تتفاقم منذ 10 سنوات، وأن التأخير في إقرار قانون التثبيت رقم 2009/136 يترتب عليه سيئات كثيرة، منها إبقاء مصير الأستاذ المهني مجهولاً، في ظل عدم وجود أي نوع من الضمانات الصحية والتقديمات والمنح، إضافة إلى انعكاساته السلبية على المستوى التربوي عموماً». كذلك استغرب غدار موقف الرابطة في التعليم المهني غير الداعم للأساتذة المتعاقدين «حيث نفذوا اعتصامهم من دون التلميح إلى مطلبنا».

المحكمة الدولية

راضية عاشوري لا تنفي ولا تؤكد بل توضح
(ارشيف - مروان طحطح)

عاشوري تأسف لما فعلته العيساوي

دفع انزعاج المدعي العام الدولي ممّا وُصف بـ«تسريبات» التحقيق، المتحدثة باسمه راضية عاشوري إلى الاشتباه في عملية «تضليل». لكن اللافت أن إعلامية اختيرت لتكون المتحدث الرسمية باسم المحكمة كانت قد شاركت في ذلك «التضليل».

عمر نشابة

لحظ مكتب المدعي العام الدولي في المحكمة الدولية الخاصة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري «فورة التخمينات بشأن عمله، التي تداولتها وسائل الإعلام، وأسندتها إلى «مصادر مجهولة»، منها ما وُصف بـ«المصادر المطلعة»، وبـ«مصادر مقرّبة من التحقيق». ورأى مكتب المدعي العام أن «التخمينات بشأن تقدم سير عمله، وموعد إصدار قرار الاتهام أمر مؤسف، وغير مجد، وهو لن يؤدي سوى إلى تضليل الرأي العام». ويُعدّ موقف مكتب المدعي العام هذا، الذي ورّعته أمس المتحدثة باسمه راضية عاشوري، بمثابة عتب على إعلاميين، بمن فيهم زميلته، المتحدثة باسم المحكمة الدولية فاطمة العيساوي، التي

كانت قد نقلت في 15 شباط 2009، قبل تعيينها في منصبها الحالي، عن «مرجع متابع عن كتب أليات عمل لجنة التحقيق الدولي وإنشاء المحكمة، تحفظ عن ذكر اسمه» قوله «أعتقد أن القرار الظني في جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري ورفاقه قد أنجز، وسيُعلن بعد انتهاء الإجراءات المطلوبة لانطلاق العمل في المحكمة الدولية».

ويستغرب بالتالي اختيار المحكمة العيساوي التي استبقت نتائج التحقيق لتتولى موقع المتحدثة الرسمية باسمها، وخصوصاً أنها ذكرت أيضاً في المقال نفسه، الذي نشرته الزميلة «الشرق الاوسط»، نقلاً عن «مصدر»، أن «شطب أسماء مسؤولين سوريين من التقرير، الذي كان الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس

قد رفعه إلى مجلس الأمن، يعود إلى مبدأ حماية هذه الأسماء المشطوبة من التقرير وليس من التحقيق، وذلك للمحافظة على سلامتهم في الدرجة الأولى. وبالتالي ستظهر هذه الأسماء في المحكمة. وهي لم تتغير منذ بدء التحقيق. فالمحققون المتعاقدون على الملف تصرفوا على أن التحقيق كل لا يتجزأ. وبالتالي كل محقق أكمل ما بدأه سلفه».

لكنّ بيان عاشوري، الذي نشر أيضاً على موقع المحكمة الإلكتروني، ينكر «بشدة كل الادعاءات والتلميحيات الزاعمة بأنه يسرّب المعلومات إلى الإعلام عمداً، كما يصّر ويشدد على أن سياسة التواصل الخارجي التي يتبعها المدعي العام هي سياسة منضبطة واعية، تولي أهمية بالغة لنزاهة عمل مكتبه ولثقة الرأي العام، لغاية التوضيح، لا تسريب المعلومات إلى وسائل الإعلام عن السياسات التي يتبعها مكتب المدعي العام، ولا المدعي العام شخصياً».

بيان مكتب بلمار يشرح أن إحدى أولويات المدعي العام «كانت، منذ الافتتاح الرسمي للمحكمة في الأول من آذار/ مارس 2009، وضع أطر مؤسسية متينة لحماية سرية التحقيقات ونزاهتها، وقد برز ذلك جلياً في التقرير السنوي لرئيس المحكمة». لكن البيان لم يحدد كيف أو في أي قسم من التقرير السنوي للمحكمة تبرز «الأطر المؤسسية المتينة لحماية سرية التحقيقات ونزاهتها». كذلك يستغرب استخدام عاشوري الفعل الماضي الناقص (كانت) من دون إضافة «ولا تزال»، كأنّ الأولويات قد تغيّرت؟

على أي حال أوضح مكتب المدعي العام أنه «لا يناقش قضيته في وسائل الإعلام ولا عبرها كمبدأ عام. إذا أراد المكتب عرض أية معلومات على الرأي العام، يقوم بذلك بصورة علنية ورسمية. وليست المعلومات المنقولة عن لسان أي شخص غير المدعي العام أو الناطقة الرسمية باسمه سوى مجرد تخمينات يجدر التعاطي معها على هذا الأساس، إذ ما من أحد غيرهما مخول بالتحدث باسم مكتب المدعي العام».

بلمار يحذر الموظفين



واتصالاتهم في المحكمة. لكن مجرد التحذير سيدفع «المسرّبين» إلى أخذ المزيد من الاحتياطات للحفاظ على سرّية «التسريب». لذا كان يُستحسن أن يفتح بلمار تحقيقاً قضائياً في «التسريبات» لتحديد «المسرّبين» حفاظاً على نزاهة المحكمة وحيادها.

شدّد البيان الصادر عن مكتب المدعي العام دنيال بلمار، فيما يُعدّ إنذاراً واضحاً للعاملين في المحكمة، وخصوصاً للذين يعملون ضمن فريق المحققين، «على خطورة الإبلاغ غير المصرّح به لأية معلومات سرّية عن عمل المدعي العام من قبل أي شخص مؤتمن عليها». وأكد «خضوع الشخص المعني للمساءلة». يشير ذلك إلى أن بلمار اتخذ قراراً بملاحقة «المسرّبين» المحتملين من الآن فصاعداً. ويُرجّح أن يتألزم التحذير مع انطلاق برنامج مراقبة مراسلات العاملين

حوادث السير

شاحنة انقلبت على ثلاث سيارات

كذلك أدى إلى قطع الطريق الدولية كلياً لنحو ثلاث ساعات، ما أدى إلى ازدحام سير خائق، وعملت القوى الأمنية على تحويل السير عبر طرق فرعية بين شويت وعاريا وداخل مدينة عاليه.

وما حال دون التسبّب بإصابة عدد أكبر من السيارات هو اصطدام الشاحنة بالحاجز الأسمنتي الذي يفصل جانبي الطريق. على أثر الحادث، حضرت عناصر قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني والدفاع المدني والصليب الأحمر لنقل المصابين، وقد واجهت فرق الإنقاذ صعوبات في سحب كل من عبد الخالق وحرب، كذلك حضر إلى المكان وزير المهجرين أكرم شهيب ورئيس بلدية مدينة عاليه وجدي مراد اللذين تابعا عمليات إنقاذ المصابين، واستنشرت البلدية كامل أجهزتها ومعداتّها، وأحضر جرار لمساعدة الشاحنات التي لم تتمكن من سلوك الطريق صعوداً بسبب عبوات القول التي غطت الطريق. واستعين برافعات ومناشير آلية لنشر حديد جيب الـ«هيونداي».

عاليه - عامر ملاعب

وقع أمس حادث سير مروّع على الطريق الدولية بيروت - دمشق، وتحديداً عند مستديرة عاليه، عندما اجتاحت شاحنة من نوع مرسيدس مخصصة للنقل الخارجي (النقل بالعبور)، الساعة الثانية بعد الظهر، ثلاث سيارات؛ «فورد» لون رصاصي، جيب من نوع «هيونداي» لون رمادي و«سكودا» لون رمادي، ما أدى إلى وقوع أربعة جرحى حالة أحدهم حرجة، وهم رامي كمال عبد الخالق (إصابة بالغة في الرأس) وبإسم عادل حرب وكانا يستقلان جيب الـ«هيونداي»، ونقلّا بعد أكثر من ساعتين إلى مستشفى قلب يسوع، وأكرم نجيب أبو نجم ومحمد أوسي (سوري الجنسية) وكانا يستقلان سيارة الـ«سكودا» ونقلّا إلى مستشفى الإيمان في عاليه.

الشاحنة يقودها عبد العزيز ح. وتعود ملكيتها إلى محمد د.، وكانت محمّلة معلبات (قول مدّس). سبّب انقلاب الشاحنة تهشيم عدد آخر من السيارات،

أهت الناس

دبكة عرس تنتهي بقتيل وجرحى في أنصار

كامل جابر

حلقة دبكة في حفلة زفاف انتهت بوقوع قتيل وخمسة جرحى، بعضهم في حالة خطيرة. أول من أمس أقيم حفل زفاف اللبناني قاسم ط. على الفلسطينية نيفين ع. في بلدة أنصار في الجنوب. وما إن بدأت الحفلة حتى انطلقت حلقة الدبكة، لكنّ ثمة خلافاً نشأ على من يكون على «الحاشية» ويقود الحلقة، بين شبّان فلسطينيين وآخرين لبنانيين، سرعان ما تطوّر إلى اشتباك بالأيدي، وتكسیر للطاولات، ما استدعى من إدارة الصالة وأهل العروسين الطلب إلى المتشابكين الخروج إلى خارج القاعة، فيما حاول بعض الكبار في السن تهدئة النفوس.

خارج القاعة، عند الطريق العام في المدخل الشرقي لبلدة أنصار، لم ينته الخلاف، بل تطور إلى تشابك عنيف استخدمت فيه السكاكين،

وتبدلت الطعنات. والفلسطينيين محمود خليل أبو خليل (20 عاماً) أصيب بعدة طعنات في رقبته، سبّبت إحداهما نزفاً حاداً أدى إلى مقتله قبل أن يصل إلى مستشفى جبل عامل في صور. أمّا الجرحى فهم، رامي ق. الذي نقل إلى مستشفى جبل عامل في صور؛ وعبد الرزاق أ. (45 عاماً) ونقل إلى مستشفى النجدة الشعبية اللبنانية في النبطية، وشقيق العريس أحمد ط. إضافة إلى جريحين آخرين.

على الفور، طوّقت قوة من الجيش اللبناني المتمركزة قي بلدة أنصار، المكان، واعتقلت عدداً من المشتبه فيهم، ثم سلمتهم إلى قوى الأمن الداخلي، التي أوقفت بعضهم وباشرت التحقيقات.

ونتيجة سقوط القتيل، حاولت عائلته مطاردة العريس وأفراد أسرته، وذلك بحسب متابعين لهذا الحادث.

أخبار القضاء والأمن

مقتل اللبناني علي بيضون في ديترويت

بلات جيبيل - داني الامين

قُتل الشاب اللبناني علي بيضون أول من أمس في متجره في ديترويت في الولايات المتحدة.

كان عدد من اللصوص قد اقتحموا متجر بيضون المعدّ لتجارة السيارات، ولما حاول بيضون الدفاع عن نفسه، أطلق أحدهم الرصاص عليه فقتل على الفور، بحسب المعلومات التي نقلها أبناء بنت جيبيل (بلدة الضحية)، ويضيف هؤلاء إنه تبين أن اللصوص سرقوا «ما تيسر لهم من المتجر، ومن ثم فروا بواسطة سيارة سوداء اللون، وقد أصيب أحد عمّال المتجر بجروح بالغة أيضاً».

سقوط عامل سوري واعتداء على آخر



نُقل العامل السوري ثائر ع. (23 عاماً) إلى مستشفى في النبطية، وهو في حالة اللاوعي، وذلك إثر سقوطه عن حائط في ورشة يعمل فيها. وقد تبين أنه مصاب بجروح بالغة في الرأس، وكسرين في يده ورجله.

وفي جل الديب، تعرّض السوري محمد ص. (20 عاماً) للضرب من ثلاثة شبان تهيّموا على مطعم يعمل فيه. وكان محمد يساند صاحب المطعم إثر خلاف وقع بين الأخير والمعتدين على المطعم.

اللصوص حملوا 110 ملايين من منزل في رحلة

تعرّض عصر يوم أمس منزل بشارة ش. الكائن في المدينة الصناعية - رحلة للسرقة بواسطة الكسر والخلع، وحمل اللصوص منه مجوهرات، ومبلغاً من المال. بشارة ش. ادعى أمام مخفر المعلقة على مجهول، وأكد أن المسروقات هي عشرون خاتماً من الذهب عيار 21، وإسورة ذهبية، وحجراً الماس صغيران لونهما أبيض، وأربع سلاسل ذهبية، وخاتم من اللؤلؤ، ومبلغ ثمانمئة ريال قطري، ومليون وخمسمئة ألف ليرة لبنانية. وقد كتفت القوى الأمنية دورياتها في المدينة الصناعية بغية إلقاء القبض على السارقين.

... وسلب بقوة السلاح

أقدم ع. م. برفقة آخرين على تهديد المواطن س. ع. بالقتل، بعدما أجبروه على الترحّل من سيارته، وقد سلبوا منه مبلغ 4000 دولار. وفي تفاصيل الحادث، فإن السالين اعترضوا طريق س. ع. في الشياح فجر أمس أثناء تنقله بسيارته من نوع «BMWx5»، وأجبروه على الترحّل منها وترك محرّكها شغالاً، حيث استقل ع. م. السيارة وفرّ بها، ولحق به بقية رفاقه.

اصطدام آليتين عسكريتين

وقع حادث اصطدام أول من أمس في الجميزة بين آليتين عسكريتين يقود كلا منهما مجند في الجيش، وفق ما جاء في تقارير أمنية. لم يصب أحد بأذى، ونتجت من الحادث بعض الأضرار المادية التي لحقت بالآليتين.

توقيف متهمين بسرقة منازل وسيارات ومواش

تمكّنت عناصر مخفر الدرك في بلدة بيت شاما من توقيف مجموعة من تسعة أشخاص يشتبه في أنهم قاموا بعمليات سرقة منازل بواسطة الكسر والخلع، وعمليات سرقة من داخل سيارات، إضافة إلى سرقة مواش من مناطق مختلفة في محافظة البقاع. الموقوفون هم م. ي. (35 عاماً)، وع. ن. (30 عاماً)، وع. ح. (27 عاماً)، و م. ع. (24 عاماً)، وي. ب. (54 عاماً)، وز. ع. (55 عاماً)، ون. ر. (37 عاماً)، ي. ر. (25 عاماً)، وح. ز. (19 عاماً).

«تجمع المدوّنين» يستنكر استدعاء خضر سلامة

أصدر «تجمع المدوّنين اللبنانيين» بياناً استنكر فيه حادثة استدعاء المدوّن والصحافي خضر سلامة من «قبل أحد الأجهزة الأمنية لتوجيه التوبيخ إليه بسبب بعض مقالاته» التي ينشرها في مدوّنته الإلكترونية. وجاء في بيان التجمع أن رجال الجهاز الأمني عمدوا إلى إفهام سلامة ضرورة تغيير «لهجته أو إغلاق مدوّنته أو كتابة الشعر حصرياً». المدوّنون المنضون في التجمّع أكدوا رفض التعرّض للحريات العامة، «ولا سيما النشر الإلكتروني»، وذكروا بخطاب القسم الذي أدّاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان وفيه «فلتتحد ونعمل لبناء الدولة المدنية القادرة، المرتكزة على احترام الحريات العامة والمعتقد والتعبير».

تقرير

القوى الأمنية تحرر 3 رهائن... وتنقذ الخاطفين

سجّلت القوى الأمنية، أول من أمس، إنجازاً أمنياً بتحرير 3 رهائن مدنيين، بعد مطاردة «بوليسية» عنيفة مع شخصين «احترفاً» السرقة والسلب. أوقفا بعد إصابتهم نتيجة إطلاق نار متبادل، لكن دماء العسكريين أنقذت حياتهما

محمد نزال

يحصل في بعض الأفلام السينمائية أن يأخذ «المجرم» المطارد رهائن مدنيين بقوة السلاح، فيهدد بقتلهم ما لم تتوقف الشرطة عن مطاردته. يتمكن «البطل» في النهايات السعيدة من إنقاذ الرهائن، وإذا أراد المخرج نهاية أكثر سعادة، يوقف المطارد حياً ويساق إلى العدالة.

ما حصل أول من أمس، على الأوتوستراد الممتد بين منطقتي الأوزاعي وخلدة، لم يكن فيلماً سينمائياً، بل حقيقة وإنجازاً احترافياً يسجّل للشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي.

في البداية، اشتبهت دورية أمنية في سيارة «بيكانتو» سوداء اللون، كانت متوقفة في الأوزاعي وفي داخلها شابان. تقدم أحد أفراد الدورية وطلب منهما إبراز بطاقات الهوية وأوراق السيارة، لكن أحدهما بادر إلى إطلاق النار من مسدس حربي، بحسب مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار»، دون أن يصاب أي من أفراد الدورية بأذى. أدار مطلق النار محرك السيارة، وانطلق مسرعاً باتجاه منطقة خلدة. تبعته الدورية على الفور، فبدأت مطاردة عنيفة تخلّلها إطلاق متبادل، فأصيب دولا ب سيارة «البيكانتو» لكن ذلك لم يمنع السائق من الاستمرار في محاولة الهرب. أصيب دولا ب آخر، قبل أن يُصاب السائق بطلق ناري في مؤخرته، ما أجبره على التوقف تحت جسر خلدة.

ما إن هزّ رجال الأمن بالاقتراب من السيارة، حتى خرج الشخص الذي كان إلى جانب السائق المصاب وتسلق الجسر. حاول الهرب، لكنه حين رأى رجال الأمن يقتربون منه، فتح الباب الخلفي لإحدى السيارات المارّة على الجسر وصعد فيها. أخرج قبلة يدوية وهدد بتفجيرها إذا أجبرته القوى الأمنية على النزول، متخذاً من ركاب السيارة من أب وأم وطفلهما، رهائن ليتمكن من الهرب. حاول أحد العسكريين التحدّث إليه، ولكن من دون نتيجة. شعر العسكري بأن حياة 3 أشخاص باتت في

تبرم رجاله من الشرطة القضائية بالدم للموقوفين المصابين

اعتديا على العاملة الأجنبية في المنزل، بحسب ما جاء في اعترافهما. تبين أن الموقوفين يحملان أكثر من بطاقة هوية مزورة، وأن أحدهما سُجن سابقاً 6 مرات في جرائم مختلفة، وقد خرج من السجن للمرة الأخيرة قبل 6 أشهر، أمّا الثاني، فسُجن 4 مرات. وبعدها حدّدت الشرطة القضائية مكان إقامة أحد الموقوفين، وهو جمال أ. في أحد الفنادق في منطقة الحمرا، جرت عملية دهم لغرفته، فعُثر على مجوهرات مقلدة ومسدس «خلبي» نوع «ماغنوم» و6 ساعات يد ذهبية. يُذكر أن عملية المطاردة والتوقيف شهدت اهتماماً أمنياً بارزاً، حيث تابع وزير الداخلية والبلديات زياد بارود تفاصيلها لحظة بلحظة، وذلك عبر الهاتف مباشرة مع العميد أنور يحيى، وبالتنسيق مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي.

محددة. كما لفت إلى التعاون مع وزارات الدولة، وقال إن المفوضية قدمت اقتراحاً لوزارة الصحة، ويجري النقاش حوله، من أجل تأمين الطبابة (غير المكلفة بالطبع) للاجئين في المستشفيات الحكومية. يُذكر أن لبنان لم يوقع على اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، كما أنه ليس في لبنان أية قوانين محددة عن وضع اللاجئين، وقد شدّد كافاليري أمس على أن المفوضية تعمل مع الحكومة ومجلس النواب لإيجاد الوسيلة للاعتراف باللاجئين في لبنان قانونياً، مع الأخذ بعين الاعتبار ومقاربة هواجس الحكومة اللبنانية بالنسبة للأمن وحاجتها الماسة لضبط حدودها، وأضاف أن «المفوضية ناقشت تعديل قانون عام 1962 الذي ينظم دخول الأجانب وخروجهم».

(الأخبار)

كافاليري، لكنه في المقابل شدّد على الموقف المبدئي للمفوضية «المبني على القانون الدولي للجوء»، وينص على أنه «يجب عدم سجن أي لاجئ أو طالب لجوء مجرد دخوله أو بقاءه بصورة غير شرعية كما يجب حمايته من الترحيل القسري».

أعادت المفوضية منذ عام 2003 توطئ أكثر من 6500 لاجئ من لبنان في الولايات المتحدة وأستراليا وكندا والسويد ودول أوروبية أخرى. العام الماضي، أعيد توطئ أكثر من 2600 لاجئ، وأكد كافاليري أن المفوضية ملتزمة المحافظة على هذه النسبة العام الحالي، والعام المقبل.

أكد كافاليري على تعاون المفوضية مع الحكومة اللبنانية وجهاز الأمن العام، وتحدّث عن تعاون ودعم مشاريع مخصصة للاجئين تنظمها جمعيات



متابعة

كافاليري لحماية اللاجئين من الترحيل القسري

عند تناول قضية اللاجئين غير الفلسطينيين في لبنان يكمن «جوهر المشكلة في غياب أي قانون يتعلق باللاجئين، والقوانين القائمة حالياً بشأن الإجناب عامة لا تستثني اللاجئين. ففيما وفرت مذكرة التفاهم (المعدة عام 2003) هامشاً من الحماية، غير أنها تبقى غير مثالية، إذ لم تكن مصممة لتشمل هذا العدد الكبير نسبياً من اللاجئين وطالبي اللجوء... كما أنها لا تنطرق إلى مبدأ عدم الاحتجاز»، هذا ما قاله أمس مدير وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان جان بول كافاليري خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر المفوضية.

في لبنان نحو 10 آلاف لاجئ غير فلسطيني، 90 في المئة منهم عراقيون والباقيون من نحو 20 دولة.

غلبت اللهجة الدبلوماسية على كلام

تحقيق

«تمرّ المصانع بأكبر أزمة في تاريخها، ما أدّى إلى تضاول عدد المؤسسات القادرة على الصمود في وجه رياح الانفتاح العاتية...» هذه المقاربة قدّمها النائب ياسين جابر في عام 2005 أسبأباً موجبة لاقتراح قانون دعم اندماج المصانع. تأخر الاقتراح 5 سنوات ليصل إلى مجلس الوزراء لإبداء الرأي وإعادته إلى مجلس النواب... في المقابل زادت معاناة القطاع بفعل تداعيات الأزمة العالمية

اقتراح قانون لإدماج المصانع

دده يان يعد بخطة صناعية سيطرحها على مجلس الوزراء قريباً

محمد وهبة

يُتوقع أن يعاود مجلس الوزراء في جلسته المقبلة مناقشة اقتراح قانون تقدّم به النائب ياسين جابر، يقضي بدعم اندماج المؤسسات الصناعية من خلال منحها قروضاً مدعومة وإعفاءات تمكّنها من زيادة رأس مالها وتخفيف أكلاتها وتكبير حجمها، وذلك على غرار قانون تسهيل الاندماج المصرفي الذي كَبَد نحو 1800 مليار ليرة... وقد أكد وزير الصناعة أبراهام دده يان لـ«الأخبار» أنه سيعرض خطة مفصلة لدعم القطاع الصناعي، رافضاً الحديث عن تفاصيلها قبل إطلاع مجلس الوزراء عليها.

والمعروف أن مجلس الوزراء فشل في جلسته السابقة في إقرار

هذا الاقتراح بسبب موقف وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، الذي رأى أن وزارته هي صاحبة الصلاحية في إبداء الرأي في هذا الاقتراح، وبالتالي رفض أن يناقشه مجلس الوزراء قبل ذلك، الأمر الذي فرض تأجيل بته إلى جلسة لاحقة.

موجبات وتطورات

اقتراح جابر، لم يكن وليد الصدفة، فقد كانت له أسبابه الموجبة حين تقدم به إلى مجلس النواب في نهاية تشرين الثاني من عام 2005، أي منذ نحو 5 سنوات، إذ كانت الحاجة إلى مثل هذا القانون مبنية على أن «القطاع الصناعي يمرّ بأكبر أزمة في تاريخه، فقد تضاعل عدد المؤسسات الصناعية القادرة على الصمود في وجه رياح الانفتاح العاتية بسبب

تحرير قيود التبادل التجاري، بعدما وقّع لبنان اتفاقية الشراكة الأوروبية-متوسطية والاتفاقيات التجارية الثنائية، وقريباً الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وبسبب خفض الرسوم الجمركية قبل أوانها وارتفاع كلفة الإنتاج». وسيؤدي «إدماج المؤسسات الصناعية إلى مصانع أكبر حجماً بطاقة إنتاجية قد تكون بكلفة أقل مما يسمح لها بتصريف إنتاجها في الداخل والخارج والاستفادة بالتالي من اقتصاديات الحجم».

غير أن حاجة الصناعيين إلى مثل هذا القانون لم تقف عند هذا الحد بعد انفجار الأزمة المالية العالمية في نهاية عام 2008، إذ سجّلت صادراتها انخفاضاً خلال 6 أشهر من عام 2009 بمعدل شهري يبلغ

5000

مصنع

هو عدد المصانع التي أُنشئت بين عامي 1996 و2008، ولم يكن آخرها مصنع «يونيسراميك» الذي صرف أكثر من 400 موظف، إذ هناك صناعات مهددة بالانقراض. فعلى سبيل المثال، من أصل 1000 مصنع للالبسة والنسيج في مطلع التسعينيات لم يبق إلا 80 مصنعاً حالياً

قطاعات

في جمعية الصناعيين اللبنانيين، نقولاً أبي نصر، إن اندماج المؤسسات الصناعية دونه «إشكالات مالية وإدارية وعوائق تتعلق بالضمان الاجتماعي وغيرها... علماً بأن كل المصانع في لبنان قابلة للاندماج، ويمكن أن تبحث في الأمر إذا سُهّل»، ويشير إلى أن الكثير من المصانع «لا يمكنها أن تتطور بسبب ضعف رؤوس أموالها وأكلاتها المرتفعة، فيما اندماجها في مؤسسات أخرى يضمن توسعها، ويسهم في زيادة قدرتها التنافسية، ما يخلق مزيداً من الوظائف، فيما بعض المصانع قد تكون على طريق التعثر ويمكن إنقاذها من خلال الاندماج، فيما بعضها يعاني من ضعف القدرة التنافسية إلى حدود الخسارة».

خطة مفصلة

استغرق اقتراح القانون 5 سنوات قبل أن يصل إلى مجلس الوزراء في 24 آذار الجاري، مقترناً بملاحظات مصرف لبنان ووزارة المال وهبة

16,3%، ما يعكس حجم تداعيات الأزمة على القطاع الذي كان قد شهد في الفترة السابقة إفلاس آلاف المصانع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، فيما بات الشبح نفسه يحوم فوق مئات المصانع. في هذا الإطار، يطلب الصناعيون دعم الدولة لاندماج المؤسسات الصناعية «على غرار الدعم الذي قدّم للمصارف». وبحسب ما قال النائب جابر لـ«الأخبار»، فإن مطالبة الصناعيين بالدعم انطلقت من مقارنة تشير إلى أن الدولة تمنح المصارف كل الدعم والإعفاءات، فلماذا تستثنى المصانع التي تحتاج فعلياً إلى مثل هذا الدعم؟ وبما أن الاندماج يتطلب زيادة رأس المال، يعتقد الصناعيون أنه يجب منح كل مؤسسة تندمج مع أخرى قرضاً مدعوماً طويل الأجل لتسهيل العملية، على أن تعفى المؤسسة الناتجة من عملية الاندماج، من «جميع رسوم الطوابع والانتقال والتسجيل». ويقول المسؤول عن الملف

النقاش في اللجان

يؤكد النائب ياسين جابر (الصورة) أن إبداء رأي مجلس الوزراء لا يؤدي إلى سحب المشروع من مجلس النواب، أي أن الخطوة التالية هي انطلاق النقاش في اللجان النيابية، ولا سيما لجنتي الاقتصاد والصناعة، والمال والموازنة، ثم سيأخذ طريقه المعتاد... والمشروع مؤلف من مادتين: الأولى، تسمح بإعطاء المؤسسات الصناعية الراغبة في الاندماج قروضاً مدعومة وطويلة الأجل عبر المصارف والمؤسسات المالية، ووفقاً لنظام خاص يتفق عليه بين وزيرى الصناعة والمال وحاكم مصرف لبنان. والثانية، تهدف إلى إعفاء المؤسسة الجديدة الناتجة من الاندماج من رسوم الطوابع والانتقال والتسجيل.

**اتصالات**

احتكار الإنترنت عائق أمام الابتكارات

قال وزير الاتصالات شربل نحاس، في افتتاح مؤتمر «عرب نت 2010» الذي نظّمته المجموعة الدولية المتحدة للأعمال في فندق الحيتور أول من أمس، إن مسؤولية السلطة العامة تتضمن توفير الشروط المادية والفنية لتصبح الاستفادة من إمكانيات الإنترنت، إنتاجاً واستهلاكاً، متاحة، مشدداً على ضرورة ألا تقوم احتكارات تكون عائقاً أمام الابتكار.

ويؤكد نحاس أنه يسعى إلى توسيع قدرات نقل المعلومات «من خلال تنفيذ مشروع طموح لتعميم شبكة الألياف البصرية وتوسيع السعات الدولية، ابتداءً من المستخدمين الكثيفين للمعلومات، من جامعات وإدارات عامة ومصارف ومراكز إعلامية. كذلك نسعى إلى وضع إطار هيكلي لقطاع الاتصالات والمعلومات يوفر شروطاً تسمح لهذه الابتكارات بأن تجد التربة التي يمكن أن تحتضنها وتنمّيها، بحيث لا تهدر كما يحصل في أوقات كثيرة».

ويقول وزير الإعلام طارق متري، ممثلاً رئيس

مجلس الوزراء سعد الحريري، إن «هذه الثورة الرقمية لها تأثير على وسائل الإعلام، وتستدعي تحديث سبل معالجة المعلومات وتطويرها، إضافة إلى وضع أنظمة بث جديدة». ويشير إلى أن الحكومة وضعت الأولويات الآتية: توفير الخدمات، رفع درجات اختراق الإنترنت، تنشيط عجلة الاقتصاد، إعطاء الرخص للاستثمارات في مجال الألياف البصرية، إنشاء مختبرات حديثة، تطوير وسائل الاتصال اللاسلكية وفتح بوابة عبور للاتصالات الدولية عبر تحسين الخدمات وخفض الأسعار.

عربياً، تواجه الإنترنت تحدّي التحوّل إلى «وسيط متعدد اللغات»، بحسب رئيس ائتلاف الأمم المتحدة العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، طلال أبو غزالة، مشيراً إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت ارتفع بنسبة 300% في العالم بين عامي 2000 و2008، أما في الدول العربية، فقد وصلت النسبة إلى 1200%.

(الأخبار)

صناعة

توافق في انتخابات جمعية الصناعيين

مرشحين من مناطق وطوائف وقطاعات، لكن جرى التوصل أمس إلى صيغة توافقية يرضى بها الجميع، ولا يزال الأمر يحتاج إلى تأمين النصاب وفقاً لقانون الجمعية. وشدد أفرام على أن الوفاق أصعب «بدرجات من المعركة الانتخابية، ففي الانتخابات هناك ربح وخسارة، أما في الوفاق، فعلياً مراعاة جميع الأبعاد وبصعوبة وبجهد، لكن الربح يكون للجميع»، موضحاً أن برنامجه الصناعي «شوف لبعيد»، أخذ في الاعتبار أفكاراً قيّمة أدرجها العديد من الصناعيين في برامجهم الخاصة، ويسعى إلى «إطلاق نهضة صناعية وفق مفهوم يقضي بحفظ وحدة الجمعية والعائلة الصناعية».

ومن المقرر أن تُعقد الجمعية العمومية للصناعيين غداً لانتخاب مجلس الإدارة الجديد، وإذا لم يكتمل النصاب، فستعقد الجمعية في الأسبوع التالي في اليوم والموعّد نفسيهما. (الأخبار)

خُسمت انتخابات جمعية الصناعيين اللبنانيين بعدما أعلن المهندس جورج أفرام لائحة «النهضة الصناعية التوافقية»، متجاوزاً معظم العقبات التي كادت تطيح مساعي التوافق، فضمّت اللائحة التوافقية كلاً من نعمة جورج أفرام، رامز بو نادر، نقولا نحاس، أسامة حلباوي، جورج نصراري، إبراهيم ملاح، جوزيف دانيال عبود، شوقي الدكاش، زياد بكداش، خالد فرشوخ، محمد زيدان، عمر الحلاب، محمد ماهر سقال، زياد شماس، جان ميشال مخطاط، عدنان عطايا، أحمد حسين، بسام محفوظ، خليل شري، ميشال الضاهر، لورنس تفنكجيان، نظرت صابونجيان، وليد عساف وشاكر صعب.

وأكد أفرام لـ«الأخبار» أن إعلان اللائحة تطبّب مراعاة أبعاد طائفية ومذهبية ومناطقية وقطاعية وحزبية، فأدخل بعض المرشحين إلى اللائحة، وانسحب البعض الآخر، ولا سيما أن الأسبوع الأخير شهد جملة معوقات صعبة بين

تقرير

إعفاء السيارات الهجينة من الرسوم الجمركية

وزارتا المال والبيئة تدرسان سلة «حوافز» صديقة للبيئة

استخدام تلك التقنيات من خلال «إعفاؤها من الرسوم الجمركية، ونحن في صدد إحصائها لنرى مدى أهميتها». وعن مدى إمكان تحقيق ذلك، أجاب: «هذا الأمر ورد كبند في مشروع الموازنة ونحن نتعاون مع وزارة المال فضلاً عن اتفاقنا مع وزير الطاقة على أنه أن الأوان لإنتاج الطاقة من النفايات في لبنان». وشدد رَحال على أن «قطاعي الزراعة والسياحة سيتأثران إذا استمر الوضع البيئي متدهوراً والتلوث قائماً... ونأمل من خلال التعاون بين الوزارات أن نصل إلى نتيجة، والأمر لا شك يحتاج إلى وقت».

الموازنة

ولكن التعاون والجهود المرتقبة تبقى مكبلة في ظل الجمود الذي يحكم عملية الموازنة، فماذا عن تطوراتها؟ أوضحت الحسن أن الموازنة ستطرح على طاولة مجلس الوزراء «قريباً»، وقالت: «نستنفد كل الخيارات المطروحة أمامنا لكي نُؤمن الإيرادات بما يتناسب مع أولويات الحكومة لتغطية النفقات الاستثمارية، فنحن لا نرغب في رفع المديونية ومضرون على إبقاء الدين على المسار الانحداري بالنسبة إلى الناتج المحلي، لكننا في كل ذلك حريصون على عدم تحميل المواطن أعباء إضافية». وفي ذلك إشارة إلى الحيرة الموجودة في شأن خيارات زيادة الإيرادات المطلوبة، أي اللجوء إلى زيادة الضرائب أو الخصخصة أو الاستدانة. غير أن الحسن طمأنت المواطنين بالقول إنها ستقدم «موازنة تلمي طموحاتهم».

(الأخبار)

الهواء في لبنان»، ولفت رجال إلى أن هذه الخطوة ستكون «باباً لنتمكن من تنفيذ ما طرحه رئيس الحكومة في قمة كوبنهاغن في شأن استبدال أسطول سيارات التاكسي في بيروت الذي يضم نحو 20 ألف سيارة، بسيارات صديقة للبيئة». وفي هذا السياق، أوضح أنه «ستؤلف لجنة بالتعاون مع نقابة سائقي السيارات العمومية والمختصين بالموضوع قريباً جداً لمحاولة الوصول إلى نتيجة إيجابية في هذا الشأن تكون مناسبة لسائقي التاكسي وللبيئة في لبنان». وإضافة إلى ذلك، تتعاون الوزارتان، بحسب رَحال، «لمحاولة إطلاق سلة تشمل إلغاء رسوم جمركية أو إعفاء جزء منها، على المعدات الموفرة للطاقة، كونها صديقة للبيئة».

وعن الخلل في المعايينة الميكانيكية ودوره في زيادة التلوث، اعترف رَحال بوجود «مشكلة في المعايينة الميكانيكية، والموضوع يحتاج إلى معالجة ونقاش مع معالي وزير الداخلية، ومن بين الأمور المشتركة التي وضعناها في خطة وزارة البيئة هو التعاون مع وزارة الداخلية على أمل طرح الأمر الأسبوع المقبل مع وزير الداخلية ليصار إلى إيجاد حل لهذا الموضوع». أما في ما يتعلق بالسيارات والآليات العسكرية الملوثة للبيئة التابعة للدولة، فقال رَحال: «نأمل أن يتوصل مجلس الوزراء إلى قرار يقضي بأنه إذا أرادت مؤسسات الدولة شراء سيارات وآليات أن تكون صديقة للبيئة».

وإلى جانب العمل على صعيد قطاع النقل، هناك وفقاً لوزير البيئة «أمور أخرى يجب أن تكون محط اهتمامنا مثل وحدات الطاقة الشمسية والآلات المستعملة الموفرة للطاقة والصديقة للبيئة»، ويمكن تشجيع

تبلغ كلفة التدهور البيئي في لبنان 560 مليون دولار سنوياً، وفقاً لتقديرات البنك الدولي، وهناك التزام حكومي بمواجهة هذا الواقع، وفي هذا الإطار أعلن وزيراً البيئة والمال محمد رَحال وزيراً الحس أمس، أنهما اتفقا على إدراج بند في مشروع موازنة 2010 يتعلق بإعفاء السيارات الهجينة الصديقة للبيئة من الرسوم الجمركية بالكامل. وأوضحت الحسن أن الحوار في شأن هذه الآلية الصديقة للبيئة بدأ الآن على أن يُباشر بالتطبيق خلال المرحلة المقبلة. وعن مدى تأثر إيرادات الخزينة العامة من هذا الإجراء، قالت الحسن: «نبحث عن كل ليرة لتغطية النفقات الاستثمارية المرتقبة، ولكن إذا أعفينا السيارات الصديقة للبيئة من الرسوم الجمركية فسينعكس ذلك على صحة المواطن ونكون قد ساهمنا بخفض كلفة الفاتورة الاستشفائية».

دراسات مقبلة

وفي خطوة أكثر تطوراً في المرحلة المقبلة، تابعت الحسن، «سنطلق دراسة جدوى اقتصادية حتى ندرس من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والصحية إمكان استبدال أسطول سيارات الأجرة بسيارات نظيفة وصديقة للبيئة». ويضاف إلى ذلك «محاولتنا الخروج بآلية تعتمد تأليف فريق عمل يدرس وضع آلية لتحفيز استعمال التكنولوجيا النظيفة وحوافز أخرى تشجع استعمال هذا النوع من التكنولوجيا». من جهته، أكد الوزير رَحال أن الإجراء المتخذ سيؤمن للشعب شراء سيارات هجينة بسعر أرخص. وشدد على أهمية هذه المسألة، وخصوصاً أن «قطاع النقل هو السبب في نسبة 80% من تلوث

مصرف لبنان

سأله من سيتحمل

عبء الدعم هو أم

الدولة اللبنانية؟

وبالتالي يجب أن يخضع للأسس التي ترسمها وزارة الاقتصاد!

ملاحظات واقتراحات

المهم، بات الملف جاهزاً للنقاش في مجلس الوزراء بعد وضع ملاحظات المعنيين، إذ اقترحت هيئة الاستشارات بعض المصطلحات القانونية، وتحديد مفهوم المؤسسات الصناعية المقصودة في هذا الاقتراح، مؤكدة أن الأسباب الموجبة تبرر عملية الاندماج، إلا أنه يجب تحديد أطر الاندماج وآلياته وشروط المساعدة والقرض.

وفي السياق نفسه، قالت وزارة المال إن اقتراح القانون «لم يتضمن أي شروط معينة يقتضي توافرها لانتماء عملية الاندماج، كأن يكون الاندماج مقتصر على أنشطة محددة أو ضمن شروط تتعلق بحجم العمل أو رأس المال، وخلال مدة زمنية محددة، كما أنه يتضمن الإشارة إلى تأليف هيئة مهمتها بت طلب الاندماج»، وتقتراح أن يكون الإعفاء من رسوم الطابع المالي والانتقال وكتاب العدل والتسجيل مقترناً بتحديد الإجراءات والمعاملات كلها التي تقتضيها عملية الاندماج». أما مصرف لبنان، فقد سال عما إذا كانت الغاية من القروض المدعومة الطويلة الأجل أن تزيد المؤسسات المدعومة والدامجة رأسمالها، أم لتغطية الأعباء الناتجة من الاندماج؟ وما إذا كان مصرف لبنان سيتحمل عبء الدعم أم الدولة اللبنانية؟ فضلاً عن ضرورة توضيح إطار القروض المدعومة وتوظيفها، مقترحاً أن تؤلف لجنة من الاختصاصيين والخبراء، لإعادة مناقشة المشروع وصياغته ليصبح قابلاً للتطبيق.



التشريع والاستشارات. فبحسب جابر، «هناك تقليد في مجلس النواب أن يُرسل أي اقتراح قانون إلى مجلس الوزراء لإبداء الرأي والإطلاع عليه»، إلا أن تأخر الاقتراح كل هذه الفترة يعود إلى «الظروف السياسية والأمنية التي سادت لبنان منذ ذلك الوقت، انتهاءً بتأليف حكومة الوحدة الوطنية أخيراً».

على أي حال، يؤكد وزير الصناعة أبراهام دده بأن أن وزارة الصناعة جاهزة لمناقشة الاقتراح التي تؤيده تأييداً مطلقاً، نظراً إلى حجم استفادة القطاع الصناعي منه، مشيراً إلى أن الوزارة وضعت خطة مفصلة ستعرضها في جلسة مجلس الوزراء المقبلة، بعد أن أجل بحث الاقتراح من الجلسة السابقة، لأن «وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي قال إنه لم يطلع على المشروع». غير أن مصادر متابعة أوضحت أن الصفدي يرى أن مشروع دعم المؤسسات الصناعية الراغبة في الاندماج هو من اختصاص وزارته،

باختصار

◀ تفعيل العلاقات السياحية بين لبنان وهولندا

بحته وزير السياحة اللبناني فادي عبود خلال استقباله سفير هولندا هارو دي بوار. وخلال الاجتماع تلقى عبود دعوة لزيارة البلد الأوروبي، والمشاركة في معرض الزهور العالمي. والتقى عبود أيضاً وفداً سياحياً تركيا برئاسة المدير العام لوزارة السياحة التركية جمهور جيفن تاسباسي، بمشاركة عدد من وكالات السفر والسياحة.

◀ قطاع النقل لوضع استراتيجية اقتصادية - اجتماعية

وفقاً للكتاب الذي وجهته اتحادات نقابات قطاع النقل البري إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. وطلبت النقابات أن تدرج تلك الاستراتيجية على جدول أعمال «هيئة الحوار الوطني».

في السياق نفسه، دعا اتحاد الولا لنقابات النقل والمواصلات، السائقين العموميين، إلى عقد جمعيات عمومية لبحث خطة التحرك المطالبة بخفض أسعار المحروقات، ودعا الاتحاد العمالي العام إلى اتخاذ القرار المناسب لتحقيق مصلحة المواطنين والسائقين. أيضاً، دعا اتحاد نقابات العاملين في التعاونيات والمؤسسات وأسواق الخضار (سواء)، قواعده العمالية للاستعداد للتحرك في معركة مواجهة الغلاء وارتفاع أسعار المحروقات.

◀ إطلاق حملة مكافحة حشرة السونة

التي تمس محصول القمح في البقاع، اليوم، وذلك من قاعدة رياق الجوية برعاية وزير الزراعة حسين الحاج حسن. وتدعو الوزارة مربي النحل إلى التنبيه لهذا الأمر، وحماية قفرانهم وإبعادها عن مناطق زراعة القمح خلال حملة مكافحة التي تستمر أسبوعين.

المعهد العالي للأعمال (ESA)

يطلق اختيار المنتسبين

إلى الدورات الجديدة لبرامج

الماجستير في الإدارة (Master en Management)

و الماجستير في إدارة الأعمال (MBA)

أعلن المعهد العالي للأعمال (ESA) عن إطلاق اختيار المنتسبين إلى الدورات

الجديدة لبرامج الماجستير في الإدارة (MeM) و الماجستير في إدارة الأعمال

(MBA). الماجستير في الإدارة (Master en Management) يتوجّه إلى الطلاب

الذين يحملون شهادة البكالوريا + ٣. الراغبين في اكتساب رؤيا شاملة عن

الإدارة وإشكاليات المؤسسات. ويترافق هذا الإعداد الذي يمتدّ على سنتين مع

مهمّات طويلة الأمد داخل المؤسسات. ويمكن أيضاً للطلاب الذين يريدون.

أن يمضوا نصف فترة إعدادهم في فرنسا. في معهد عال فرنسي لإدارة

الأعمال والحصول فيه على الدبلوم. برنامج الماجستير في إدارة الأعمال

(MBA) هو إعداد عام في مجال الإدارة ويتوجّه إلى حاملي شهادات توازي

مستوى البكالوريا +٤ / ٥. ويمتدّ هذا البرنامج على ١٦ شهراً ثمّ يُتوّج

بالحصول على شهادتين: دبلوم الماجستير في إدارة الأعمال (MBA) من

المعهد العالي للأعمال (ESA) ودبلوم الدراسات العليا في الإدارة من المعهد

العالي للتجارة في باريس - المعهد الأوروبي للأعمال (ESCP Europe).

يوم المسرح العالمي

بعيداً عن الوعظ

يقدم بيتر بروك أفريقيا همباتي با، فيتناوب جميع الممثلين . المتعددي الأصول والجنسيات كالعادة لدى صاحب «المهاباراتا» . على أداء أدوار شخصيات القرية والأفرقاء المتقاتلين. هكذا، ننسى لون بشرتهم ونحن نراقبهم يشغلون الفضاء العاري بحركة دؤوبة... لكننا لا نغفل عن أنهم يقومون بتلك اللعبة فقط حين يجسدون الشخصيات الأفريقية. إذ يختلف الأمر لدى تجسيد أدوار الضباط الفرنسيين. المعلم الثماني ما زال مسكوناً بهواجس المسرح كمختبر وتجربة حية تمزج الفني بالإنساني وتطرح الأسئلة. هنا، يبدو انحيازه أوضح إلى مقولات إنسانية أكثر بساطة وعمقاً، تنشد العدالة والتسامح في عالم بلغ ذروة الوحشية. لكنه بخبرته الطويلة وروحه الشابة، ينأى عن تقديم الأمثلة أو البقاء في أسر الحكاية المغلقة.



مكرم خوري وخليفة ناطور في العرض

أفريقيا البسيطة والاسطورية على خشبة مغطاة بسجاد أحمر وكثبان الرمال

على خشبة شبه عارية، مغطاة بسجاد أحمر بلون الدم القاني، وكثبان من الرمل، يخلق لنا بروك أفريقيا همباتي با البسيطة، الساحرة والأسطورية، بأجساد الممثلين الرشيفة والمشوقة وهم يجسدون شباب القرية المنحلّين حول معلمهم الحكيم تيانو بوكار، بمرافقة موسيقى الياباني توشي تسوشيوتوري الشجبة والمتقشفة تماماً كعناصر العرض البصرية الأخرى. المعلم الثماني الذي اختبر الحياة جيداً كما المسرح، يقدم هنا رحلة همباتي با من الطفولة إلى الصبا والبلوغ... رحلة تعلم وإدراك، لكنها رحلة أفريقيا همباتي با أيضاً، من روحانية فطرية لأرض عذراء متسامحة ومنفتحة على معتقد الآخر، إلى اقتتال دام في أرض تتعرف الآن إلى حكمة المستعمر الأوروبي. في إحدى لحظات العرض الساحرة، يقول تيانو بوكار لتلميذه همباتي با، القلق بفعل أسئلة مؤرقة عن الله والحقيقة: «هناك حقيقتي، وهناك الحقيقة...».

www.peterbrook.net

كان قد اتخذ قراره، أي التحول إلى طريقة الشريف، وهو كان متيقناً أن قراره سيثير حنق أهله وقبيلته الذين يمثلون غالبية مدعومة من الفرنسيين. لقد أراد تيانو أن يثبت أنه لا فرق بين الطريقتين، وبالتالي لا مبرر للاقتتال: «ليس لدي أي شيء ضد الرقم 12، فقل ما لديك أنت ضد الرقم 11»، هكذا يجيب تيانو زعيم قبيلته الذي يصرخ في وجهه غاضباً، قبل أن يامر الجميع بمقاطعة زاويته. حتى إنه يامر تيانو بأن لا تطأ قدمه أرض المسجد، وألا يغادر زاويته حتى يعود إلى طريق الصواب. هكذا، يقضي تيانو أيامه الأخيرة وحيداً ومعزولاً، لكنه صابر ومبتسم أبداً.

بيتر بروك ساحر الفضاء العاري

التيجانية الصوفية في إحدى مناطق مالي على عدد المرات التي ينبغي فيها تكرار الدعاء أثناء صلاتهم. بينما رأى بعضهم أن إحدى عشرة مرة هي الطريقة الأصل، يرى آخرون أن 12 مرة هي الطريقة الوحيدة لتكرار الدعاء في الصلاة. وما بدا أنه خلاف بسيط لا يفسد للود قضية، سرعان ما تطوّر ليتحول إلى خلاف قبلي أشبه بالحرب الأهلية الطاحنة. لا تغفل الحكاية أن الخلاف لم يكن ليتطور لولا تدخل السلطات الفرنسية التي وجدت الفرصة سانحة لدعم فئة على حساب أخرى. هكذا، دعمت فريق 12 على حساب الفريق الآخر الذي يمثل الشريف حمى الله (جسده بتميز الممثل الفلسطيني خليفة ناطور) مرجعه الروحي، لتتخذ منه السلطات الفرنسية عدواً مباشراً لها، قبل أن تعتمد إلى عزله، ثم نفيه خارج البلاد ليموت وحيداً ومريضاً في باريس. من خلال ذكريات طفولة همباتي با في قرينته الصغيرة النائمة بعيداً في غرب أفريقيا العذراء مطلع القرن العشرين، يأخذنا بروك

«11 و12» أحدث أعمال المسرحي البريطاني/ الباريسي، عن نص للكاتب المالي أمادو همباتي با، مع الممثلين الفلسطينيين مكرم خوري وخليفة ناطور. إنها حكاية أرض عذراء اجتاحتها العنف في ظل الاستعمار. ما زال المعلم الثماني يرى الخشبة مختبراً للغات، وفضاء للأسئلة

لندن - محمد المطار

على خشبة «مسرح الباربيكان» العريق في لندن، قدم بيتر بروك (1925) أحدث عروضه «11 و12» الذي اقتبسته شريكته الإبداعية ماري هيلين استيان عن «روح التسامح: الحياة المهمة لتيانو بوكار» للكاتب المالي أمادو همباتي با.

«11 و12» الذي جاءت عناصره السينوغرافية انعكاساً لبساطة قصته، وعبرت عن غناها الروحي في أن، يحكي قصة خلاف اتباع الطريقة

يحدث في بغداد الآن

المسرح العراقي يخرق جدار الصمت

بغداد - حسام السراي

الأسبوع المسرحي العراقي الذي يختتم اليوم بمسرحية «ارتحال في زمن الصمت»، جاءت عروضه مختلفة هذا العام بحكم تنوع الأساليب وتغير الفضاء الذي احتضن المسرحيات. «منتدى المسرح» المطل على نهر دجلة في شارع الرشيد في بغداد، امتلك سحراً لم يقاومه الجمهور البغدادي. بمجرد انتهاء العروض، راح هذا الجمهور يبحث عن مقعده من جديد للإصغاء إلى الجلسات النقديّة التي أعقبته. ويسجل هذا العام تخطي المسرحيين العراقيين للمشكلات الأمنية وإقامة عروضهم في المساء.

مسرحية «أربو كاكى» لمخرجها ميمون الخالدي (تأليف الكاتب مثال غازي وتمثيل حيدر منعثر وفلاح إبراهيم وزهرة بدن وزينب فؤاد) افتتحت الأسبوع، مخاطبة العراقيين من خلال استشراف المصير الواحد، إذ إن كلمة «أربو» يستخدمها أكراد العراق لمناداة العراقيين من العرب، فيما يستخدم هؤلاء كلمة «كاكي» لمناداة إخوانهم من الأكراد. أحد أهم عروض الأسبوع كان من حصة إبراهيم حنون ومسرحيته «الموت والعذراء» (أعدها عن نص للتشيلي فلاديميرو أربيل دورفمان، ومثل فيها خالد أحمد مصطفى وميلاد سري وماجد فريد...). تتزاحم الأسئلة والتأويلات في مشاهد

«الموت والعذراء» وهي تتقلب بين ثلاث شخصيات رئيسية: الزوج وزوجته والطبيب. الزوجة (المعتقلة في سجون النظام السابق) لا تحب سماع موسيقى شوبرت التي اغتصبها الطبيب على أنغامها. تجدها تصرّ على الانتقام من مغتصبها، بعد أن تلتقيه مصادفة، بينما يحمل زوجها رسالة التسامح التي تسدل الستار على هذا العرض، بقصيدة اللاحدوى من الناز. الأسبوع المسرحي شهد أيضاً عرض «في مخفر الشرطة القديم» لمخرجها ومؤلفها مناضل داود. تتحدث المسرحية عن مجموعة عراقيين هاجروا أو هُجروا قسراً خارج العراق، فيجدون أنفسهم في



من مسرحية «أربو كاكى»

(تأليف وإخراج علي المطيعي) ومسرحيتين قدّمتهما كليتا الفنون الجميلة في بغداد والبصرة: «مرض الشرق الديمقراطي» (إعداد وإخراج هيثم عبدالرزاق)، و«ارتحال في زمن الصمت» (سيناريو وإخراج حازم عبد المجيد) لم تخرجا عن إطار الإحالات على الواقع العراقي وما تصوّغه الأحداث من يوميات عراقية دامية. وعلى هامش العروض، أقيمت جلسات نقدية شارك فيها نقاد وأكاديميون، كذلك كرم عدد من رواد المسرح العراقي أبرزهم أسعد عبدالرزاق وعزيز خيون وكاظم النصار وعواطف نعيم وبشرى إسماعيل وعلاوي حسين وأنس عبدالصمد...

نجلا سعيد عربية - أميركية هن «فلسطين»

أسئلة الهوية والوطن والمنفى والانتماء، تطرحها الفنانة الفلسطينية الشابة في نص من تأليفها وتمثيلها، أخرجته ستيرجيس وارنر على خشبة «مسرح الشارع الرابع» في مانهاتن

نيويورك - عماد خشان

لشهر الثاني على التوالي، تتواصل في نيويورك عروض «فلسطين» للكاتبة والممثلة نجلا سعيد، ابنة الراحل إدوار سعيد. المسرحية التي تستمر حتى 3 نيسان (أبريل)، تقدم على خشبة «مسرح الشارع الرابع» في مانهاتن، حيث معظم الحضور من الأميركيين المهتمين بالمسرح والشرق الأوسط في آن ومن العرب والجاليات الآسيوية. ويأتي العرض بعد أربعة أعوام من العمل والتطوير على مسرحية بدأت نصاً لا يتعدى ربع ساعة تتحدث فيه نجلا عن طفولتها وحياتها كأميركية من أصل عربي وكابنة «شهر فلسطيني في أميركا» كما تقول نجلا في المسرحية، معقبة «وإن كنت لا أعرف معنى تلك العبارة تماماً».

بدأت نجلا العمل على النص في خريف 2006 بعد عودتها من لبنان حيث وجدت نفسها محاصرة خلال عدوان تموز. هناك، عابشت أهوال الحرب الإسرائيلية ورعب الطائرات. ومع أنها اختبرت الحرب في لبنان مع عائلتها خلال زيارتها لبنان في عام 1983، إلا أنها في حرب تموز اكتشفت أنه يصعب حتى لشخص كغاندي أن يكون متسامحاً مع إسرائيل التي كانت طائراتها تملأ الأجواء بهديرها وقنابلها. بين تلك الحرب واعتداءات أيلول 2001، وجدت نجلا ذاتها وصارت أكثر وعياً والنزماً بهويتها العربية وبقضية شعبها.

المسرحية التي كتبتها نجلا وأخرجها ستيرجيس وارنر تحكي رحلتها من فتاة نشأت في أحد أرقى الأحياء اليهودية في مانهاتن، حيث كان معظم زملائها

من أبناء اليهود والبروتستانت، وحيث كانت تصر على أن يعدّها والداه إيرلندية لا عربية؛ بأسلوب بسيط وساحر، تتلو نجلا قصتها الشخصية التي تمتلئ بتجارب يمكن أي إنسان أن يتماهى معها. حتى إن أداء نجلا على الخشبة يُشبه حديثاً حميماً من صديق إلى صديق، يخبره ما جرى معه منذ النقيا حتى الآن. وفي ذلك طراجة وخصوصية ومباشرة في الأداء، تجعل كل مشاهد يشعر كأن الفتاة التي تقف أمامه على خشبة المسرح البسيطة والخالية، تروي حكايتها له وحده. وهي في ذلك تذكر بأداء فانيسا ريدغريف في مسرحية «سنة الأفكار الساحرة» التي كتبتها الروائية الأميركية جون ديديون عن وفاة زوجها المفاجئة ومرض ابنتها العضال.

عبر أداء نجلا، تشعر بذلك التآرجح بين اليأس والرجاء حين علمت الأسرة بإصابة إدوار سعيد بسرطان الدم ومعركة البقاء التي استمرت 11 عاماً انتهت بوفاة المفكر الفلسطيني البارز. المسرحية تشبه أيضاً فيلم ميشيل خليفي الأخير «رنديق». كلاهما يطرح أسئلة أكثر مما يقدم إجابات: أسئلة الهوية والوطن والمنفى والانتماء. أسئلة خجولة أو ملؤها الذنب تجعلنا ندرك أنه ما من فلسطيني يشعر

نجلا سعيد في عرض «فلسطين»



النوع الذي لا يختفي، فكان عليها مواجهة شياطينها تماماً كما فعل أبوها وكما فعل ميشيل خليفي في «رنديق».

العرض الذي يمتد ساعتين، تظل فيه الإضاءة نفسها وما يتغير هو الموسيقى المرافقة التي تتلون مع تغير مزاج الشخصية وانتقالها من قصة إلى قصة. ومن عناصر قوة النص، أنه ينقل المستمع إلى داخل منزل إدوار سعيد. لقد أحسنت نجلا استخدام ذلك العنصر بحيث لا تصبح المسرحية عن أبيها فقط، ولم تبدّ كأنها تتسلق على شهرة والدها. بل إن كون إدوار سعيد والدها جاء كتفصيل في حياة امرأة عربية مسيحية من أب فلسطيني وأم لبنانية. فتاة من الطبقة الوسطى تعيش في حي يهودي في نيويورك قبل أحداث أيلول وبعدها. امرأة تحاول أن تجد نفسها وهويتها أو تصنع لنفسها اسماً وحيزاً من الوجود، خارج ظل أبيها العملاق. إنها مسرحية الخروج من ذلك الظل والوصول إلى بر الأمان مع الذات.

إضافة إلى ذلك الجانب الشخصي من المسرحية، هناك الجانب السياسي الذي تفرضه هوية نجلا التي تربت كبنات «يهودية»، وكانت في طفولتها تفضل أن تكون «إيرلندية»، وهي أيضاً تلك الفتاة التي يعود أصلها إلى بلد يسمّيه أصدقائها «إسرائيل». ثم وجدت نفسها فجأة في زيارة مع أسرته إلى الضفة الغربية فغزة، حيث صدمتها ظروف الحياة وشعرت بالخجل بملابسها الأنيقة التي وقفت فيها تنظر إلى معاناة أهل غزة المحاصرين بكل ذلك اليأس والموت البطيء. ومع أنها تعشق لبنان وشواطئ بيروت والسهرة اللبنانية، فإن ما رآته في فلسطين أدمى روحها وأيقظها على عالم لم تدرك وجوده رغم كل المناخ السياسي الذي خيم على وجودها في بيت أهلها. ثم جاءت أحداث أيلول 2001 لتضعها أمام واقع جديد يتخذ موقفاً معادياً من هويتها الأصلية.

عندها، قررت أن تصبح عربية - أميركية. وصار ذلك الخط القصير بين الكلمتين في غاية الأهمية بالنسبة إليها. صار ذلك الخط بين كلمة «عربية» و«أميركية» هويتها. وانطلقت في رحلة إيجاد نفسها عبر المسرح والكوميديا. ونجلا

هي فعلاً فنانة كوميدية موهوبة. وفي عرضها «فلسطين»، تستعمل تلك السخرية السوداء على الطريقة العربية كوسيلة فعالة لإبقاء الحضور منجذباً إلى قصتها الفردية والذاتية. وتكتنف طريقة أدائها الكثير من عناصر الحكواتي القديم، ما عدا أسلوب المبالغة لسبب بسيط، أن القصة تحوي الكثير من الحزن والخوف والموت والضيق. وهناك فلسطين، تلك الكلمة التي كلما سمعتها نجلا، بكت. وكلما سمعتها، سمعت صوت أبيها. فلسطين التي - كأبيها - لا تشعر بالانتماء إليها كوطن بل كقضية حق وعدالة. وهي في ذلك تشبه معظم حضور المسرحية من الذين يؤيدون العدالة في قضية فلسطين، ولا تربطهم علاقة حسية ملموسة بالوطن. مع نهاية العرض، بدا أن قلب نجلا مع لبنان: فرغم الحروب المتوالية، ظل هذا البلد في ذهنها مرادفاً للفرح والضحك والأوقات الجميلة. أما فلسطين، فتظل في روح نجلا ودموعها وتكرياتها عن أبيها، وطناً ضاع وبيتاً في القدس ولد فيه إدوار سعيد ورفض أن يدخله حين زار المدينة، بل وقف يتأمله من الخارج بصمت.

ومن الواضح في «فلسطين» نجلا، أن إرث إدوار سعيد حيّ فيها. رغم كل ما ترويه عن تاريخ وطنها المأسوي، وكل ما شاهدته من حروب ودمار على يد إسرائيل، فإنها لم تتلطح بالكره أو الحقد. بل إنها تسعى بالكلمة والبسمة والمسرح إلى أن تروي قصة شعبها، لأنها ولو أنها تحيا في ذلك الخط القصير الذي يجمع فلسطينيتها بأميركيته كما قالت، ستظل تبكي، كلما سمعت كلمة فلسطين.



سابقة
«راشيل كوري»

في 2006، تحت ضغط الجماعات المتعاطفة مع إسرائيل في نيويورك، ألغيت عروض «اسمي راشيل كوري» (إخراج الان يكمان)... فهل جاء تقديم «فلسطين» على المسرح نفسه، نوعاً من الاعتذار؟ المؤكد أن مسرحية نجلا سعيد سلكت طريقاً أخرى، إذ قدمت في 2006. وبعد عام، عملت مع ستيرجيس وارنر ضمن «ورشنة نيويورك للمسرح» للعمل على تطوير النص حتى بلغ شكله النهائي.

فلاش

يوسف العاني المسرح كفلسفة حياة

بعد ستة عقود من العمل المسرحي، أقرّ بتواضع بأنه «لا يزال يتعلم»، مستعيداً ذكرياته ومسرحياته خلال لقاء احتفائي أقيم أخيراً في قاعة الجواهري في مقر اتحاد الأدباء في بغداد. إنه يوسف العاني عميد المسرح العراقيّ وأحد مؤسسي «فرقة الفن الحديث». خلال الاحتفاء، أراد العاني أن يخرج عن المألوف في تقديم المبدعين لأنفسهم. هكذا، قرأ مجموعة من قصائد شعرية أوجز بها مسيرته. والمفاجأة التي فجرها العاني خلال اللقاء تشبه مسرحه. أعلن أنّ «الشباب كانوا

يكرهوني». وعلّل ذلك بأنه كان يميّز تَوْأ «صاحب الموهبة الذي يمتلك قدرة عالية على إثارة الدهشة لدى المشاهد، وهذا ما جعل كثيرين لا يطبقون صراحتي». لا يمكن الاحتفاء بالمسرح العراقي من دون الوقوف عند هذه القامة الفريدة. ولا يمكن جلسة تحتفي بتجربة العاني أن تمرّ من دون أن تشير إلى أنّ هذا الرائد المسرحي الذي ولد في عام 1927، عاش يتيماً وغريباً متنقلاً بين بيوت أقربائه. دفعه اليتيم إلى أن يحقق ذاته بطريقة مميزة. منذ دراسته في الصف

الرابع الابتدائي، صعد إلى مسرح المدرسة وأدى دوراً تمثيلاً، جعل معلمه يعجب به ويقول: ستصل إلى «مسرح المدينة» يوماً ما. خلال طفولته، نظر إلى «جانب الكرخ» في بغداد على أنه مسرح مفتوح. أبطاله فقراء وأغنياء وجد أنّ الحي يعجّ بالمفارقات والعجائب، فصنع حينها مسرحاً شعبياً وجعل أبناء المحلة يمثلون، فاشتهر بينهم، بـ«يوسف البهلوان». وانطلاقاً من فكرة عبّر عنها في أكثر من عمل مثل فيه أو كتبه، رأى العاني أنه «لا وجود لشيء لا يتمكن الفن من

تجسيده على المسرح». الكتاب والنقاد الذين كرّموه، لم يختلفوا على ثراء منجز العاني، لكنهم تباينوا في درجات التعبير عن جوانب مضيئة من حياته. الناقد فاضل ثامر، رئيس «الاتحاد العام للأدباء والكتاب» في العراق، قال عنه «إنّه جزء من ظاهرة وطنية عراقية، وابن جيل أسّس للثقافة العراقية». بينما ذكر المخرج والكاّتب المسرحيّ حسين علي هارف أنّه حين «كان يُعدّ رسالة الدكتوراه عن الموندراما قبل أكثر من عقد، لم يجد أحداً كتب في هذا اللون من المسرح قبل يوسف

حسام...



لقبته العامة بـ«يوسف البهلوان»

يوم المسرح العالمي



بيروت تكتشف الـ SLAM ضي الـ«ميوزكهول»

الفنان الفرنسي الذي ينتمي إلى نوع جديد، نسبياً، من الفنون الأدائية، يجمع بين الشعر المباشر والموسيقى المرافقة، سيكون غداً في ضيافة «كاباريه العالم» وميشال إلفترىادس. الـ«سلام» أبصر النور في شيكاغو الثمانينيات، وها هو يصلنا من طريق باريس



فابيان مارسو... جسد كبير عليه

بشير صفير

مساء غد، يضيف Grand Corps Malade (فابيان مارسو) توقيعه على لائحة طويلة، تضم أسماء مواطنيه الذين سبقوه إلى «ميوزكهول». على مدى سنوات، نجح التعاون بين المنظمين Cabaret du Monde و«إلفترىادس» في خلق فسحة لقاءات دورية بالأغنية الفرنسية عبر إيجاد موطن قدم بيروت لها في هذا الفضاء الخاص الذي بات محبة الفنانين الفرنسيين... المشاهدين منهم قبل الآخرين.

بعد كل حفلة، نلجأ إلى لعبة التكهنات، فيقع الخبر على اسم بديهي أو على مفاجأة. أما الأسماء التي يحييها الفرنسي Grand Corps Malade (جسد كبيرٌ عليه)، فتضاف إلى لائحة المفاجآت. والسبب هو خروج البرمجة عن القاعدة

التي قامت على الأغنية الفرنسية المعاصرة غير التجارية (روك، فولك حديث، نكهة لاتينية...) للمرة الأولى، سينقل «كباريه العالم» إلى بيروت تجربة فنية باريصة مميزة، تنتمي إلى تيار حديث العهد نسبياً هو الـ Slam. وهذه المرة الأولى التي يشهد فيها لبنان أمسية من هذا النوع. الـ«سلام» عرض أدائي قائم على إلقاء شعر أو نص مسجوع ذي شكل كلاسيكي (اعتماد الوزن والقافية) ومضمون معاصر (ظواهر، مشاكل اجتماعية، سياسة...) وذلك بنبرة خطابية مباشرة. نشأ الـ Slam في شيكاغو الثمانينيات، حين كانت تعقد حلقات تضم شعراء يقرأون نصوصهم في جو حميم (حانات، مقاه...) وكان يأخذ اللقاء أحياناً شكل المنافسة الصورية. و«سلام» هو أقرب العروض الأدائية إلى الراب، لكن لا علاقة بينه وبين ثقافة

الهييب هوب (راجع «الأخبار»، 30/5/2009). ماذا عن الحالة الفرنسية التي يجسدها فابيان مارسو (1977)؟ هذا الشكل انتقل إلى باريس عام 1998. والرائد الفرنسي في هذا المجال هو Pilote le Hot الذي جال الحانات مقدماً عروضه في إلقاء الشعر ضمن قواعد الـ Slam. تطوّر هذا التيار في فرنسا. وفي 2003، ظهر Grand Corps Malade («جسد كبيرٌ عليه»). بدأ مسيرته معتمداً الشكل البدائي للـ«سلام»، أي من دون موسيقى، ثم أضاف هذا العنصر كمرافقة لا تلزم أداء النص بأنغامها، أي إن الإلقاء يبقى مقروءاً، لا مغنى. في هذا السياق، يتعاون مارسو مع مجموعة موسيقيين (ابزهم S Petit Nico)، فينتج من هذا المزيج الأشكال الآتية: أولاً، الإلقاء الذي لا يتبع إيقاع الموسيقى بل إيقاع النص، مثل العناوين الآتية: «Mental

«Le Blues et L'instituteur» «La nuit (Rétroviseur)»... مع الإشارة إلى أن الموسيقى قد تنتمي إلى الموسيقى الكلاسيكية، أو الروك الهادئ أو الـ Ambient تماشياً مع الموضوع الرئيسي للنص المكتوب. ثانياً، الإلقاء الموقع، الملامس للراب مثل في «Je viens de là» و«A la recherche» ثالثاً، الأعمال التي لا تتضمن أي مرافقة موسيقية مثل في «أباء وأمّهات»، وهي الأقرب إلى جذور الـ«سلام».

من جهة النص، يستخدم مارسو مفردات أقل بداءة وهجومية من الراب. لكنه يتقاطع مع الراب لأناحية المواضيع: الحب، الظلم، الطبقة، الوجودية، المشاكل الاجتماعية والسياسية، والأحداث الشخصية... ينجح مارسو أحياناً في الإحاطة بتفاصيلها بأسلوب جميل، مباشر وسهل، أو عميق يركز على الاستعارات، ساخر ومتهمك تارة،

عن الحب والظلم والطبقية ومشاكل وجودية واجتماعية وسياسية

أو جذي وسوداوي طوراً. لكنه يقع أحياناً في بعض المطبات، فيسطح المعنى خدمة للقافية والوزن. عاش مارسو حياة فقيرة وصعبة، كما يصف طفولته ومراهقته في أحد أعماله، «جئت من هنا» أي من بيئة الضواحي القاسية وجياة التسكع وعادات الفقراء. فضل الرياضة، فاحترف كرة السلة، واستهوته السباحة. خلال مشاركته في أحد النشاطات في عام 1997، قفز في حوض سباحة، فاصطدم بالقصر، وأدى به الحادث إلى المستشفى حيث خضع لعلاج طويل. خلال تماثله للشفاء، غاص

بشرى علامة
في العرض (بلال جاويش)



وها هو الشاعر يأتي مع شياطينه الطوباوية ليرفعها إلى مرتبة الإلهة. «أقسم أن أكون لعبتك ومغلوبك»، يقول لها أنسي الحاج بصوت رفيق علي أحمد. في «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» يضرب رضوان حمزة موعداً مع محبي الشعر والمرأة. لا بد من أن نضيف للأمانة أنها ليست المرأة كما يعرفها معظمنا، بل الرسولة المخيلة، تلك الأنثى الأزلية الموجودة حصراً في استيهامات الشعراء.

9:00 من مساء اليوم حتى 30 آذار (الحالي)، و6 نيسان (أبريل) المقبل. «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/343101.01/ 339650

موعد

رضوان حمزة طلوا له كي يحسن دعوتنا إلى العيد

سناء الخوري

الكلمة آتية من زمن آخر، فالقصة «قصة الوجه الآخر من التكوين». صوت رفيق علي أحمد الرخيم يبدو أيضاً آتياً من الأزلية. أما المرأة، فهي المخلوقة، والملهمة، والعصفورة، والساحرة، لا بل الرسولة... هكذا تنهيا إلينا، كما استلهمها أنسي الحاج في قصيدته الملحمية الطويلة «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» (1975)، ويمسرحها رضوان حمزة في عرض أدائي راقص يحمل العنوان نفسه. هذه

ليست المرة الأولى التي يمسرح فيها حمزة قصيدة. إذ سبق له أن خاض تجربة مماثلة مع «مصرع دون كيشوت» للشاعر محمد العبد الله. تجليات الأنثى في قصيدة أنسي الحاج داعبت خيال المخرج منذ سنوات، قبل أن يحقق حلمه الأثير بتجسيدها على خشبة. مدير البرامج في «صوت الشعب»، أراد «جلب الشعر إلى المسرح». كما أسر إلينا أثناء البروفات الأخيرة في كواليس مسرح قصر «الأونيسكو»، حيث ينطلق عرض «الرسولة...» مساء اليوم. برفقة مجموعة راقصين وممثلين شباب (رنا مفرّج، وبشرى علامة، وكاتيا حاصباني، وزاهر قيس، وعلي يونس، ووسام الحسن)،

يغيّر مسار الأمور، والشاعر يفشل في لقاء معبودته ذات القبة اللعوب. حضور الجسد الأنثوي طاغ على الخشبة، بين رقص وحركات أدائية متفخخة. الصلة بين المشاهد قد تبدو لبعضنا غير واضحة، إلا أن حمزة يصّر على أنه وظفها في رؤيا درامية تصاعدية تحكي اضطهاد المرأة منذ الأزل. المرأة مؤودة محروقة منبوذة،

عربية و«محتشمة» وتصغي إلى أعماقها نصيرة بلعزة: الإسلام طريقي إلى الرقص

قبل أيام قدّمت آخر أعمالها «صرخة» في العاصمة البلجيكية، وسط حضور كثيف. الراقصة الجزائرية تنوq إلى فن إنساني يتجاوز الدين والعرق

بروكسيل - وسيم ابراهيم

من شبّك بيت عائلتها المهاجرة، كانت نصيرة بلعزة تطلّ لتُرى فرنسا. في ذلك البيت أقامت مع جزائر الستينيات التي حملتها العائلة معها. منذ عشرين سنة وهي تقدّم رقصها المعاصر، محاولة إيجاد جسدها في تلك الإقامة المزدوجة. حين أجرى صحافي من جريدة «لو موند» حواراً معها، سألتها «هل تعلمين أنه ليس على الموضة أن تكوني مؤمنة الآن؟»، فردّت: «ومن قال لك إني أريد أن أكون على الموضة؟». يومها، عنونت «لوموند» المقال: «راقصة ومسلمة». يُزعج الفنانة أن تُحصّر تجربتها في حدود هذه المفارقة وتضخيمها. تقول إن الرقص كان «ضرورة مطلقة»، مارسسته وكانت لا تزال طالبة في الثانوية. لاحقاً، درست الأدب المعاصر، ثم احترفت الرقص.



نصيرة بلعزة في «صرخة»

منذ البداية، كان لديها حدس بأن هناك مكاناً للمصالحة بين إسلامها ورقصها المعاصر. في 1989، أسّست فرقتها للرقص المعاصر وانتظرت أربع سنوات لتقدّم عرضها الأول «لكل واحد خرافته». حين صعدت إلى خشبة لأول مرة، انتابها «قلق داخلي قوي». لم يغب عنها أنها مسلمة تستخدم جسدها أمام الجمهور، ولم تكن تريد الإحساس بأنها تنتقل من مكان إلى آخر. اليوم، لم تعد بلعزة تتساءل أين يمكن لبحثها الجسدي ودينها أن يتصالحا، بعدما صار في رصيدها تسعة عروض. تقول إن هذه المصالحة صارت ناجزة، وتسخر من أن الغرب وصافته

لقولها «إيماني ساعدني كي أجد الطريق إلى جسدي». عندما قدّمت «صرخة»، أحدث أعمالها الراقصة («الأخبار»، 28/ 4/ 2009)، في مركز «سكاريك» في بروكسل، غصّ المكان بالجمهور... فهل لذلك علاقة بما كُتب عن أنها «تقدّم رقصاً معاصراً بجسد محتشم»؟ يهّم نصيرة التركيز على هذا الجانب، باعتباره مؤسساً لتجربتها. لم تكن تركز في تصاميمها على بنية الجسد، وتشريحه وتفصيله، بل على ما يعمل داخله. الاحتشام ليس عنصراً تستهدفه بحد ذاته. إنه جزء من حياتها. ولذلك، طبعي أن يجد مكاناً له في رقصها. أكثر من ذلك، تقول إن من طبيعتنا ألا نقال الأشياء بصراحة ومباشرة. الجسد بدوره قائم على نوع من الانطواء. وهي تريد مقارنة هذه الحالة الداخلية، باحثّة لجسدها عن حرية «حقيقية». تكرر الكلمة الأخيرة، وتشرح أن شغفها بالأدب والشعر جعلها تكتب عروضها كما لو أنها نص أدواته الإضاءة والحركة والسينوغرافيا. درستّها الجانبيه للفنون السمعية/ البصرية، تنسرب إلى عروضها أيضاً.

بالنسبة إلى نصيرة، كل ثقافة، مهما كانت طبيعتها، يمكنها إنجاز رقصها المعاصر. لا يمكن تقليد نماذج غربية «لأننا عندها سنقدم رقصاً سطحياً». يأخذها ذلك إلى الحديث عن ورشات عمل أقامتّها في الجزائر ومصر. هناك، ألّها رؤية فتيات برقصن في أماكن مغلقة، مرتديات كولون الرقص، ثم يخرجن محجبات ويذهبن إلى الصلاة. تعرف أن الرقص في هذه الحالة يظل جانباً مفصولاً عن الحياة. ترقص بلعزة ابنة الأربعين مع أختها دليلة. في بروكسل، خطفتا أنفاس الجمهور. تؤكد نصيرة: «خطابي هو أولاً خطاب فني. نعم أنا مؤمنة. نعم أنا عربية. لكن أعمالي ذات بعد إنساني ووجودي تتجاوز كل الاعتبارات الأخرى».

جودي دانش رسالة يوم المسرح

هالة من نوع خاص تحيط باسم جودي دانش (1934). هل هي مسيرتها المسرحية العريقة، أم ملامحها القاسية الرقيقة، أم صوتها الأجش؟ هذا العام، كتبت الممثلة البريطانية - بطلب من «المعهد العالمي للمسرح» التابع لمنظمة «الأونيسكو» - رسالة «يوم المسرح العالمي» (27 مارس) التي تقرأ اليوم في كل المسارح والفضاءات الثقافية في الجهات الأربع، وهي من المرات القليلة التي يعهد بهذه المهمة إلى نجمة سينمائية.

منذ 1962، حين أطلق «المعهد» هذا التقليد، تحوّلت الرسالة إلى طقس سنوي، وتعاقب على كتابتها مسرحيون وأدباء من طينة جان كوكتو (1962)، وبيتر برون (1969)، وسعد الله ونوس (1996)، وأوغوستو بوال (2009)...

وها هي دانش تنضمّ إلى هؤلاء، لتقول: «المسرح، مصدر ترفيه يمتلك في الوقت نفسه القدرة على توحيد الثقافات والشعوب حول العالم».

شهرة دانش العالمية سطعت مع أدائها دور M في فيلم جايمنس بوند «العين الذهبية» (1995)... ثمّ حصّدت «الأوسكار» عن أفضل ممثلة في دور مساعد عن أدائها للملكة إليزابيث الأولى في «شكسبير عاشقاً» (1998).

لكن دانش لم تصبح نجمة إلا عرضاً، وبعد الخمسين. فهي ممثلة مسرحية عتيقة أمضت أكثر من أربعة عقود على خشبة البريطانية. أوّل أدوارها كان أوفيليا في «هاملت» (1957) ثمّ جوليت في «روميو وجوليت» ثمّ اللالدي ماكبت. أمضت سنوات عطائها مع «فرقة شكسبير الملكية» البريطانية، و«المسرح القومي البريطاني».

عندما منحتها الملكة عام 1988 لقب «دام»، كانت تحوّلت رمزاً للمسرح في بلدها ذي التقاليد العريقة. من هذه التجربة، خرجت بخلاصة بسيطة أنّ «كل يوم يجب أن يعدّ، وإن بوسائل مختلفة، يوماً عالمياً للمسرح»، كما تكتب في رسالتها. في هذه الرسالة المقتضبة، تذكّرنا بأنّ «المسرح يمتلك موهبة إضحاكنا وإبكاكنا، لكن عليه أيضاً أن يحثنا على التفكير والتأمّل».

سناء...



من عرض «مانيفستو السرور»

مسرحية «صنع في تونس» للطفي العبدلي، و«إيجا وحدك» لريم الزريبي. أما في ما يخصّ المهرجانات المسرحية، فقد أدت السياسة الخاطئة في البرمجة إلى تراجع «أيام قرطاج المسرحية» التي مثلت تجربة ريادية خلال الثمانينيات. وتضيق الفضاءات العامة، أكثر فاكثراً، بفن المسرح الذي كان أبو الاستقلال الحبيب بورقيبة حريصاً على إعطائه بعداً وطنياً... حتّى لجأ بعض المسرحيين إلى صالات السينما لعرض أعمالهم. فيما لا تزال بعض الفضاءات الثقافية الخاصة مثل «التياترو» و«الحمراء» و«دار بن عبد الله» تصارع للبقاء والمحافظة على عروض جيدة.

لأحياء مثوية الأديب التونسي علي الدوعاجي، كما نذكر «آخر ساعة» لعز الدين قنون، التي تتناول أزمة امرأة تعيش ساعاتها الأخيرة. ومسرحية «حقائب» لجعفر القاسمي، التي تتناول وضعيّة الممثل المزربة. وهناك أيضاً مسرحيتان تاريخيتان هما «ابن خلدون» لمحمد كوكة. ومسرحية «يوغرطة» لعبد المجيد لكل. ويدور الهمس عن قرب انطلاق مسرحية جديدة للفاضل الجعايبي...

ما عدا ذلك، وجد عدد من الممثلين الطريق أسهل لعرض مسرحيات One man show رغم اعتراض النقاد. من بين العروض التي لاقت نجاحاً

ريادته العربية بينما ظلّ مجهود بعض المسرحيين من جيل «المسرح الجديد» و«المسرح الطليعي» و«المسرح الوطني» حبيس مناخ انعدام الحريات العامة في البلاد، ويصطدم المسرحيون الشباب بمعوقات إدارية ومالية ورقابية. عملية رصد المسرحيات التي برزت في الموسم الماضي تؤدي إلى تقسيم ذي صنفين: الأعمال المسرحية الضخمة التي اشتغل عليها أصحابها بحرفية، والمسرحيات الـ «لايت» (إذا جاز التعبير) وهي مسرحيات المونولوج التي طغت على المشهد المسرحي. القسم الأول يضم مسرحية «مانفستو السرور» لتوفيق الجبالي، التي أنجزت

أحد مهمّات بالاحتفال بيوم المسرح، أو معنياً بجردة حساب حقيقيّة لما آل إليه الفنّ الرابع في بلد علي بن عبّاد. على البرنامج فقط مبادرة شخصية للمسرحي سليم الصنهاجي في إطار جهوده لتكريس «مسرح الشارع» في تونس. سينظم اليوم عرضاً «كرنفاليا» في أكبر شوارع العاصمة بعنوان «عصافير الشارع»، يتضمن لوحات تمزج الرقص والموسيقى والتمثيل. ستعرض أيضاً مسرحية «ابن خلدون» في المسرح البلدي في العاصمة التونسية. طبعي أن تأتي الحالة الباهتة في الاحتفال بهذا اليوم. لتعكس وضع المسرح التونسي، الذي تراجعت

المسرح التونسي يبكي عصره الذهبي؟

تونس - سفيان الشورابي

هل يكفي التكريم الرسمي للمسرحي نور الدين الورغي كي نقول إنّ المسرح التونسي بخير؟ لعله كان من الأجدى مساعدة فضاءه المسرحي «دار بن عبد الله» الذي يعاني أزمتا تحول دون مواصلة نشاطاته. نور الدين الورغي قال لـ«الأخبار» إنّ قيمة الجائزة التي حصل عليها أخيراً «رمزية... والرمز لا يشبع ولا يدعم».

تونس التي فرضت نفسها منذ ثمانينيات القرن الماضي عاصمة للمسرح العربي، تعيش اليوم حالة من الخواء والقلق على المستقبل. لا يبدو

فلاش

أسعد أبو خليك *

كارلوس سليم

استضافة لبنان لكارلوس سليم كشفت وجه لبنان الحقيقي، وكشفت ثقافته الشعبيّة كما هي. الدولة والمجتمع في مسخ الوطن يقدّسان الثروة والجاه. هؤلاء يطأطئون الرؤوس أمام كل حامل حقبة نقود، حتى لو كانت النقود مزوّرة. جاء سليم إلى لبنان، وظنّوا أنّ الرجل حل مشاكلهم. عقدة النقص في القوميّة اللبنانيّة والهويّة الوطنيّة (المتشكلة حول صحن حمّص وحول شجرات أرز ندعو لها بقصر العمر) ناتئة. تحتاج إلى توكيد يومي لتصدّق نفسها. هي أزمة وجوديّة عميقة، ولن تحلها حرب وحشيّة على نهر البارد لتوحيد الوطن

الدعارة والطعام على حدّ سواء. وعبادة الثروة والجاه جزء لا يتجزأ من دعاية الفكرة اللبنانيّة المؤسّسة. لبنان كان يُروّج له على أساس أنّه نتاج إمبراطوريّة تاريخيّة ابتدعتها مخيلة شاعر لبناني (سعيد عقل) وزاوجت موسيقى عاصي الرحباني ومسرحيّاته (نستطيع أن نضيف مسرحيّات لا يتذكرها أحد لمصور وأولاده وجيرانه). وفكرة الإمبراطوريّة تطلبت ابتداء لبنان عالمي لا وجود له.

وفكرة لبنان المغترب والمقيم (أي إن لبنان المغترب يتفوّق على لبنان المقيم في الأولويّة) ومفهوم لبنان المغترب (الذي ينتمي إليه افتراضاً كارلوس سليم وأنا) يعني أنّ هناك بلداً افتراضياً عالمياً اسمه لبنان. لا بل إن المفهوم هو صنو لمفهوم «الحضارة اللبنانيّة» التي أطلقها سعيد عقل (الذي لا يعترف إلا بثلاث حضارات عالميّة فقط، وزجلة واحدة منها بسبب «البردوني»). ولبنان المغترب ضروري أيضاً بسبب يصعب شرحه من دون التطرّق إلى تاريخ الصراعات الطائفية وحاضرها في لبنان، لأن لبنان يريد أن يتجاوز هذه الصراعات ليقيم كما يريد ميشال سركيس سليمان مركزاً لحوار الحضارات: ويمكن إقامة ذلك المركز إما في بعل محسن أو باب التّبانة لحيويّة الموقعين. لنقل إن فكرة لبنان المغترب ضروريّة لأن المسلمين «بلهيهم التكاثر» (بسبب الفقر تاريخياً، أي إن المؤسّسين للكيان المسخّ، لبنان، أسهموا من دون أن يدروا في اختلال (الميزان الديموغرافي) لغير مصلحتهم وذلك عبر إهمال مناطق بحالها). والتغيير الجذري في موازين القوى الديموغرافيّة لمصلحة المسلمين أدّى إلى الاستعانة المختلّة بلبنان «المغترب». وهنا، نسمع أرقاماً كوميدية عن عدد اللبنانيين في بلاد الاغتراب، وهي تراوح بين 15 مليوناً و20 مليوناً، وهناك من يزيد. وإذا لم يكف العدد يمكن أن نحتسب الأمة الفرنسيّة بسبب حبّانها على لبنان كرديف ديموغرافي للبنان «المغترب». لكن ليس هناك من يعطينا تفصيلاً

جاء كارلوس سليم إلى لبنان. وهبّ شعب لبنان لاستقباله. كل مشاغل لبنان باتت على أهبة الحل. الدين العام يقارب الثروة الإجماليّة للسيد سليم، كما أنّ نظريّاته في الرأسماليّة الاحتكاريّة التي أحسن تطبيقها في المكسيك تنمashى مع الاحتكاريّة الكامنة في برامج فقيد عائلته، رفيق الحريري. لم يعلم اللبنانيون شيئاً، ولا يعلمون، عن كارلوس سليم وعن أصله وفصله. المهمّ أن والده وُلد في لبنان، وأنه ثري. والثراء سبب للعبادة في لبنان. تذكر بعض الأثرياء اليوم وتساءل: هل يمكن أن يصل سعد الحريري أو ياسين جابر أو محمد الصفدي أو نجيب ميقاتي أو عصام فارس أو جيلبيرت زوين أو نعمة طعمة (الذي وعدنا هذا الأسبوع بأن ال

«الحلم اللبناني» يقوم على النفور من الوطن والترويج لفكرة النجاح الحتمي خارجه

سعود، بتمورهم ونفطهم، سيمنعون أي اعتداء إسرائيلي على لبنان، أي إن الحزّم السعودي البارز إزاء الاعتداء الإسرائيلي على فلسطين سيظهر في لبنان). هل يمكن أن يصل هؤلاء إلى حد الطفر فنعرف من سيبقى إلى جانبهم؟ لو فقد سعد الحريري ثروته، فهل سيجد من سيضعه على قائمة انتخابيّة في زاوية من لبنان؟ الثراء مصدر احترام شعبي وسياسي في لبنان، ربما لأن اقتصاد لبنان بُني على التملق لأثرياء الخليج ولجعل لبنان كما جعله رفيق الحريري مضيافاً أمام كل من يسعى لسياحة

المالكي وعلاوي

إيلي شلهوب

استُكملت عناصر المشهد السياسي العراقي مع إعلان النتائج النهائية للانتخابات الأخيرة، التي يبدو أنّها كرّست حال التشرذم (أربع كتل كبيرة وبعض الفكّة) بما يؤدي إلى نوع من انعدام الوزن، ويفرض نمطاً من الحكم التوافقي شبيه بالمبدأ الذي يحكم «الصيغة» اللبنانية.

صحيح، إنها التداعيات الطبيعية لنسبية الاقتراع. بل نسبية وقائمة مفتوحة، مع ما يعنيه ذلك من قدرة الجميع على حجز مكان في «بوسطة الحكم»، ومن حكومات ائتلافية ضعيفة لا تعمّر طويلاً على ما بينّته التجارب المشابهة (حكومة المالكي كانت حكومة وحدة وطنية في ظرف استثنائي وفي بلد يضبط إيقاعه الاحتلال). وهذا طبعاً الوجه السلبي الذي يؤدي إلى عدم استقرار الحكم حيث يمتلك كلّ من المكونات المحلية (واستطراداً الجهة الإقليمية أو الدولية التي تدعمه) حق الفيتو.

لكنه في الوقت نفسه يؤدي دور الضامن لوحدة العراق، حيث لم يعد بالإمكان تغييب أحد أو تهيمشه بما يؤدي إلى انكفائه على نفسه والنزاع نحو الانفصال. ولم يعد أيضاً لأي فئة القدرة على الاستبداد بفئة أخرى بما يجعل الجميع مستفيداً من «الكعكة الكبرى». بل لم يعد لأحد القدرة على الحكم منفرداً، بل يحتاج إلى «الآخر»، ما يضطره إلى الاتجاه نحو الوسط، إلى حيث يمكن أن يلتقي «شريكة في الوطن». لعلّ ذلك يفسر ظاهرة كل من المالكي وعلاوي، اللذين حققا أفضل النتائج بخطاب «وطني» عابر للطوائف. هذا لا يحجب الفارق بينهما: شعار الأول «العراق أولاً بامتداده الإيراني (اقرأ الشيعي)» ويستبدن «التعامل مع الشيطان لمصلحة العراق». أمّا شعار الثاني، فـ«العراق بمحيطه العربي (اقرأ السني) وراعيه الأميركي» ويستبدن «الانضمام لحلف المعتدلين برعاية أميركا».

هذا في الإطار العام. أما في التفاصيل، وبحسب النتائج نفسها، ومهما تكن التعديلات التي ستدخلها عليها المحكمة العليا لدى بثّها الطعون، فيبدو واضحاً أن جمع 164 نائباً (النصف زائداً واحداً) يحتاج إلى كتلتين برلمانيّتين ويزيد (فكيف يجمع الثلثين، 217 مقعداً؟)، مفترضين طبعاً استحالة تحالف اللائحتين الكبيرين «العراقية» و«دولة القانون». وحاجة كل منهما إلى زميلتيهما «التحالف الكردستاني» و«الائتلاف الموحد» للفوز بالحكم وممارسته، تجعل للأخيرتين وزناً يفوق بأضعاف حجمهما البرلماني، بل إن المفاوضات الائتلافية لا بد أن تدخل كلاً من المالكي وعلاوي في حال من انعدام الوزن حالما يبدأ المزاد الرامي إلى جذب الآخرين عبر تنازلات من اللحم الحي.

هذا طبعاً على فرض أن الكتل الانتخابية بقيت على حالها، ولم ينفطر عقد بعضها. أي استمرار تحالف التيار الصدري مع «المجلس الأعلى» رغم الصراع المزمّن بينهما والاختلاف في النهج والبرنامج السياسي. أو تبقى لائحة علاوي متماسكة رغم التناقضات الكثيرة في صفوف مكوناتها الـ40. أو بالعكس، بمعنى اتحاد كتلتين أو أن تنضم مجموعة من النواب «الفكّة» إلى إحدى الكتل بما يزيد حجمها.

أما بالنسبة إلى التنافس على الكتلة الأكبر، مع ما حمّله من تهديدات بعودة الاقتتال الأهلي، فلا يبدو كونه رمزياً في دلالاته، وبلا أي تأثير عملائي نظراً إلى تقارب النتائج (الفارق مقعدان) وحقيقة أن امتلاك الكتلة الأكبر لا يكفي وحده لأيّ من علاوي أو المالكي لكي يفوز برئاسة الوزراء، ويؤلف حكومة.

معروف طبعاً أن أحداً لم ينتظر ظهور نتائج الأمس. مفاوضات تسمية رئيس الوزراء تجري، في السر والعلن، على قدم وساق منذ اليوم الذي تلى عملية الاقتراع. المرشحان المعلنان معروفان:

الأول، نوري المالكي، ترفضه سوريا (التي اتهمها بتفجيرات بغداد) والسعودية (التي لا تزال ترفض استقباله وهو يرفض القيام بأيّ مبادرة جديدة تجاهها)، ولا تحمس له تركيا (التي «أهانها» رفضه وساطتها مع دمشق وعدم استجابته لجهودها بجذب السّنة للعملية السياسية)، وتمانعه الولايات المتحدة (لديها مرشّحها)، وبخاصمه الأكراد (بعد موقعة البشمركة وكركوك) والتيار الصدريّ (بعد معركة البصرة)، ولا يناصره «المجلس الأعلى» (الذي كان ضده أصلاً يوم ترشّح لرئاسة الوزراء في 2006). يبدو أنّه لا يتمتع إلا برضى إيران، ومع تحفّظ.

أما الثاني، إباد علاوي، فيحظى برضى العم سام والجوار، باستثناء إيران، التي يبدو أنّه لا يزال لديها الكثير من التحفظات عليه وعلى مشروعه، رغم جهوده الجبارة والرسائل العديدة التي نقلها إليها عبر وسطاء. كما أن ليس لديه عداوات جدية في الداخل باستثناء التيار الصدري، الذي لا يُعتقد أنّه نسي معركتيّ الخنف اللتين جرتا في عهد علاوي (جرى تجاوز دعمه لمعركة الأنبار ودرّتها الفلوجة بدليل التصويت السّنيّ الكثيف لمصلحته).

المالكي، الذي حصّد ما حصّد متسلحاً بالسلطة وبمعرفته أن «العراقيين يختارون عادةً الحاكم»، يخوض المعركة تحت شعار «إما أنا أو لا أحد» وهذا ما يجعله أكثر توتراً. أمّا علاوي، فيدخلها بشعار «أياً كان ما عدا المالكي». لا يعني ذلك أنّه يتعفّف عن رئاسة الوزراء. أصلاً لا يرضيه منصب غيره. إنها براغماتيته التي تتحدث. هو يعلم من أين تؤكل الكتف، مذ ارتضى أن يكون عميلاً أميركياً أجاد دوره في الإعداد لغزو العراق وتروّس أول حكومات الاحتلال.

إنه خيار ما بين السيئ والأسوأ. مشكلة لائحة المالكي في شخصه، ومشكلة لائحة علاوي في مشروعه. المخرج بشخصية أخرى من «دولة القانون». أن للمالكي أن يتنحّى.

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقابة يار أبي صعب، مجتمع ضحك شمس، رياضة علي صفا، عبد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب

■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين ■ المكاتب بيروت - فربان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01/ 61115 03 / 252224 ■ التوزيع شركة اللوانك 01/666314-15 03 / 828381

الزخبار

تأسست عام 1953

تصدرت عن شركة «اخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس جوفاء سماحة (2006-2007)

مستشار مجلس التحرير انسي الحاج



كارلوس سليم في الجامعة الأميركية في بيروت (بلال جاويش)

حقيقة (أو وهم) الحلم اللبناني

لهذه الأرقام الخيالية التي تزيد باستمرار في خطب فارس بويز والكتائب اللبنانية وفي عضات البطريك صفيّر. وإذا استمرّ التناقض في نسبة عدد المسيحيين في لبنان، يمكن أن يرفع البطريك صفيّر وفارس بويز عدد سكان «لبنان المغترب» إلى 50 مليوناً أو أكثر. لم لا؟ لبنان يرفض الإحصاء، المغترب والمقيم، حتى أن صغوفاً عن مادة الإحصاء في الجامعات الأميركية تدرج مثال لبنان كبلد يرفض إبلاء وشمم إجراء إحصاء دقيق لسكانه خوفاً من... الحقيقة (وهي غير حقيقة «من قتل» فقيّد عائلته). وهذه الزيادة في تقدير سكان لبنان الاعترابي ضرورية لسبب آخر: من أجل عدم تغيير المناصفة الواردة في الطائف. هي باقية ما بقي الكيان.

وقدوم سليم إلى لبنان تزامن مع نشر مجلة «فوربس» تقريرها عن أثرياء العالم، وجاء السيد سليم في المرتبة الأولى. وكاد أن يُجنّ الوطن، وخصوصاً أن المراتب والجداول والسالام تعني له الكثير. فالمطاعم والكتب والبشر مُصنّفون على طريقة التراتبية النازية، وهذا ليس صدفة لأن الفكرة المؤسسة للكيان قريبة من الفكرة النازية والفكرة الصهيونية. لكن حماسة الوطن كان يجب أن تكون فاترة إذا قوّمنا بعض أثرياء لبنان. لننتذكر أن ثروة سعد الحريري لم تأتِه بموهبة بعد. وهذا لا يعني أن الثروة لا توصل إلى السياسة والمناصب الرفيعة في بلد مثل لبنان. لكن هذه عاهة الديموقراطية في عصر التكنولوجيا والحمولات الإعلانية السياسية على التلفزيون، وهي باهظة الأثمان. وهذا يتيح للأمر مقرر وللدول الغربية دعم مرشحين في انتخابات العالم العربي، كما أن الثروة تعطي المرشح أفضلية من حيث القدرة على كسب ما يُسمّى في علم السلوك الانتخابي «معرفة الاسم»، أي قدرة الناخب والناخبة على تمييز اسم من غيره من الأسماء. وهذا يُعطي الممثلين في هوليوود أفضلية في الترشيح لأنهم يتمتعون بهذه الميزة التي يُنفق الأثرياء النفيس لاكتسابها. لو لم يكن سعد الحريري يملك ثروة، فهل كنا سمعنا به؟ هل لديه من الفضائل والخصائص والمواهب ما يعطيه إمكان البروز من دون ثروة الجواب واضح. ننظر إلى محمد الصفدي: يجد صعوبة في الحديث عن أي موضوع، كما أنه كان يسأل مسؤول حملته الانتخابية الأول، عن اتفاق 17 أيار، لأن هناك من سألَه عنه ولم يستطع الإجابة (الشراكة مع تركي السديري تزيد الثروة لا القدرة العقلية أو الثقافة العامة). لم يسمع بها من قبل.

لكن مجيء كارلوس سليم توجّ بمقابلة مع مارسيل غانم في برنامج «كلام (بعض) الناس». كالم له مارسيل المديح، وكرّر أكثر من مرّة في المقابلة أنه يتشرف بمقابلاته. طفق في ترداد تشرفه بلقائه. لم يوضّح سبب التشريف. هل فقط لأنه غني؟ ولو قابل مارسيل لبنانياً فقيراً في المهجر، فهل كان تشرف بمقابلاته أيضاً؟ أم أن الشرف مقرون بالجلوس مع الأثرياء، مثلما سافر مرّة مارسيل للجلوس في بخت الأمير الوليد بن طلال (الذي يستحق جائزة خاصة لما أحدثه من بشاعة وابتدال في الثقافة الفنية والشعبية في العالم العربي). لكنهم في لبنان يجعلون من برون أي لبناني في أي ظرف في المهجر توكيداً على نظرية العبقريّة اللبنانية، وعلى أهمية الإلحاق الخيالي لـ «لبنان المهاجر» بـ «لبنان المقيم».

إن العقيدة المؤسسة لمسخ الوطن، لبنان، تحتوي مثلها مثل الصهيونية على احتقار الآخر (العربي والمسلم في البداية، لكن تصنيفات طائفية ومذهبية استحدثت في حقبة المدّ الحريري)، وعلى نشر فكرة ارتباط التفوق اللبناني بتفوق الرجل الأوروبي الأبيض (المزعوم، طبعاً). واحتضان الاستعمار الفرنسي للفكرة اللبنانية سمح لنخبة لبنان المؤسسة بإيهام النفس بالانتماء إلى العنصر الأوروبي الأبيض. وكان هذا ضرورياً من أجل نفي حاجة لبنان أو قدرته على الاندماج أو التوحد مع جيرانه العرب. وأقنعت النخبة المارونية الحاكمة نفسها وغيرها بأنها أكثر بياضاً من سائر شعب لبنان، وأن انتشار اللغة الفرنسية في أوساط المسيحيين قريبهم أكثر من أوروبا، وزاد من نصاعة بشرتهم. إنها نخبة اقتنعت بأن اللبناني أوروبي تاه في الصحراء العربية،



واجه حضور سليم في الجامعة الأميركية اعتراضات طالبية (مروان طحطج)

كما وصفهم مرّة مراسل لـ «النيويورك تايمز». لكن هناك جانباً آخر لتكريم كارلوس سليم: هو نموذج لفكرة «الحلم الأميركي» لكن بصورة معكوسة. الحلم الأميركي، أو أسطورة الفكرة الجامعة على غرار فكرة «أسطورة المعادن» في جمهورية أفلاطون، تعتمد على إبراز استثناءات النجاح، وطمس الظلم في الاقتصاد السائد. النادر للترويج، والشائع للأخفاء. الدين والأمل الفارغ يحسنان من وضع الشقاء، ويمنعان الثورة (مثل ذلك المثل الأعوج الذي ابتدعه الأثرياء في بلادنا لخداع الفقراء: «اللقاعة كنز لا يفنى» لا، يفنى في نصف نهار، أو أقل). تقول الفكرة إن أي شخص يستطيع أن يأتي إلى أميركا (وكان الحدود مفتوحة) وبجد ونجاح يستطيع أن يصبح ثرياً. والثقافة الشعبية في أميركا (وقد درس بعضاً منها الغد ثيودور أدورنو الذي كتب عن الأبراج وعن المسلسلات التلفزيونية) تكرر نماذج من هذه الفكرة، حقيقة كانت أم مختلفة. ويزيد هذا من أمل الفقراء في إمكان وصولهم إلى طبقة الأثرياء. لكن أكثرية السكان تعمل بجد وكد من دون أن تستطيع أن تصل إلى مرتبة الأثرياء. «الحلم الأميركي» يروج له في الأفلام وكان كل فرد أميركي يعيش في بيت منيف محاط بحديقة مسيجة يحرسها كلب لطيف (أو شرس). وهذا الوهم يُبعث شبح الثورة وشبح الضيق من النظام الرأسمالي.

عندنا في لبنان، نموذج معكوس. فكرة «الحلم اللبناني» تقوم على النفور من الوطن وعلى الترويج لفكرة أن اللبناني إذا ترك وطنه المسخ وراءه فنجاحه حتمي. يردد المقيمون مقولات مُضحكة عن فرادة اللبناني في الغربية، يقبر أمه. واللبناني ما إن يطأ أرض الغربية، حتى يصبح ثرياً ويرسل أخباراً إلى الأهل عن مراقصته لنجوم هوليوود. والغريب أن وطناً يفخر قبل جولة من الحروب الأهلية وبعدها بوطنية سكانه لا يرى كم أن الفكرة تناقض الوطنية وتعطي الأمل في العيش خارج لبنان: أي «نُبال من له مرقد عزّة في أي مكان إلا في لبنان». لهذا، وكما أن الثقافة الشعبية في أميركا تروج لاستثناء النجاح، لا لقاعدة القهر الطبقي، فإن الثقافة الشعبية اللبنانية مهووسة باستثناء النجاح للمغترب اللبناني، لا في قاعدة «التعتبر» للبناني في أكثر من بلد في العالم. أي إن لبنان المغترب يستثنى في حقيقة تعريفه غير الديموغرافي الفقراء من اللبنانيين. أذكر أن والذي كان يحدثنا عن قضائه سنة في «داكار» بعد تخرجه من جامعة القاهرة في الأربعينيات. سمع الكثير عن مغتربين جنوبيين (وأقرباء) ممن رحلوا عن لبنان ولم يعودوا إليه. وكانت أخبارهم الواردة إلى قرى الجنوب اللبناني تتحدّث عن ثرائهم الفاحش وعن نفوذهم الهائل، وكيف أنهم لا يستطيعون العودة إلى الوطن الأم، ولو في زيارة قصيرة، لكثرة أعمالهم وثقل مشاغلهم. اكتشف والذي هناك أنهم لا يزورون لبنان لأن معظمهم لا يملك ثمن تذكرة العودة. الثقافة الشعبية تتحدّث عن الأثرياء في الغترب فقط. لكن ما هو مغزى فكرة الحلم اللبناني؟ أي إن الأمل الوحيد يكمن في الرحيل عن الوطن، إلى غير، مثلما فعل فقند عائلته، رفيق الحريري في شبابه؟

ثم هناك جانب آخر برز في مقابلة مارسيل غانم. معظم المغتربين اللبنانيين اختاروا أن يتخلوا عن جنسيتهم طوعاً، لا قسراً. إن قوانين «إعادة الجنسية» لا معنى لها لأن فقدان الجنسية كان

لماذا يحتاج لبنان إلى هذا القدر من مديح الذات؟ أليس هذا تعبيراً عن شك ذاتي وجودي لا حل له؟

بقرار. والغباء أن هناك من يظن أن حل «مشكلة الاختلال الطائفي» يكمن في إقناع المغترب المسيحي في ساو باولو بالإقتراع لفريد حبيب في لبنان. ماذا تقول عن وطن يظن بعض دعاة المتعصبين أن حل مشاكله المستعصية يأتي عن طريق مشاركة من لم تطأ قدماه أرض لبنان منذ عقود. ويسأله غانم عن هوية سليم اللبنانية مفترضاً أنه يشعر بانتماء إلى لبنان، مع أنه كان واضحاً أنه مكسيكي ويعرّف عن نفسه بأنه مكسيكي مع أنه يذكر بعضاً من الكنة في زيارته الأخيرة عام 1964. أجبروا الرجل على أن يكون لبنانياً بالقوة مع أنه لا يذكر أصوله اللبنانية أبداً في مقابلاته خارج لبنان. يكفي اللبنانيين فخراً أنه لا يعرف من اللغة العربية (أو «اللغا اللبنانيي» التي بات فؤاد عبد الباسط السنيورة ينقثها جيداً بعد خدماته في حقبة بوش) إلا الكلام النابي. ضحك مارسيل. يا لفخر الوطن. إذا لم يكن هذا دليلاً على تعلق سليم بوطنه، فلا دليل آخر. ويسأله مارسيل عن تفاصيل السياسة اللبنانية مع أنه كان واضحاً أنه لا يكثر لها. ويسأله عن بعض من أفكاره لإصلاح لبنان. فيذكر الرجل كلاماً عن ضرورة الحفاظ على الأمن وعلى وحدة اللبنانيين. تكفي هذه الكلمات. لم يعلم الشعب اللبناني أن الأمن والوحدة ضروريان من أجل الازدهار، إلا بعدما نصحبهم بذلك أغنى رجل في العالم. وعندما أدلى سليم بنصيحته، كان مارسيل ينصت صامناً كمن اكتشف للمرة الأولى سن المينافيزيق الذي قيل إن عاصي الرحباني كان يبحث عنه.

أما جزيّن، فقد جنت. خرجت عن بكرة أبيها لتستقبل من لا يعرف عنها وعن لبنان شيئاً، أي شيء. ظنوا أن أكبر أثرياء العالم سيشتري جزيّن برمتها وسيوزع الليرات الذهبية على السكان. خرجوا واستقبلوه بالبطيل والزمر والسيف والترس، وعقدت حلقات الديكة أمامه وهو يبادي الضيق. لم يرحموا الزائر الثري في جزيّن. من الأكيد أن هناك من لاحظ أن الدين اللبناني العام يساوي ثروة سليم. وأعدّ استقبال حافل له هناك: قال بضع كلمات، حوّلها المترجم المواظب إلى خطبة عصماء كادت أن تعد بنثر الدولارات فوق رؤوس الحشد العظيم. الرجل بدا مهذباً وإن مشدوهاً بعض الشيء. ماذا يريدون منه؟ لم يفصحوا. واحد من جهابذة الصحافيين سألَه ببساطة إذا كان سيقتصر في الانتخابات البلدية، مع أنه لا يحمل الجنسية اللبنانية.

أما النائبان إيلي كيروز وستريدا ججع فقد أوردا إنجازاتهما النيابية في رسالة إلى «الأخبار» وفيها: «وطالما أن السيد كارلوس سليم يزور لبنان، فمن المفيد التذكير بأن النائبين ججع وكيروز قصدا المكسيك

خصيصاً، حيث اجتمعاً به طويلاً، وطرحا عليه صراحة المساهمة في دعم المشاريع الإنمائية والسياحية في منطقة بشري». أي إن محاولة «الشحادة» من كارلوس سليم أصبحت ترد في السير الذاتية لنواب مسخ الوطن. وذكرت بعض الصحف أن زيارة سليم كانت بمبادرة من البطريك الماروني الذي أراد أن يُقنعه (على ما قرأنا) بإمكان شراء أراضي المسيحيين حتى لا تقع في أيدي المسلمين (لا يستطيع الجزم بصحة الخبر مع أن توجهاته لا تختلف عن أفكار من دعا في 2005 إلى حصر تصويت المسلمين بالمرشحين المسلمين وحصر تصويت المسيحيين بالمرشحين المسيحيين). لكن سليم خيّب آمالهم إلى الآن. جاء الرجل من أجل كأس من العرق وليعرّف أحفاده على قبر جدهم فظنّت ستريدا أن فرج القوّات أت، وظنّ أمين الجميل أن مال سليم سيعيد مجد الكتائب اللبنانية (التي لم تكن يوماً في خدمة لبنان مع أنها أدت خدمات جليلة لإسرائيل)، وظنّ البطريك أن سليم سيشتري مجداً إضافياً للبنان.

إن الاحتفاء بأثرياء المغتربين مهين للمقيمين، من الفقراء والسواد الأعظم من الشعب. الحديث عن طموحات سياسية أو أدوار لسليم مناقض لفكرة ديموقراطية التمثيل. يأتي عصام فارس بأمواله ليصبح زعيماً: يصح بالخطاب القومي العربي الموالي لسوريا في لبنان، وهو (من خلال التبرّعات الانتخابية) في أميركا يؤيّد حملات بوش الانتخابية. لماذا هذا الاحتفاء المبالغ فيه بالأثرياء من المغتربين، وليس بالسواد الأعظم من المغتربين والمغتربات؟ ثم غير الأثرياء هم الأكثر إفادة ومساعدة إذا احتاج الوطن المقيم إلى سواعد في حروب أهلية مقبلة. هؤلاء يمكن الاستعانة بهم في القتل والقتل. لو أراد زعماء الميليشيات. ويتعامل لبنان المقيم مع الاغتراب على أساس أن اللبناني بمجرد مغادرته أرض الوطن ينتج ثروة وعبقرية. ونظرية العبقريّة اللبنانية تتناسى أنه مثل كل الشعوب المهاجرة، هناك من يبرز وهناك من لا يبرز، لكن العنصرية الكامنة في الثقافة الشعبية والسياسية اللبنانية تعزو إلى اللبناني (لا اللبنانية طبعاً لأن ثقافة مسخ الوطن تحتقر المرأة وتفتخر باحتقارها) ما تعزوه عقيدة التفوق البيضاء من مواهب إلى الرجل الأبيض.

ويجهدون في لبنان، وخصوصاً في جريدة «النهار» ومحطة القوّات اللبنانية (المشفقة)، «إل بي سي»، للزهو كلما برز اسم لبناني في الغرب، حتى لو كان لبنانياً بارزاً في «كان» بسبب تملكه شبكات دعارة واسعة لإشباع رغبات أمراء النفط، أو لبنانياً اشتهر في لندن في السبعينيات بسبب تخصّصه في إشباع ملذات الأمير فهد (يومها) وإخوته، أو سام زاحم الذي استغل منصبه الدبلوماسي الأميركي لعقد صفقات مع أمراء خليجيين. ونذكر قضية عبد الله بوكرم، الذي لم يستمر في منصب الرئاسة في الإكوادور إلا لسنة أشهر. زفت الصحافة اللبنانية خبر تنوّه المنصب، وطار طلال أرسلان إلى الإكوادور ليهنئ بوكرم، مع أن الأخير لم يستمر في المنصب إلا سنة أشهر وذلك بسبب... جنونه (وكان لقبه بالإسبانية، «لوكو»).

تغطية زيارة سليم كانت غريبة بعض الشيء. وجريدة «السفير» (الذكية عادة خلافاً لجريدة «النهار») أوردت خبراً مفاده أن الضيف الغالي وجد تطوراً في لبنان منذ آخر زيارة. لكن آخر زيارة لسليم كانت عام 1964. هل هناك بلد لا يتطور على امتداد أكثر من أربعة عقود؟ وكيف يمكن ألا يتطور البلد في كل تلك المدة؟ ربما كان يجب أن يُصطحب سليم إلى مواقع الحرب الأهلية كي يرى بأم العين مدى تطور وسائل القتل الوحشية عند اللبنانيين في صراعاتهم الأهلية. لماذا يحتاج لبنان إلى هذا القدر من مديح الذات؟ أليس هذا تعبيراً عن شك ذاتي وجودي لا حل له؟ ولماذا لا يُعاد النظر في فكرة «نهائية الوطن»؟ هذا الوطن هو خطوة أولى نحو ما هو أفضل، أو نحو ما لا يمكن أن يكون أسوأ، أو على هذا القدر من السوء.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ازمة

أميركا تحذر من تهديد أمنها القومي وتلوح بخطة س



نتنياهو
وهو يغادر
البيت
الابيض
(صول لوب
- ا ف ب)

المصالح الأميركية المرتبطة بالأمن القومي في المنطقة. وغياب التقدم بالتاكيد يستغله أعداؤنا في المنطقة ويخلق تحديات سياسية». ونقلت «يديعوت» عن مصدر أميركي

نوي وبين التقدم في المسيرة السلمية». وفي الإطار نفسه، كرر وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس الموقف ذاته بالقول إن «انعدام التقدم في المسيرة السلمية في الشرق الأوسط يؤثر على

وفي أفغانستان. وقال أوباما لنتنياهو إن على إسرائيل أن تراعي المصالح الأميركية، مشدداً على أنه يرى صلة بين قدرة الولايات المتحدة على فرض عقوبات على إيران ومنعها من تحقيق سلاح

«بيبي» أمامه خياران... وسيختار الثالث!

يأتي في ذروة جهد دولي لمواجهة إيران وتعزيز محور الدول العربية المعتدلة. أما الشجار الزائد مع الولايات المتحدة، وهي الحليف الحيوي لإسرائيل، فإنه يظهر حكومة نتنياهو كأكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً في تاريخ الدولة».

وكتب المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، يؤأل ماركوس، هازناً بنتنياهو وبالطريقة التي استقبل بها، مشيراً إلى أن «التاريخ لم يذكر أن رئيس وزراء إسرائيلاً قد انتهت زيارته إلى واشنطن، كما انتهت زيارة رئيس الحكومة». وقال إن «أوباما استقبل نتنياهو بفقور، ومن دون التقاط صور، الأمر الذي فوت عليه تنسيق لقاءاته مع النشرات الإخبارية في إسرائيل».

وحسب ماركوس «لو كان الجمهوريون في سدة الحكم في البيت الأبيض، برئاسة (عضو الكونغرس) جون ماكاين، لكانت واشنطن قد تصرفت تماماً مثلما تتصرف إدارة أوباما، ويعود ذلك إلى المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في إيران وباكستان، فأوباما يخشى واقع ما بعد انسحابه من العراق، وسيطرة إيران على العراق، وإمكان امتداد محور الشر ليشمل دول الخليج الفارسي». وشدد ماركوس على المعادلة القائمة في الإدارة الأميركية حيال إيران، مشيراً إلى أن «الموقف الأميركي واضح، لا يمكن إحراز تقدم تجاه إيران، من دون إحراز تقدم في المسألة الفلسطينية».

من جهته، سخر ناحوم برنياع في صحيفة «يديعوت أحرونوت» من نتنياهو. وقال إنه «ليس لدى رئيس الحكومة سياسة خارجية، بل إنه إذا وجد واحدة، فسيهرب منها»، مشيراً إلى أن فشل الزيارة كان واضحاً، إذ

أن لا اتفاق مع الولايات المتحدة، وأنه لا يمكن أن يوافق على تجميد البناء في القدس، ولتكن كلفة ذلك ما تكون، أي أن يختار عقيدة البمين، التي هي عقيدته وقد انتخب بناءً عليها». أما الخيار الثاني، فهو أن «يتخذ قراراً تاريخياً والانحراف يساراً، وإشراك حزب كديما في الحكومة، وبالتالي البدء بمسيرة السلام والاتفاق مع الفلسطينيين».

ويضيف بن كسبيت أن «نتنياهو لن يقدم على تبني أي من الخيارين، وكل ما سيقوم به هو المضي قدماً في طريق ثالث يتميز به، أن يبقى يتذبذب ويعزم في جميع الاتجاهات، ويحاول الوصول إلى صيغة سحرية تمكنه من الاستمرار والتحايل على الجميع، أملاً في إبقاء منصبه». محذراً من كارثة ستلحق بالعلاقات مع الولايات المتحدة، ذلك أن «كلام الجنرال ديفيد بيترايوس، المرتبط بتقرير بيكر - هاملتون، يرى أن الولايات المتحدة غير قادرة على تحقيق مصالحها في الشرق الأوسط، من دون تسوية للنزاع الإسرائيلي - العربي، وبالتالي لا يمكنها أن تصل إلى تغيير استراتيجي حاسم وتاريخي في هذه المنطقة، ومعنى كل ذلك، أن التسوية لم تعد مصلحة إسرائيلية وحسب، بل هي مصلحة أميركية أيضاً، لأن حياة الجنود الأميركيين متعلقة بها، تماماً كما هي المصالح الأميركية الأشد حساسية».

وتحت عنوان «حكومة خطيرة»، اتهمت افتتاحية صحيفة «هآرتس» نتنياهو ووزير دفاعه، إيهود باراك، بأنهما عادا من واشنطن بازمة عميقة في العلاقات مع الولايات المتحدة. وربطت الصحيفة بين الأزمة والجهود الدولية لمواجهة المشروع النووي الإيراني، محذرة من أن «تدهور العلاقات مع الإدارة الأميركية،

ذكرت «يديعوت أحرونوت» أن «الإدارة الأميركية تتوقع من الجانب الإسرائيلي إبداء تفهم لمصالح الولايات المتحدة في الحرب التي تخوضها في العراق وأفغانستان، انطلاقاً من أن إسرائيل هي الجانب الأقوى في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وأنه لن يحدث شيء إذا وافقت على كبح الاستيطان في القدس الشرقية واستمرار تعليق تنفيذ أعمال بناء جديدة في مستوطنة الضفة الغربية». وأضافت إن «واشنطن تطالب إسرائيل بالموافقة على إطار زمني لمدة سنتين لإنهاء المفاوضات كلها والتوصل إلى حل لجميع قضايا الحل الدائم، وأبرزها الحدود الدائمة والقدس واللاجئين والترتيبات الأمنية».

وفي السياق، أفاد مصدر أميركي رفيع المستوى بأن أوباما شرح في لقائه مع نتنياهو أن «الولايات المتحدة تقف أمام تحديات جسيمة ومعقدة في الشرق الأوسط: عليها أن تعالج التهديد الإيراني وفي جبهتي الحرب في العراق

علي حيدر

استبقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماع منتدى السباعية الوزارية، للبحث في الرد على المطالب الأميركية بخصوص البدء بمحادثات غير مباشرة مع السلطة الفلسطينية، بالتاكيد أنه «لن يكون هناك أي تغيير في سياسة إسرائيل بشأن القدس وهي سياسة جميع الحكومات الإسرائيلية منذ 42 عاماً».

وفي ما يمثل إشارة إلى السقف السياسي الذي يتحرك في ظلّه نتنياهو، نقلت تقارير إعلامية إسرائيلية عن رئيس الوزراء قوله في محادثات مغلقة إنه «ليس في نيته تفكيك الائتلاف في سياق الأزمة مع الولايات المتحدة بشأن موضوع البناء في القدس»، مضيفاً «أنا لا أحتاج إلى شركاء ائتلافيين من أجل الضغط على للاستمرار والبناء في القدس». وأكد أنه لا يواصل البناء في القدس انطلاقاً من ضغوط تمارس عليه من أفغدور ليرمان وإيلي يشاي، مشدداً في المقابل على نيته «اتخاذ خطوات بناء ثقة مع الأميركيين» وتحديدأ في الضفة الغربية «ولكن ليس في موضوع القدس».

في الإطار نفسه، رأى مسؤول رفيع المستوى في مكتب نتنياهو أنه من أجل بلورة إجماع سياسي داخل السباعية حول المطالب الأميركية، سيكون مطلوباً عقد ثلاثة نقاشات لمنتدى السباعية.

ويتجادل منتدى السباعية تياران متعارضان في الموقف من المطالب الأميركية: يرفض أربعة وزراء، هم: وزير الخارجية أفغدور ليرمان ووزير الداخلية إيلي يشاي والوزير بني بيغن وموشيه يعلون، تلبية هذه المطالب التي يؤديها وزير الدفاع إيهود باراك والوزير دان مريدور من حزب «الليكود».

وتناولت «يديعوت أحرونوت» مواقف باراك، الذي رافق نتنياهو في زيارته إلى واشنطن، مشيرة إلى أنه «يدعو إلى الرد بالإيجاب على مطالب الإدارة الأميركية كي يكون بالإمكان استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين انطلاقاً من أن البديل قد يؤدي إلى حدوث قطعة بين إسرائيل والولايات المتحدة ستكون نتيجتها الفورية الإضرار بمصالح أمنية إسرائيلية بالغة الأهمية».

وعن طبيعة المطالب الأميركية، يرى باراك أنها المرة الأولى التي تتقدم فيها إدارة أميركية من حكومة إسرائيلية بمطالب من هذا النوع. ويبرر ذلك بالقول إن «الزمان تغير والظروف أيضاً». ويعتقد أن على إسرائيل الآن أن تختار إما توثيق التعاون مع الولايات المتحدة في مواجهة البرنامج النووي الإيراني، أو الإصرار على استمرار الوضع القائم في الأراضي الفلسطينية.

في المقابل، يعارض ليرمان المطالب الأميركية ويرى فيها استسلاماً، وأنه «لا يوجد أي احتمال للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، وفقاً لحل دولتين لشعبيين».

أما بخصوص الرسالة التي وجهتها إدارة أوباما لحكومة نتنياهو، فقد

وصفت وسائل

الإعلام العبرية أمس،

سياسة رئيس الحكومة

الإسرائيلية بنيامين

نتنياهو، بالمتذبذبة

والمتحيلة، محذرة من

أن تسبب أزمة حقيقية

في العلاقات مع الولايات

المتحدة

يحيى دبورق

حمل كبير محلي الشؤون السياسية في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، على سياسة بنيامين نتنياهو، التي وصفها «بالتحايل والتذبذب وهدفها فقط البقاء في المنصب»، محذراً من «تبعات تغير السياسة الأميركية» حيال الدولة العبرية. وأضاف أنه «بعد مرور عام على تولي نتنياهو رئاسة الحكومة، فإن الوضع يسير من سيئ إلى أسوأ»، مشيراً إلى أن «أمام نتنياهو خياراً من اثنين: الأول أن يعلن على رؤوس الأشهاد

ملصق مناهض للرئيس الأميركي على أحد جدران القدس المحتلة (تارا تودراس - أ ب)



سلام أحادية

رفيع المستوى قوله إنه «إذا رفضت حكومة نتانياهو المطالب الأميركية، فإن أوباما سي طرح خطة سلام أحادية الجانب تقوم على قيام دولة فلسطينية تستند إلى حدود عام 1967، مع تعديلات في الحدود وتبادل أراض في نهاية ولاية أوباما». وتقضي الخطة، بحسب المصدر نفسه، بأن «تكون القدس عاصمة للدولتين، إسرائيل وفلسطين، وأن تخضع الأماكن المقدسة لإدارة دولية، على أن تبدأ الإدارة الأميركية، مع قيام الدولة الفلسطينية، حواراً مع الدول العربية لكي تعترف بإسرائيل وتقيم علاقات دبلوماسية معها».

من جهة أخرى، عبّر حزب «كديما» المعارض عن نواياه بالانضمام إلى الحكومة إذا كان نتانياهو جدياً في استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال مسؤولون في «كديما» بصراحة إنه «إذا وقف بيبي أمام أزمة حقيقية وتبين أن نواياه صادقة وحقيقية، فلن نسمح بسقوطه. ولكن قبل ذلك يتعين عليه أن يثبت بأنه لا يستخدم كديما فقط كي يعزز ائتلافه وينجو».

في المقابل، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن معلومات وصلت أخيراً إلى أذرع الاستخبارات ووضعت على طاولة نتانياهو وباراك تفيد بأن رئيس مجلس «كديما»، حاييم رامون، «يعمل في أوساط مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية كي يعرقلوا بدء المفاوضات بين القدس ورام الله، ومن المحتمل أن تكون محافل أخرى في كديما تشارك في نشاطات رامون». وبحسب مصادر سياسية، «يقنع رامون محافل فلسطينية وأوروبية بانتظار صعود كديما إلى الحكم، بدعوى أن الأمر سيسمح ببدء المفاوضات بشروط أفضل».

«كان من المعلوم أن زيارة نتانياهو لواشنطن ستكون فاشلة، فقد كان عليه أن يعلم مسبقاً أن أقوى جماعة ضغط في واشنطن، وهي المؤسسة العسكرية الأميركية، تضغط كي يطعن في البيت الأبيض، وأن الهتاف الذي سيستقبل به في مؤتمر الأيباك، والحديث عن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، سيفسر في الجانب الآخر بأنه صفقة مقصودة (لواشنطن)، بل كان عليه أن يعلم أن أزمة (نائب الرئيس الأميركي جوزيف) بايدن لم تنته، وأن فوز أوباما بقانون الرعاية الصحية سيترجم قوة لديه، في الساحة الدولية».

وأضاف برنياع أن «إدارة أوباما تخطو، على علم أو من غير علم، نحو تقدير جديد لعلاقتها بإسرائيل، والمعنى السياسي لهذا الإجراء كبير جداً، إنها الكارثة من ناحية أمنية، وعلينا أن نأمل ألا يحدث إجراء كهذا»، مشيراً إلى أن «نتانياهو يزعم أنه يقوم بالضبط بما قام به أسلافه، لكن السياسة الأميركية تغيرت، وتغيرت أيضاً صورة إسرائيل، وهناك أيضاً خلل في أداء الحكومة غير القادرة على مراقبة تنفيذ وعودها».

وكان شمعون شيفر قد كتب في صحيفة «يديعوت أحرונوت»، مشيراً إلى فقدان الثقة بين رئيس الحكومة الإسرائيلية والرئيس الأميركي. وكشف الكاتب، الذي رافق نتانياهو إلى واشنطن، أن «أوباما ربط بين تلبية المطالب الأميركية والمواجهة مع إيران، وعلى نتانياهو أن يتخذ القرار، فإذا استجاب فسيجد نفسه بلا حكومة، وإذا رفض فسيفقد وحيداً أمام التهديد الإيراني، أي إن كلمة لا في وجه أوباما، يمكن أن تضر بالمصالح الحيوية لإسرائيل».

نيران على جبهة غزة:

المقاومة تقتل جنديين «دفاعاً عن النفس»

المجموعة بسلام إلى مواقعهم».

وفي مؤتمر صحفي عقده في غزة مساء أمس، قال المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة: «لن نرضخ لمنطق التهديد الذي يمارسه الاحتلال. نحن قمنا بواجبنا الطبيعي والعملية جرت داخل قطاع غزة، والاحتلال هو الذي دخل من 300 إلى 500 متر في القطاع»، مشيراً إلى أن «العملية تؤكد جهوزية المقاومة». وأضاف أن «هذه العملية إهداء لروح شهيدنا القائد محمود المجوح وليس رداً على اغتياله».

وعن تبني «سرايا القدس» الهجوم أيضاً، أوضح أبو عبيدة أنه «لا ينفي وجود مقاومين من تنظيمات أخرى»، لافتاً إلى أن «مقاتلي جماعته تدخلوا لدى محاولة القوة الإسرائيلية محاصرة أولئك الناشطين». وعما إذا

خطفت غزة، أمس،

الأضواء بعد تبني حركة

«حماس» قتل جنديين

إسرائيليين، الأمر الذي وضعه

الاحتلال في خانة «العملية

المعقدة والكبيرة»

رئيسه أبو عمرو

بعد فترة هدوء طبعت جبهة غزة، على خلفية توقف حركة «حماس» عن إطلاق صواريخ على إسرائيل، باستثناء بعض الخروق التي لم تعلن «حماس» أي صلة بها، شهد القطاع أمس عملية نوعية، بعدما قتل ضابط وجندي إسرائيلي، وأصيب آخران بجروح في تبادل لإطلاق النار مع فلسطينيين في جنوب قطاع غزة، في عملية تبنتها حركة «حماس» والجهاد الإسلامي، «دفاعاً عن النفس»، فيما وصفها الاحتلال بـ«المعقدة والكبيرة».

وأعلنت الحركتان، في بيانين منفصلين، مسؤوليتهما عن مقتل الضابط والجندي الإسرائيلي، في اشتباك شرق خان يونس في جنوب قطاع غزة قرب الحدود مع إسرائيل. وقالت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لـ«حماس»، إن «مجاهدي القسام اشتبكوا مع قوة صهيونية راجلة توغلت نحو 500 متر شرق خان يونس بال سلاح المتوسط، فاطلق قناصة القسام النار تجاه الجنود». وأضاف: «اعترف العدو الصهيوني بمقتل جنديين صهيونيين وإصابة عدد آخر بجروح، وقد هبطت طائراته لإخلاء القتلى والجرحى».

من جهتها، قالت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، إن «إحدى مجموعاتها تمكنت من اكتشاف قوة صهيونية خاصة في بلدة عيسان الجديدة شرقي بلدة عيسان شرق خان يونس، فاستدرجت القوة الصهيونية الخاصة قبل أن تدور اشتباكات عنيفة معها، حيث فجر عدد من العبوات الناسفة خلال الاشتباك وتدخلت خلالها الطائرات المروحية والحربية لتغطية على القوة المتسللة وانسحابها». وأضاف: «أصيب عدد من مجاهدي سرايا القدس خلال الاشتباكات، وفقد مجاهد آخر لم يُعرف مصيره، فيما عاد باقي مجاهدي



فلسطينيون يهربون من المواجهات مع الجيش الإسرائيلي في خان يونس أمس (أشرف عمرو - أ ب)

إسرائيل ترى العملية معقدة وكبيرة وكانت تستهدف أسر جنود

أعمال العنف».

وصول الرئيس المصري، بعدما قالت مصادر رئاسية إن «المسألة ليست ساعات لكي يعود الرئيس، هو سيعود فور أن يحدد الأطباء تاريخ مغادرته المستشفى في ألمانيا».

ورأت المصادر أن «الحديث عن عودة الرئيس خلال ساعات هو أمر غير واقعي»، لكنها شددت في المقابل على أنه «لا شيء يدعو إلى القلق». وأضافت: «لا يوجد غموض، الأمر فقط يتعلق بتواريخ غير سليمة قالت إن الرئيس سيعود خلال ساعات، بينما ننتظر عودته في أقرب فرصة ممكنة».

وكانت متحدثة باسم مستشفى هايدلبرغ الجامعي في ألمانيا قد أعلنت أن مبارك سيتمكن من مغادرة المستشفى خلال الأيام المقبلة، لكنها نفت وجود موعد محدد لمغادرة مبارك المستشفى. وأكدت أن «حالة الرئيس مستقرة للغاية، لدرجة أنه لا يحتاج إلى البقاء في المستشفى

كان بعدَ هذا الهجوم تغييراً في نهج الجماعة المعلن بالتزام الهدوء، قال أبو عبيدة: «نحن لن نرضخ لمنطق التهديد. قمنا بواجبنا الطبيعي والمقدس بالتصدي لقوة دخلت قطاع غزة. كل أرضنا هدف مشروع. هذه العملية جرت داخل القطاع».

وفي السياق، أعلنت مصادر طبية إصابة ستة فلسطينيين، بينهم مقاتلان، بشظايا قذائف أطلقتها دبابات إسرائيلية توغلت في القطاع، بحسب مصادر طبية وشهود. وقالت إنه «بعد ساعات من مقتل الجنديين الإسرائيليين، أطلقت مروحية إسرائيلية صاروخاً واحداً على الأقل استهدف مجموعة مقاتلين فلسطينيين شرق خان يونس من دون أن يؤدي إلى إصابات»، غير أن تقارير إسرائيلية تحدثت عن سقوط أربعة شهداء.

على الصعيد الإسرائيلي، أعلن جيش الاحتلال، في بيان، أن «ضابطاً وجندياً قتلا، فيما أصيب جنديان آخران بجروح طفيفة، في تبادل لإطلاق نار مع إرهابيين كانوا يزرعون متفجرات على طول السياج الأمني في جنوب قطاع غزة». وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن «الحديث هو عن عملية معقدة وكبيرة»، وأن «الاعتقاد السائد أن المخربين كانوا يعتزمون خطف جنود».

وأوضح قائد المنطقة العسكرية الجنوبية يواف غالان أن «الجنود عبروا إلى الجانب الفلسطيني من السياج بعدما رصدوا المسلحين الفلسطينيين، فحصل تبادل لإطلاق النار وانفجرت قنبلة بدوية كان يحملها أحد الجنود، ما أدى إلى مقتله، فيما أصيب جنديان آخران. وقتل جندي ثان بعدها في تبادل لإطلاق نار آخر». وأضاف: «قتل اثنان من الإرهابيين في تبادل لإطلاق النار الأول. وبعد ساعتين، قتل إرهابيان آخران رسدا وهما يزرعان أيضاً عبوات ناسفة قرب السياج». وحملت إسرائيل الحركة الإسلامية مسؤولية الكمين الفلسطيني. وقالت متحدثة إسرائيلية إن «حماس مسؤولة عن أي نشاط يأتي من غزة إلى إسرائيل».

وفي إطار ردود الأفعال، أعربت الممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون عن «قلقها الكبير» لأعمال العنف التي وقعت على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة، داعية الطرفين إلى «الوقف الكامل لجميع أعمال العنف».

أكثر من أيام قليلة فقط».

وعلى الرغم من هذا الغموض، استمرت أمس الاستعدادات لاستقبال مبارك. وذكرت مصادر مقربة من رئاسة الجمهورية أن طائرة رئاسة الجمهورية أجرت جولة تدريبية.

وقالت مصادر عربية إن زعماء عرباً، بينهم الرئيس السوري بشار الأسد، أعربوا عن رغبتهم في المرور بالقاهرة عقب اختتام أعمال قمة سرت للاطمئنان إلى صحة الرئيس. لكنها قالت إن ترتيبات مرور هؤلاء لا تزال قيد البحث والدراسة في ضوء تطورات الحالة الصحية للرئيس المصري.

يشار إلى أن وزير الصحة المصري الدكتور حاتم الجبلي دافع عن قرار علاج الرئيس مبارك في الخارج، ورأى أن القرار شخصي، ولا يؤثر في مستوى تقديم الخدمة الصحية في مصر، التي أكد أنها في مستوى جيد يفوق كثيراً من الدول العربية وحتى الأوروبية.

عربيات دوليات

عبد الله الثاني يحذر إسرائيل من تأثر العلاقات

أعلن الملك الأردني عبد الله الثاني (الصورة). أول من أمس، أن «الممارسات الإسرائيلية تهدد العلاقات بين المملكة والدولة العبرية»، مؤكداً أن «القدس الشرقية المحتلة يجب أن تكون



عاصمة للدولة الفلسطينية».

وحذر من أن «إسرائيل تلعب بالنار، والأردن يرفض ويدين كل المواقف والإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف تغيير معالم القدس وتفرغها من أهلها العرب المسيحيين والمسلمين».

وأشار إلى أن «العلاقات بين المملكة والدولة العبرية باردة أصلاً بسبب ممارسات إسرائيل التي تحول دون إنصاف الفلسطينيين».

(أ ف ب)

لندن لن تسمح باستبدال رئيس محطة الموساد!

ذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، أول من أمس، أن «بريطانيا لن تسمح للحكومة الإسرائيلية باستبدال رئيس محطة الموساد رون بروس أور، الذي قررت طرده من سفارتها في لندن على خلفية استخدام جوازات سفر بريطانية مستنسخة في اغتيال القيادي «الحمساوي» محمود المجوح، ما لم تقدم ضمانات بعدم استخدام وثائق سفر مواطني المملكة المتحدة مرة أخرى في عمليات سرية». وقالت إن «وزير الخارجية ديفيد ميليباند يريد من نظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان تقديم تعهد بشأن عدم إساءة استخدام جوازات السفر البريطانية، فيما يصّر المسؤولون البريطانيون على أن الوضع غير قابل للتفاوض».

(يو بي أي)

قطر تفتتح منتدى

المال والاستثمار في فرنسا

افتتح رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني منتدى المال والاستثمار في العاصمة الفرنسية باريس، الذي يستمر يومين، بحضور رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون. وعلى هامش المنتدى، عرض حمد وفيون العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وجرى بحث مجالات التعاون والاستثمار في مختلف المجالات الاقتصادية.

(الأخبار)

مصر: مبارك يعود اليوم

القاهرة. الاخبار

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية أمس أن الرئيس المصري حسني مبارك سيعود إلى بلاده بعد ظهر اليوم السبت، اتياً من ألمانيا «بعدما أنهى رحلة علاجه وأتم الله شفاؤه».

وبث التلفزيون الحكومي النبا أيضاً في شريط الأخبار. وذكرت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في صدر الصفحة الأولى لطبعة مبكرة من عدد اليوم السبت أن من المقرر أن يعقد الفريق الطبي المعالج للرئيس مبارك مؤتمراً صحافياً يعلن فيه التقرير النهائي عن صحته وإمكان مغادرته المستشفى. ونقلت الصحيفة عن مصادر في مطار القاهرة قولها إن مبارك سيتوجه إلى مدينة شرم الشيخ، وهي منتجع على البحر الأحمر، لاستكمال فترة النقاهة. وكان الغموض قد تزايد بشأن تاريخ

زعيم «العراقية» يمد يده لإيران... ويغفل أميركا

**واشنطن تعترف
بالنتائج ولا ترى «تزويراً
كبيراً» والأهم المتحدة
تؤكد نزاهة الفرز والعد**

فتحت النتائج الرسمية للانتخابات العراقية، أمس، التي أظهرت فوز إياد علاوي على رئيس الحكومة نوري المالكي بفارق مقعدين، معركتين سنسيران بالتوازي؛ الأولى هادفة إلى تغيير النتائج، والثانية سياسية عنوانها من من القوتين سيتمكن من إقناع التحالفين الثالث والرابع، الائتلاف الوطني العراقي» و«التحالف الكردستاني»،

بتأليف حكومة شراكة معه؟ رفض المالكي النتائج «المزورة»، بينما افتتح علاوي بها. أما واشنطن، فبدأ واضحاً أنها أعجبتها، أمام المعارضين والقضاء ثلاثة أيام لحسم تهم التزوير، وأمام المالكي كل الوسائل للضغط في سبيل إعادة عدّ الأصوات بما أنه «حتماً، بغض النظر عن النتائج، سنعمل على تكوين أكبر كتلة لتأليف الحكومة»

**المالكي: بغض النظر
عن النتائج سنعمل على
تكوين أكبر كتلة نيابية
وسنؤلف الحكومة**

المالكي يتوعد بانتزاع الصدارة من علاوي

بغداد - الاخبار

انتهت معركة نتائج الانتخابات العراقية رسمياً مساء أمس، لتبدأ معركة جديدة عنوانها رفض رئيس الحكومة، نوري المالكي، هذه الحصيلة واعتبارها «غير نهائية»، ومجاهرته بنيتها «بغض النظر عن النتائج، مواصلة العمل على تكوين الكتلة النيابية الأكبر لتأليف الحكومة بالتعاون مع قائمتي الائتلاف الوطني العراقي والتحالف الكردستاني». نتائج قابلها المالكي بغضب واضح، عندما شن حرباً على المفوضية العليا للانتخابات التي منحتة 89 مقعداً، في مقابل 91 لمنافسه إياد علاوي.

وخرجت نتائج الانتخابات من دون مفاجآت كبيرة، بالمقارنة مع الأرقام التي أعلنت خلال الأيام الماضية، باستثناء حصول «الائتلاف الموحد» على 70 مقعداً (كانت التقديرات تعطيه كتلة من 60 نائباً بالحد الأقصى)، ما يجعله ثالث الفائزين، يليه التحالف الكردستاني مع 45 مقعداً. وتعتبر الأرقام التي أعلنت نهائية قبل تقدّم الطاعنين بطعونهم، وقد صدرت في أجواء أشبه بحالة طوارئ أمنية لم تخل دون وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى.

ومن كلام المالكي الذي صدر فور الإعلان عن النتائج المفضلة، يمكن استشراف الواقع الذي سيعيشه العراق في الأيام القليلة المقبلة، بما أنّ رئيس مجلس المفوضية فرج الحيدري أعلن فتح باب مراجعة المحكمة الاتحادية العليا ابتداءً من اليوم ولغاية ثلاثة أيام. لم يكن إعلان المالكي رفضه النتائج بالأمر المستغرب، قياساً إلى تهديده قبل أيام بعودة الحرب الأهلية إذا ما خسر الصدارة. كذلك الأمر بالنسبة إلى إصراره على إعادة العدّ اليدوي وحديثه عن خروج كبيرة شابت عمل المفوضية العليا.

الجديد في كلام المالكي كان كشفه عن أن عدداً من أعضاء مفوضية الانتخابات، وخلال اجتماعهم الأخير الذي آخر انعقاد المؤتمر الصحافي الذي شهد إذاعة النتائج، اعترضوا على هذه الأخيرة وانسحابهم من الاجتماع احتجاجاً، وذلك رغم تأكيد عضو مجلس المفوضية قاسم العبودي الاستجابة لمطلب المالكي وعدد من الكتل وإعادة فرز الأصوات «يدوياً وبصرياً بنسبة مئة في المئة ضماناً للشفافية» في عدد من مراكز الاقتراع.

أما المفاجأة فكانت تأكيد المالكي أنه «بغض النظر عن النتائج، سنعمل على أن تكون أكبر كتلة نيابية لنؤلف حكومة شراكة قطعاً»، وذلك بعدما وصفها بأنها «أولية وغير نهائية»، معرباً عن نيته حمل «المطالب الشعبية والسياسية بإعادة عدّ الأصوات»، وداعياً الشعب العراقي إلى المحافظة على «رباطة الجأش».

وأعطى المالكي تفسيره الخاص لمفهوم «الكتلة النيابية الأكبر» المسموح لها بتأليف الحكومة، معتبراً أن هذه الكتلة «تظهر بعد أول جلسة للبرلمان



علاوي متحدثاً إلى أنصاره عقب إعلان النتائج (خالد محمد - أ ب)

مناطق عصية على المتناضسين

حملت النتائج مجموعة من المؤشرات التي قد تؤدي دورها في فهمها. فمن أصل 91 نائباً ينتمون إلى تكتله، نجح إياد علاوي في «اختراق» بعض المحافظات ذات الغالبية الشيعية، بعدما حصد مقعداً واحداً في كل من ذي قار وكربلاء، و3 في كل من البصرة وبابل، واثنين في كل من القادسية وواسط. وبذلك، تكون «العراقية» قد غابت نهائياً في 6 محافظات عراقية: المحافظات الكردية الثلاث، وواسط والنجف وميسان.

أما نوري المالكي، فلم يتمكن مرشحوه من حصد أي مقعد في 7 محافظات. فألى جانب المحافظات الكردية الثلاث، عصت عليه المناطق ذات الغالبية السكانية العربية السنية، وهي نينوى

وصلاح الدين والأنبار وكركوك (التي تقاسم مقاعدها مرشحو علاوي والتحالف الكردستاني مع 6 لكل منهما). وحصل المالكي على مقعد واحد في ديالى المختلطة إثنياً ومذهبياً.



**علاوي: لاخوة
مع دول الجوار على
أساس التواصل
وعدم التدخل في
الشؤون الداخلية**

**إعادة عدّ جزئية
يدويا و3 أيام
لمراجعة المحكمة
الاتحادية**

الجديد، حين تتحد قوائم فائزة في تحالف واحد». وحين سُئل عن هوية القوائم التي يمكنه أن يتحالف معها لتأليف حكومة جديدة، ذكر حصراً «الائتلاف الوطني العراقي والتحالف الكردستاني».

إلا أن المالكي عاد ولمح إلى إمكان قبوله بهذه النتائج «فقط حين تطمئن النفوس إلى أنه لم يحصل أي تزوير»، مشيراً إلى فوز «مرشحين إرهابيين ومطلوبين للعدالة ومشمولين بلائحة العدالة والمساءلة» المحظور عليهم الترشح.

المصادقة على صدقية النتائج جاءت من الإدارة الأميركية، التي نفت على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض والسفارة الأميركية في بغداد وقائد القوات في العراق ريمون أوديرنو، «وجود أدلة على حصول عمليات تزوير على نحو واسع في الانتخابات التشريعية»، وذلك بعد التهنئة طبعاً بـ«المحطة الديمقراطية المهمة في البلاد». وأفاد بيان رسمي أن السفير كريستوفر هيل وأوديرنو «يؤيدان ما توصل إليه المراقبون العراقيون والدوليون الذين لم يجدوا دلائل على وجود تزوير واسع يمثل خطراً». كذلك جاءت شهادة ممثل الأمم المتحدة في العراق إد ميلكرت الذي نفى وجود تزوير، داعياً جميع الأطراف إلى قبول النتائج.

ولما جاء الدور لعلاوي كي يدلي بدلوه، أعرب عن استعداده لـ«العمل مع كل الأطراف الفائزة والتي لم تفز، من أجل تأليف الحكومة المقبلة». وقال إن «نتائج الانتخابات تعني تكليف قائمتنا العراقية بتأليف الحكومة المقبلة، والعمل مع كل الأطراف التي فازت أو التي لم تفز لتأليف الحكومة». ولعلمه مدى ضرورة توفير شرط الموافقة الإقليمية والدولية في اسم رئيس الحكومة الجديدة، أشار إلى أنه «مستعد لد يدّ الأخوة لكل دول الجوار، سوريا والسعودية وتركيا وإيران والأردن والكويت، على أساس التواصل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»، من دون أن يورد الولايات المتحدة في قائمة الدول التي تؤدي دوراً مصيرياً في الحياة السياسية العراقية.

وكان العراق قد عاش أمس يوماً أمنياً بامتياز، وسط حالة أشبه بالطوارئ فرضتها جميع القطع العراقية المسلحة، وخصوصاً في بغداد ومنطقتها الخضراء التي احتضنت فندق الرشيد، حيث أعلنت النتائج.

وكان لافتاً خوف المواطنين من مغبة انفجار الأوضاع الأمنية مع صدور نتائج الانتخابات، وهو ما تُرجم بحركة خفيفة في الشوارع، وبملازمة عدد كبير من المواطنين منازلهم. وحدهم أنصار المالكي خرجوا إلى الشوارع للمطالبة بإعادة فرز الأصوات يدوياً.

ورغم ذلك، قتل 42 شخصاً وجرح 65 آخرون قبل دقائق فقط من إعلان النتائج، وذلك بعد انفجار سيارة مفخخة وقنبلة مزروعة على جانب طريق في بلدة الخالص في محافظة ديالى.

تقرير

سارة بالين «نجمة» حفلات الشاي

المرشّحة الجمهوريّة السابقة تُلهب السياسة الأميركية

لم تكن الهزيمة في الانتخابات الرئاسية والاستقالة من حاكمية ولاية الاسكا نهاية سارة بالين، التي عادت إلى الصعود على أكتاف مهاجمة بـاراك أوباما في «حفلات الشاي»

شهرة سلوم

«إنها عبقرية.. الصحافة لا تتروي منها»، «أيمكن أن تحول الشهرة إلى قوة سياسية حقيقية؟»، «أمن الممكن أن أفضل ما لديها هو أنها لا تملك شيئاً؟». أحاديث صحافية عن سارة بالين، المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس الأميركي عن الحزب الجمهوري. حاكمة الاسكا السابقة التي استقالت قبل انتهاء ولايتها بـ17 شهراً، والتي انتقدها كثيرون إبان الحملة الرئاسية لقلة خبرتها، ولاحتقتها الصحافة بسبب أخبارها العائلية وحمل ابنتها وعراقتها مع صهرها وما تنفق على ملابسها.

هي التي كانت تعتقد بأن أفريقيا بلداً وليست قارة، ولم تستطع أن تحدد الدول الثلاث المشاركة في «نافتا»، ووقعت ضحية خداع برنامج إذاعي كوميدي فرنسي كندي «ذا ماستر أفنجرز» لمارك أنطوان أوديت وسبستيان ترودل، حين اتصل بها المذيع وادّعى أنه الرئيس نيكولا ساركوزي، وتحدثنا في الأمور الشخصية والسياسية.

سقطات بالين عدّها المراقبون سبباً رئيسياً في تراجع حظوظ الحزب الجمهوري في الانتخابات، مشيرين إلى أن جون ماكاين ارتكب خطأ مميتاً حين اختارها.

لكن سارة عادت، وبقوة. عودة جعلت منها حديث الصحافة الأميركية، وموضوع تحليل كبار كتابها على مدى أسابيع. استقالت من موقعها حاكمة لولاية الاسكا ووقعت عقداً مع «فوكس نيوز»، ووصل عدد معجبيها على «فايس بوك» إلى 1,3 مليون، وسُجِّل كتابها «التمزّد» أعلى الأرقام في المبيعات، وأحاطت نفسها بالمستشارين لإرشادها في الأمور الداخلية والخارجية، وشاركت في المهرجانات الانتخابية للمرشحين

الجمهوريين، وتمكّنت من حشد أكثر من 8000 شخص في مهرجان لحاكم تكساس ريك بيـري، وُصف بأنه «أكبر حدث جمهوري في المرحلة التمهيدية في تاريخ الولاية». وأنضمت إلى حركة «حفلات الشاي» الاحتجاجية، وأخذت مجدها في خطابها أمام مؤتمر «حفلات الشاي» الوطني في ناشفيل، الذي بثته ثلاث محطات أساسية، قبل إعلانها صباح اليوم التالي على «فوكس نيوز مورنينغ» أنها

لن تغلق باب ترشّحها إلى انتخابات 2010.

ومؤتمرات حفلات الشاي هي حركة احتجاجية بدأت بتجمعات غاضبة أمام المجالس المدنية واحتجاجات في الشوارع. ويحاول النشطاء الحاليون أن يحولوا جهودهم الشعبية إلى مكاسب سياسية. وهاجمت بالين، في مؤتمر حفلات الشاي (قبل إنها حصلت على آتاع قيمتها 100 ألف دولار)، سياسات أوباما في الأمن والاقتصاد، مستخدمة لهجة شعبية بسيطة بعيدة عن التظاهر. وانتقدت قراءة حقوق «ميرندا» على منفذ اعتداء ديترويت الفاشل. ووصفت أوباما بأنه «الشاب الكاريزمي صاحب الملقن الإلكتروني».

وفي 40 دقيقة، ألهمت الجماهير بنبرتها الساخرة. ولكن لم يسلم خطابها من



سارة بالين خلال تقديم استقالتها (آل غريلو - أ ب)

معارضو «الرعاية الصحيّة» يهدّدون النّواب الديموقراطيين

”
غير النائب إيرل بومروي رقم هاتفه بعدما أعطاه أحد النواب الجمهوريين لمناصريه

“

بالقتل: «أنت ميت، نحن نعرف أين تسكن وسنصل إليك». وقال ستوباك إن زوجته تعجز عن الرد على الهاتف من خوفها، فعمدت إلى تعطيل المجيب الآلي (answering machine) لأن الرسائل الواردة كانت مليئة بالشتائم المخجلة. وأضاف إن الوضع مماثل في مكتبه حيث لا يمكن إجراء مكالمة بسبب حجم الاتصالات الواردة إليه. لكن ستوباك، الشرطي السابق، ليس خائفاً، ووجه رسالة إلى كل مهديه بأنه كان في مواقف أصعب من قبل وخرج منها.

ومن المتوقع أن يتظاهر عشرات من اليمينيين أمام منزل النائب ستيفن دريهاوس. لكن هذا لا يزعج نائب أوهايو

الخطأ، إذ قالت «الاسكا منارة للأمل» وكانت تقصد أميركا.

أصبحت «النجمة» بالين التي يتحدث عنها الجميع. وكتبت «واشنطن بوست» على صفحتها الأولى: سارة نجحت في حشد الجماهير، ويبقى عليها الآن أن تحوّل جاذبية الظاهرة إلى قوة سياسية يمكن أن تستقطب وتحرك كتلة من الناخبين، بعدما رفعت صوت الحركة الغاضبة على سياسات أوباما.

وكتب جو كلاين في «تايمز» «إنها حفلتها: عبقرية سارة بالين». فيما رأى دافيد بوردر في مقالته «خذو سارة بالين جدياً»، أنه بالمزاج الحالي، فإن بالين، في كل المعايير، تعدّ تهديداً لأكثر الجمهوريين قوة وأوباما أيضاً.

ولكن للكاتب روبينسون رأي آخر. ويقول إن الممسكين بزمام الأمور في الإدارة قلقون من ازدهار شعبية بالين، لكن العكس حاصل. فنسبة الذين يوافقون على سياستها في انحدار، مستنداً إلى استطلاع أجرته «واشنطن بوست»، يقول إن 37 في المئة فقط يوافقون على سياستها، فيما 55 في المئة لا يوافقون. ويجد من المضحك جداً رفض بالين تحديد ما إذا كانت ستخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة. فأكثر من 71 في المئة لا يجدون أن السيدة مؤهلة لتولي السلطة، وهذا الرقم لا يشمل الديموقراطيين فقط، بل ثلثي المستقلين ونحو 55 في المئة من الجمهوريين.

ورغم أن الكاتب يقرّ بأنها «مؤدية جيدة»، إلا أنه يخلص إلى وصفها بالنخبوية كأولئك «الذين يتصرفون وكأن الناخبين مجرد خراف لا يحتاجون إلى إزعاجهم بالنقاشات في كيف يجب أن تتصرف حكومتهم حقاً».

ويجد الديموقراطيون أن سارة مشكلة جمهورية، ويمكنها أن تحدث بلبله لواشنطن من خلال المواقع الإلكترونية الاجتماعية «فايس بوك» و«تويتر»، وهي مجالات لطالما تفوّق فيها الديموقراطيون. لكنهم لا يرونها منافساً جدياً على الرئاسة. ويرون أن تألقها في حركة حفلات الشاي يمكن أن يكون سيّفاً ذا حدين بالنسبة إلى الجمهوريين، فهو يحمل مخاطر بقدر ما يأتي بمنافع.

عربيات دوليات

أميركا تتراجع حيال إيران!

قال مسؤولون أميركيون أمس إنّ الولايات المتحدة تراجعت عن عدد من الإجراءات القاسية الواردة في اقتراحاتها التي قدمتها إلى حلفائها الشهر الفائت، والمتعلقة بالعقوبات على إيران، للفوز بدعم كل من روسيا والصين لقرار جديد من مجلس الأمن بشأن العقوبات. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مصادر مطلعة على المسألة قولها إنّ من بين الإجراءات التي تراجعت عنها الولايات المتحدة، تلك المتعلقة بمنع الطائرات والسفن الإيرانية التجارية، من دخول المجال الجوي والبحري الدولي. كذلك تراجعت الولايات المتحدة عن عقوباتها المقترحة بشأن منع طهران من الحصول على الخدمات الدولية المصرفية والدخول في سوق الأموال العالمية.

وذكرت الصحيفة أنّ الولايات المتحدة تسعى إلى إقناع روسيا والصين بدعم الإجراءات ضد إيران. ونقلت عن المسؤولين المطلعين قولهم إنّ موسكو وبكين لم تحتضنا مسودة القرار الذي اقترحته واشنطن، لكنهما أشارتا إلى أنهما منفتحتان على إجراء مزيد من النقاشات.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن المصادر أنّ قرار العقوبات الحالي سيستهدف مراكز قوى كبيرة في إيران، وسيسعى إلى تعزيز إجراءات مفروضة حالياً. (يو بي أي)

أوباما ومدفيديف يتوصلان إلى اتفاق بشأن «ستارت»

أعلن البيت الأبيض أمس أنّ الرئيسين الأميركي باراك أوباما والروسي دمفدري مدفيديف توصلا إلى اتفاق أمس بشأن معاهدة تاريخية لخفض الأسلحة النووية، وأنهما سيلتقيان لتوقيعها في الثامن من نيسان المقبل في براغ. ويعدّ الاتفاق على معاهدة بديلة لمعاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية «ستارت» أبرز



إنجازات أوباما في السياسة الخارجية منذ تولى السلطة. ووضع أوباما ومدفيديف اللمسات النهائية على الاتفاق التاريخي خلال مكالمّة هاتفية. ويلزم الاتفاق أكبر قوتين نوويتين في العالم بخفض كبير في ترسانتيهما النوويتين.

وقال البيت الأبيض في بيان له «يعزّز الاتفاق التاريخي أمن البلدين، ويجدّد التأكيد على الزعامة الأميركية والروسية في ما يخص الأمن النووي ومنع الانتشار النووي العالمي».

(رويترز)

تقرير

أثينا تفصح «الوحدة الأوروبية» صندوق النقد الدولي يفسد بهجة اتفاق إنقاذ اليونان

المسؤولية عن أعضاء منطقة اليورو هو سيئ في نظرنا». وأضاف أنه «إذا حل صندوق النقد الدولي أو أي هيئة كانت مكان «يوروغروب» أو محل الحكومات ومسؤولياتها، فإنه أمر سيئ جداً بالتاكيد». وأكد أن مسؤولية الدول الأعضاء هي على المحك، ولا ينبغي للحكومات الأوروبية أن تتخلى عن مسؤولياتها كما تنص المعاهدة الأوروبية.

ويقول الخبراء إن مساوئ الاتفاق تفوق محاسنه، وخصوصاً أنه جاء متأخراً كثيراً ويعود ذلك إلى غياب سلطة أوروبية تستطيع أخذ القرارات السريعة والحاسمة». وزعم أن البعض يريد أن يرى في هذا الاتفاق «توافقاً بين باريس وبرلين»، إلا أن «بصمات برلين بارزة لا يمكن إخفاؤها».

ولم تتزحزح الاستشارة قيد أنملة عن موقفها الرئيسي السابق الذي يدعو لـ«أن تدفع اليونان ثمن سياستها الخاطئة».

وقد فضلت أن «تفتح الباب» لصندوق النقد الدولي عوضاً عن إيجاد آلية تضامن يمكن أن تنعكس على مسار تقويم اقتصاد بلادها. وتقول بعض الألسن إن «هبوط اليورو» كان مساعداً في زيادة الصادرات الألمانية في الأشهر الأخيرة، وترى في ذلك أن أوروبا التي هي «أكبر اقتصاد عالمي» لا تزال تتبع سياسة «تشجع التصدير عبر التأثير على أسعار الصرف». وبينما كان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مشغولاً بوضعه على الساحة الداخلية، فرضت المستشار الألمانية شروطها ولم يكن ساركوزي قادراً على مقاومة ضغوطها في ظل إلحاح الضرورة وتدهور الوضع على الساحة الاجتماعية، بل الأمنية في اليونان. وينتهي أحد الخبراء وهو رئيس مركز الأبحاث في معهد العلوم السياسية في باريس جان بول فيتوسي مقابلة له مع صحيفة «لوموند» بالإشارة إلى أن هذا الاتفاق يقول للعالم «إن أوروبا غير قادرة على تدبير أمرها وحدها من دون مساعدة»، رغم كونها صاحبة أكبر ناتج قومي. ويضيف فيتوسي أنه إذا كان أكبر اقتصاد في العالم بحاجة إلى مساعدة خارجية لحلحلة مشاكله، فهذا دليل على أن أوروبا لم تتوحد بعد وأنها غير موجودة إلا على الورق.

حقوق السحب»، علماً بأن الصعوبات الأساسية الهيكلية التي سببت تراجع الاقتصاد اليوناني لا تزال حاضرة وثمة خشية حقيقية من انتقال العدوى إلى اقتصاديات أكثر هشاشة في منطقة اليورو مثل البرتغال التي شهدت تراجعاً في تصنيف ديونها.

ويدور الحديث حول إمكان أن ينتقل الوهن إلى بلجيكا وإسبانيا بسبب كلفة الاستدانة لها في أسواق المال.

ورغم تصريح الرئيس الأوروبي هيرمان فان رامبوي بأن «الأوضاع ليست متشابهة على الإطلاق»، وتأكيد رئيس المصرف الأوروبي جان كلود تريشه أنه «لا يشك في قدرة البرتغال على أن تواصل بنجاح سياسة الحد من عجزها»، إلا أن هذا الأخير حذر من مغبة تدخل صندوق النقد الدولي لمساعدة اليونان، وهو ما يوافقه عليه العديد من الخبراء. وقال تريشه، أثناء مقابلة مع شبكة التلفزيون الفرنسية «ال سي بي»، إن كل توجه يقود إلى نزع

وضع هذا الإجراء للمساعدة، كذلك فإنها حصلت على حق النقض لتحريك هيئة الآلية، ما يجعل منها «آلية مربوطة برغبات ألمانيا». مع التذكير بأن نواباً ألمانيا طالبوا بـ«رهن جزر يونانية في مقابل المساعدات»، ما ينبئ بمداولات صعبة في حال ضرورة لجوء اليونان إلى هذه الآلية. إضافة إلى ذلك، لا أحد «يعرف بوضوح الشروط المحددة التي تسمح لأثينا باستعمال

فرضت ألمانيا وجهات نظرها على نحو كبير وحصلت على حق نقض هيئة الآلية

اختتمت قمة القادة الأوروبيين بالتوصل إلى اتفاق بشأن مساعدة اليونان للخروج من أزمتها. لكن الاتفاق لم يكن أوروبياً بحتاً، إذ جرى اللجوء إلى مساعدة صندوق النقد الدولي

باريلس - بسام الطيارة

المالية ومواجهتها مع المضاربين على ديون دولها الضعيفة. وصحيح أن الاتفاق مثل «إشارة إيجابية بالنسبة إلى اليونان، فهو أدى إلى تراجع معدلات الفوائد التي اضطرت اليونان إلى الاستدانة على أساسها في سوق السندات العالمية». ويقول أحد الخبراء أن الذي «ردع ذئاب المضاربات» هو بند «توفير قروض إذا لم تعد اليونان قادرة على الاقتراض بمعدلات فوائد معقولة من الأسواق لتمويل عجزها المالي»، إلا أنه أشار إلى أن غياب «الحماسة والتضامن» سيثجع المضاربين على العودة بعد حين.

وفي الواقع، فإن ألمانيا هي التي فرضت وجهات نظرها في قرصاً كبيراً على

رغم المظاهر والابتسامات التي رافقت التوصل إلى «اتفاق الاتحاد الأوروبي على إنقاذ اليونان» عبر إنشاء آلية للمساعدة المالية في حالات الأزمات، إلا أن «غصة» لا تزال عالقة في حناجر عدد كبير من الخبراء، إما بسبب اللجوء إلى صندوق النقد الدولي وإما بالنظر إلى القلق الذي يعمّ سواء بالنسبة إلى اليونان أو البرتغال وحتى إسبانيا. وقد استمع البعض مذهباً إلى المستشار الألمانية أنجيلا ميركل ترحب أمس، في اليوم الثاني والأخير من قمة القادة الأوروبيين في بروكسل، بالقرارات وخصوصاً حين ذكرت بأن أوروبا «عملت لمصلحة استقرار اليورو وأثبتت التضامن حيال بلد يواجه صعوبات». ويكفي أن ننظر قليلاً إلى طيات الاتفاق لنرى أن خطة مساعدة اليونان تمويلها منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي، وهي آلية غير مسبوقة منذ إطلاق العملة الموحدة قبل أحد عشر عاماً. بالطبع إن «إدخال» صندوق النقد الدولي في «الحظيرة» الأوروبية أسهم باستعادة سعر صرف اليورو وتحسنه، وخصوصاً أنه مرفق بـ«التزام بتعزيز السلوك المالي في الاتحاد الأوروبي». إلا أن السؤال الذي كان يحوم فوق المجتمعين هو: «إذا كانت أوروبا الموحدة لا تستطيع إنقاذ أحد أعضائها من الإفلاس، فكيف لها أن تؤدي دوراً على الصعيد العالمي؟». وقد أسرّ أحد الأسفين لهذا المسار، الذي أعاد نفخ قوة صندوق النقد الدولي، قائلاً: «الآن نفهم لماذا ألغى الرئيس الأميركي باراك أوباما مشاركته في القمة الأوروبية الأميركية». فقد أثبتت القمة أن الاتحاد الأوروبي لا يزال «مجموعة دول تنظر إلى مصلحتها الذاتية». ورغم أن ميركل صرحت بأن «من المهم بالنسبة إلينا جميعاً أن تبقى عملتنا الموحدة مستقرة»، إلا أن تصريحها كان موجهاً إلى مؤشر الصادرات الألمانية أكثر منه إلى قوة الاتحاد الأوروبي



ميركل وفان رامبوي خلال اليوم الثاني من القمة (فرانسوا لونوار - رويترز)

تحرك دوفيلبان يطبع مرحلة ما بعد الانتخابات

والتي تُخرج موظفي الفئة الأولى. وللتذكير فقط، فإن كل رؤساء فرنسا السابقين من هذه الطينة. حتى الجنرال ديغول هو متخرج من المعهد العسكري. أما ساركوزي المحامي، فقد دخل السياسة من باب «العمل الحزبي». هذا الماضي المتناقض يجعل طروحات الرجلين متناقضة بدورها. حتى وإن كانا من حزب «تجمع الأكثرية الشعبية» نفسه، إلا أن نزاعهما يتبع خطأ يفصل بين توجهين في الحزب الحاكم: توجه ديغولي تاريخي اجتماعي يمثله دوفيلبان والآن جوييه على رأس الديغوليين القدماء الذين خسروا نفوذهم لصالح التوجه الليبرالي الأقرب للتاتشرية ولسياسة المحافظين الجدد الذي يمثله إدوار بالادور ونيكولا ساركوزي.

أعطى دوفيلبان موعداً لإطلاق حزبته في 19 حزيران. تاريخ اختياره ليس بصدفة، فهو يلي الاحتفال السبعين بـ«نداء الجنرال ديغول من لندن» الذي صدر من لندن في 18 حزيران عام 1940، وأسس للمقاومة ولإنقاذ فرنسا من النازية.

عندما وصفه بأنه يسعى إلى «جمع كل شيء طيب في خدمة الجمهورية وخدمة فرنسا».

ويتفق المراقبون على أن الرجل لا يزال بعيداً عن حصد رصيد شعبي يسمح له بترشيح «جدي» للرئاسة، وأن أقصى ما يستطيع فعله اليوم، هو التأثير على مسار سياسة ساركوزي، الذي حاول ترطيب الأجواء معه باختيار وزير مقرب منه في التعديل الأخير بعد الانتخابات، هو النائب جورج ترون، وذلك رغم بعض استطلاعات الرأي التي تخلص إلى أن دوفيلبان متقدم على ساركوزي في قائمة المرشحين للرئاسة.

والجدير ذكره أن رئيس الوزراء السابق يفتقر إلى قاعدة وخبرة انتخابيتين، بما أنه لم يُنتخب لأي منصب عام منذ بدأ يعمل في الحقل العام.

ولا يكفي الحديث عن الخصومة بين الرجلين. ففي الواقع، ثمة تمايز قوي في مساريهما السياسيين؛ فدوفيلبان نموذج للخدمة التي تستولدها مؤسسات الدولة المركزية التي أسست لها الثورة الفرنسية،

باريلس - الاخبار

مثل مؤتمر الرئيس السابق للحكومة الفرنسية، دومينيك دوفيلبان، الحدث الأهم الذي أعقب الانتخابات المناطقية الأخيرة، التي شهدت خسارة الرئيس نيكولا ساركوزي، وهو السبب الذي جعل خطاب دوفيلبان يستحوذ على اهتمام الإعلام والرأي العام بكثافة.

وبعد هذا الإعلان الصريح عن إنشاء «حركة سياسية» من أجل «تغيير السياسة المتبعة لتقويم فرنسا»، عاد إلى الأذهان الصراع بين رجلي اليمين الذي يمكن أن يدوم حتى الانتخابات الرئاسية المقررة بعد عامين. وبرر دوفيلبان تحركه بأنه بسبب «شعور بأنه لن تكون هناك سياسة جديدة بعد الانتخابات»، واصفاً حركته بأنها «حرة ومستقلة ومفتوحة أمام الجميع مهما كانت أصولهم ومشاعرهم والتزاماتهم السياسية»، في إشارة إلى «الهوية الوطنية» التي أجمت الحديث عن الفرنسيين من أصول مهاجرة. وألبس دوفيلبان تحركه «رداء ديغولياً»،



أمين عام حركة الجهاد الاسلامي د رمضان عبدالله شلح في حوار مع الزميل : نافذ أبو حسنة السبت 9:30 مساءً

❧ وفيات ❧

ذكرى اسبوع

تصادف نهار غد الاحد الواقع فيه 2010/3/28 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الحاج محمد موسى حوماني (ابو جهاد) شقيقه:الحاج علي موسى حوماني ولده:جهاد وأسعد حوماني أصهرته: الحاج علي حلال، محمد أحمد طيراني، واحمد عبد الحسين. وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته النبطية الفوقا، عند الساعة العاشرة صباحا (حسب التوقيت الصيفي).
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب الأسفون: حركة أمل، آل حوماني، وعموم أهالي بلدة النبطية الفوقا.

تصادف نهار غد الاحد الموافق فيه 28 آذار 2010 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم علي هاني جابر شقيقه: حمد هاني جابر أصهرته: علي محسن، حبيب جابر، وسامي توبه. عماء: راعب والحاج احمد جابر. أخواله: طلال، المهندس نخل، تمام، الحاج علام، حسن والمرحومان أسعد وأحمد جابر. وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته ميفدون، عندالساعة العاشرة صباحا (حسب التوقيت الصيفي).
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء. الأسفون:آل جابر،آل خليفة وأنسباؤهم، وعموم أهالي بلدتي ميفدون وقناريت.

❧ محبوب ❧

مفقود
فقد جواز سفر باسم نورما جورج خوري متأهله من فادي نادر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/426320
خرج ولم يعد
غادرت العاملة shahela begum md zamal بنغلادشية الجنسية، منزل مستخدمها نبيه زين الدين. الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئا الإتصال على الرقم: 70/950157، كما يحذر من استخدامها تحت طائلة المسؤولية.

عرض خاص لإعلانك في

الـخـبـار

- لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
- كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
- سعر الصورة 50,000 ل.ل

الإعلانات المبوبة

4

إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجانا

عرض خاص لإعلانك في

الـخـبـار

- لغاية 15 سطرأ 50,000 ل.ل
- كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
- سعر الصورة 50,000 ل.ل

الوفيات

3

إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجانا

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة لإدارة - مصلحة القوامة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي. ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي: وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مكتب عقد النفقات - البرزة. يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزم. البرزة في 2010/3/17 اللواء الركن حسن محسن المدير العام للإدارة التكاليف 368

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء إطارات لروم سيارات وآليات المؤسسة. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 150000/ ل.ل. تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق 12» - المبنى المركزي. علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/4/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنابة المهندس إليلي سعاده التكاليف 364

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2006/57 المنفذ: ستاندرد تشارترد بنك ش.مل. - وكيله المحامي مارون زين المنفذ عليهم: تفليسة شركة لادان ش.م. ممثلة بواسطة وكالة التفليسة الأستاذة سونيا الروس - فادي خليل مطر ونيريز قبصر مطر - وكيلهما الأستاذ رفيق الحاج -وهادي الياس مطر -وكيلاه الأستاذان أنطوان مرعب وفيسل طريبه السند التنفيذي: 16 سند دين تحصيلاً لمبلغ 100756,39/ دولار أميركي والفائدة والواحق. تاريخ قرار الحجز: 2006/5/3. تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2006/6/2 القسم المطروح: القسم B 30 من العقار رقم 1957 مزرعة يشوع، مساحته 34 2م مؤلف من غرفة ضمنها قاطع أينيوم وحمام ومطبخ صغير. طابق أول يشترك بملكية الحق المختلف رقم I وB) III) بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاع وغيرها راجع القسم I وله استعمال الفسحة من السطح مرقمة من 260 إلى 263 لوضع آلات التدفئة والتبريد. إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق — حجز احتياطي رقم 2006/407 صادر عن دائرة تنفيذ المتن الحاجز جمعية مالكي الأقسام في العقار 1957 مزرعة يشوع المحجوز عليه فادي خليل مطر. قيمة التخمين: 30000/ دولار أميركي. قيمة الطرح: 18000/ دولار أميركي. المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/4/30 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى الراغب في الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر ولا يستفيد من الزيادة وعليه

محبوب

خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%. مأمور التنفيذ أنطوان الحلو

إعلان بيع بالمعاملة 2009/260
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/4/9 الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه أحمد أحمد عوض ماركة ب ام ف Coupe 325 موديل 2001 رقم 368991/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.مل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 21924\$/ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ 12908\$/ والمطروحة بسعر 10500\$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنطينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً 5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/434
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/4/9 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه خلدون سامي ريدان ماركة هامر H3 موديل 2006 رقم 389288/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.مل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 44250\$/ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ 17884\$/ والمطروحة بسعر 15800\$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنطينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً 5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم أسامة حمية

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية. لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/2/4 على المتهم كمال علي علام جنسيته لبناني محل إقامته الشروانة بعلبك والدته فابزة عمره 1974 أوقف بتاريخ 2008/10/24 حتى 2009/5/29 بالعقوبة التالية: أربع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة وسلب. وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2010/2/4 الرئيس الخوري التكاليف 378

منشآت

فور انقشاع غبار حرب تموز 2006، سارعت ضاحية بيروت الجنوبية إلى لملمة جراحاتها، ولما كان الدمار هو المشهد الوحيد الحاضر في كل الاتجاهات، كان لا بد من إطلاق ورشة إعادة البناء المدعومة من الدول الصديقة

قاعة الغبيري الرياضية... مواصفات عالميّة بمساعدة كويتيّة

إبراهيم وزنه

ها هي الضاحية بعد 45 شهراً على العدوان تستعيد عافيتها، ومن أولئك الذين لبّوا نداء البناء اخترنا دولة الكويت المتبرعة بـ300 مليون دولار خصصت منها 185 مليوناً لمشاريع تنموية.

الصادقي: التنمية الرياضية أولاً

«مشاريع أنجزت وأخرى قيد التنفيذ، ونركز على الإنماء الرياضي والتربوي والاجتماعي والثقافي»، بهذه الكلمات لخص الدكتور محمد الصادقي ممثل الصندوق الكويتي للتنمية عمله في لبنان، وللرجل علاقة وطيدة مع الرياضة، فهو مواظب على لعب كرة القدم وكرة المضرب وله صولات وجولات في رياضة الجري. سألناه عن دوافع الصندوق لاختيار الغبيري لبناء قاعة رياضية على أرضها بمواصفات دولية؟ فأجاب «منطقة مكتظة بالناس وليس فيها ملاعب رياضية تلبي حاجات شبابها، ولما كانت الرياضة جزءاً لا يتجزأ من الاحتياجات التنموية، سعينا إلى تفعيل التنمية الاجتماعية التي هي بمثابة العامل الأساسي في التنمية



الخنساء: الرياضة تحصن مجتمعنا

«توجيه الأجيال إلى الساحات الرياضية يساهم في تحسين مجتمعاتنا»، قاعة راسخة عند رئيس بلدية الغبيري محمد الخنساء، الذي شرح مفصلاً: «القاعة مؤلفة من ملعب رئيسي محاط بمدرجات تتسع لأكثر من 1500 شخص، بالإضافة إلى ثلاثة طوابق سفلية تضم قاعات رياضية متنوعة الاستعمالات وكافتيريا، وتبلغ مساحة العمران 10270 متراً مربعاً».

الشاملة»، مضيفاً «انطلاقاً من هذه المعطيات تعاوننا مع بلدية الغبيري بشخص رئيسها محمد الخنساء لإنشاء قاعة متعددة الاستعمالات مع إيماننا بأهمية المشروع في تحقيق التكامل الاجتماعي والرياضي».

صرح رياضي متكامل

في حديثه عن القاعة المنتظرة، قال الصادقي: «حالمًا أُمّنت بلدية الغبيري قطعة الأرض اللازمة لبناء القاعة (مساحتها 3200 م م) موقعها مقابل مستشفى الساحل، تسارعت وتيرة العمل، لجهة إتمام الدراسات الهندسية من شركتي السنايل و«أرش» ثم لُزمت إلى شركة البنيان مع إشراف دار الهندسة، وأعلنّا ذلك في مؤتمر صحفي عقدناه في مقر بلدية الغبيري مطلع آذار الحالي».

من جهته، أعلن رئيس بلدية الغبيري محمد الخنساء عن انطلاق ورشة العمل (ابتداءً من 15 الجاري) على أن يكون التسليم أواخر عام 2011، موضحاً «حرصنا على تأمين قاعة رياضية خاصة للنساء من منطلق حفاظنا على خصوصية المرأة في مجتمع محافظ».

وعاد الدكتور صادق ليبين: «القاعة مخصصة لألعاب كرة السلة والكرة الطائرة»، وعند سؤالنا عن تكاليفها، أعلن الصادقي والخنساء عن شراكتهما في التصدي للمشروع الذي ستصل تكاليفه إلى خمسة

ملايين وثمانمئة ألف دولار، على أن يساهم الصندوق بنسبة 68 في المئة في 32 في المئة على عاتق البلدية. الخنساء «سيكون للقاعة إدارة خاصة تعمل على تنظيم استعمالاتها بما يضمن استمراريتها وصيانتها وتأمين مصاريفها كي لا تمثل عبئاً على البلدية، وطبعاً المستفيدون منها هم أبناء الضاحية وأنديتها».

خطة رياضية «بلدية»

ويهدف تفعيل الحركة الرياضية في الغبيري، أشار الخنساء «يولي المجلس البلدي الرياضة اهتماماً خاصاً، لجهة التشجيع على ممارستها وصلق المواهب الواعدة، وتآلفت لجنة رياضية تضم نخبة من رياضيي البلدة من الأساتذة وقدامى الرياضيين، تهتم بتنظيم بطولات وسباقات في المناسبات الوطنية، ولم

رياضة الجامعات

انطلاق دورة «الأميريّة» بمشاركة عشر جامعات محليّة ودوليّة

3 لاعبين إلى يوفنتوس

تدريباتهم في نادي يوفنتوس الشهير وهم باسل بارزباشي وريتشارد الحاج وستيفن شار بعدما أعلن المدرب مورتى أسماءهم.

واختير الثلاثة بعد تأهل 100 لاعب في افتتاح الدورة، وغرّبت أسماء اللاعبين، الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و19 سنة، وخُفض العدد تدريجياً وصولاً إلى اختيار 16 لاعباً لخوض اليوم الأخير والحاسم لانتقاء ثلاثة منهم.



وجد المدرب مورتى صعوبة في اختيار اللاعبين الثلاثة بسبب تقارب كبير في المستوى

وفي كرة السلة للرجال، فازت الجامعة الأميركية في اليونان على الأميركية في دبي (61-49)، والجامعة الأميركية في القاهرة على الجامعة الأميركية في الشارقة (51-32)، والجامعة اللبنانية - الأميركية على الأميركية في بيروت - الفريق الثاني (73-44)، والجامعة

اختُتمت الدورة التدريبية في كرة القدم التي استضافها الملعب الأخضر للجامعة الأميركية في بيروت تحت عنوان «كرة القدم للنخبة» التي نظمتها شركة بونايتد سبورتس أوف ليبانون الوكيل الحصري لـ«نايك» في لبنان، بإشراف المدير الفني الإسباني روبن دلا مورتى ومساعد أحمد شعبان. وتحدّدت هوية اللاعبين الثلاثة الذين سيغادرون إلى مدينة تورينو الإيطالية لإكمال

افتُتحت الدورة الرياضية الجامعية الدولية الأولى التي تنظمها الجامعة الأميركية في بيروت على ملاعبها حتى 28 الجاري برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله وبمشاركة عشر جامعات محلية ودولية. وكانت البداية مع كلمة ترحيبية من عزيف الحفل رئيس الدائرة الرياضية في الجامعة المنظمة غالب حلّيمه، ثم تكلم رئيس الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور دورمان فرخب بالحضور شاكرًا وزير الشباب والرياضة لرعايته الدورة ومشددًا على أهمية الرياضة التي توليها الجامعة ومنوهاً باستضافة الجامعة الأميركية في بيروت واحتضانها الدورة على منشآتها الرياضية.

وسجلت مع انطلاق المسابقات الرياضية النتائج التالية: في كرة القدم، تعادلت الجامعة الأميركية في دبي مع الجامعة الأميركية في اليونان (0-0)، وفازت الجامعة الأميركية في الشارقة على جامعة البلمند (3-0)، والأميركية في القاهرة على الجامعة الأميركية في بيروت

اليوم العهد وغدا النجمة

تُستكمل اليوم وغداً المرحلة الـ18 من الدوري اللبناني لكرة القدم بإقامة مباراتي العهد مع الإصلاّح البرج الشمالي (اليوم الساعة 16:00) والنجمة مع الحكمة (غداً الساعة 16:00). فعلى ملعب صيدا البلدي، يسعى العهد إلى استرجاع فاروق النقاط الخمس التي تبعده عن الأنصار، إلا أنه سيواجه الإصلاّح المكافح والعنيد، الذي عرقل معظم فرق المقدمة. وسيتهجه النجمة، حامل اللقب، إلى طرابلس ليستضيف الحكمة المتخم بالمشاكل على الملعب البلدي. ويتطلع النيّذي إلى نسيان خسارته القارية أمام الاتحاد السوري، ومتابعة آماله في الدفاع عن لقبه في البطولة المحلية، وتعدّ المباراة سهلة للنيّذي، لكون الحكمة يمر بفترة عدم توازن.

الأميركية في بيروت - الفريق الأول على الجامعة الأميركية في باريس (82-40) وعلى الأميركية في اليونان (70-66)، والجامعة الأميركية في بيروت - الفريق الثاني على الجامعة الأميركية في الشارقة (49-34).

ولدى السيدات، فازت الجامعة الأميركية في القاهرة على الجامعة الأميركية في الشارقة (124-30)، وجامعة هاغازيان على الجامعة الأميركية في دبي (88-21)، والجامعة الأميركية - اللبنانية على الجامعة الأميركية في القاهرة (52-50)، والجامعة الأميركية في بيروت على الجامعة الأميركية في دبي (61-7).

وفي الكرة الطائرة للسيدات، فازت الجامعة الأميركية في الشارقة على الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا (3-1)، والجامعة الأميركية في اليونان على الأميركية في دبي (3-0)، والجامعة الأميركية في القاهرة على الأميركية في الشارقة (3-0) والجامعة الأميركية في بيروت على الجامعة الأميركية في دبي (3-0).

لبنان الرياضي

انطلاق إياب «فاينال 6» الطائرة

تنطلق اليوم مرحلة إياب دور الستة «فاينال 6» لبطولة لبنان للكرة الطائرة بمباراة واحدة يحتضنها ملعب الرياضي غزير، وتجمع بين الانطلاق أنفة، الرابع، والشبيبة البوشرية، ثالث الترتيب، وحامل اللقب (الساعة 16:00). وتتابع المرحلة الثلاثاء المقبل بلقاء الجيش مع الأنوار (الساعة 19:30)، وتختتم السبت المقبل فيلتي الزهراء، المتصدر، مع القلمون (الساعة 16:00).

ثانية بطولة السيدات

تقام اليوم المرحلة الثانية من بطولة السيدات لكرة القدم، إذ يلتقي الوافد الجديد أنلتيكو بيروت مع الشباب العربي على ملعب الصفاء (الساعة 15:30). والأدب والرياضة كفرشيما مع الشباب طرابلس على ملعب جونية البلدي (الساعة 15:30).

من دمشق إلى بيروت

تنظم جمعية بيروت ماراتون، سباق «من دمشق إلى بيروت» ومسافته 111 كلم، وقد حُددت انطلاقا السباق من أمام فندق أمية في دمشق عند الساعة من مساء اليوم السبت، باتجاه ساحة الشهداء في وسط بيروت، حيث نقطة الوصول. وسيصار إلى توزيع الدروع على المشاركين الـ 12 (غداً - 1,30 بظ) والمشاركون هم: جون تاي سيفتش وجاكسون غريفيث وبيتر دلفي ومارك ديكنسون من بريطانيا، الدكتور زهر الدين الزهوري من سوريا، ومحمود ادلبي من فلسطين، وزهير ناجي، رافي توكاتليان، عمر عبد اللطيف، نبيل الحلبي، علي قضاوي وحنا أبو فرحات من لبنان.

ريشا بطل «السكيت»

نظم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة الأولى من بطولة لبنان للعام الجاري في رماية السكيت، وذلك على حقل رماية نادي كوسبا، وتصدر الفئة أ: زياد ريشا (89 من 100) وميشال الحاج (80) فرولان عيد (79). فيما تصدر الفئة ب: بشارة مفزج وعامر قيسي فرالف أبو غصن ثالثاً.

«طاولة» البارالمبيك

نظمت اللجنة البارالمبية اللبنانية بطولة لبنان في كرة الطاولة لجميع الفئات، وذلك على طاولات ثانوية راهبات المحبة (دار النور) في الكورة، شاركت فيها 4 جمعيات، وتصدر الفئات كل من: براق بكر، إيلي رحباني، وليد المصري، أحمد أبو هاشم، محمد قانصوه، هيثم البزال ومصطفى الحركة. وأشرف على المباريات أمين سر الاتحاد بيار هاني، فيما توج الفائزين أمين سر اللجنة فادي حنا.

ضاحية مدارس الغبيري

تنظم بلدية الغبيري سباق الضاحية للمدارس عند الساعة من صباح غد الأحد، على أن يعطي إشارة الانطلاق رئيس البلدية محمد الخنساء من أمام مدرسة البستان.

المرصد الرياضي

لقيت قافلة جمهور النجمة التي توجهت إلى حلب لحضور مباراة النجمة والاتحاد الحلبي، الأربعاء الماضي، استقبالا مميزاً من النادي المضيف، وقامت القوى الأمنية المكلفة بضبط الوضع في الملعب تماماً، ولجم أي حركة مخلة. وأكد مسؤول في هيئة جمهور النجمة أنهم سيردّون التحية بأحسن منها في لقاء الإياب المقرّر، الثلاثاء المقبل، على ملعب المدينة الرياضية.



الدكتور محمد الصادقي موضحاً خريطة المشاريع التنموية في لبنان

مليون دولار) بهدف تضييد الجراح التي أحدثتها حرب تموز 2006»، ومضيفاً: «يهتم الصندوق الكويتي في البنى التحتية والطرق ومشاريع المياه والكهرباء ولكن اهتمامنا الأول ينحصر في الإنسان، فالتنمية الاجتماعية والرياضية والثقافية هي الغاية الأسمى في مشاريعنا التنموية، ونحرص على تنفيذها بتوازن في أرجاء لبنان».

المتن الأعلى. ورداً على سؤالنا، ما المقابل الذي نتوخاه دولة الكويت جزاء دعمها للبنان بهذه المشاريع، أوضح صادقي «انطلاقاً من روح المسؤولية تجاه المجتمع الدولي نحرص دولة الكويت على تخفيف معاناة الشعوب الشقيقة التي تمر في أزمات، ولما كان للبنان موقع متميز في قلوبنا جميعاً سارعت إلى تخصيص مساعدة مالية (300

الصندوق لاحقاً: «ففي بلدة شمع - قضاء صور أنهينا التصاميم الخاصة بالمركز الاجتماعي الثقافي الرياضي، وهو يضم ملاعب بالإضافة إلى مشاريع مماثلة جرت مرحلة دراستها ووضع تصاميمها في بنت جبيل والمريجة والمنيا»، وأعلن عن موعد افتتاح قاعة عمشيت الرياضية خلال شهر أيار المقبل، وعن توقيع عقد سد القيسماني في

نغل الاهتمام بالمعوقين والمجلبن في الساحات والملاعب، ولطالما حرصنا على تكريم اللاعبين القدامى وما أكثرهم في منطقة الغبيري».

مشاريع على امتداد الوطن

«الصندوق الكويتي للتنمية مهتم بتفعيل الواقع الرياضي، وخصوصاً في الأرياف»، قال الصادقي كلامه ثم راح يعدد المشاريع التي سينفذها

كرة السلة

فوز مريح للرياضي على الحكمة ومثير للشانفيل على المتحد

واصل فريقا الرياضي والشانفيل شراكتهم في المركز الأول لبطولة لبنان لكرة السلة، بعد فوزهما في المرحلة الثانية من «الفاينال سيكس»، أول من أمس.

والحق الرياضي خسارة كبيرة بضيفه الحكمة بفارق 30 نقطة 102 - 72 (28 - 13، 48 - 35، 76 - 48) على ملعب المنارة. وشهدت المباراة اكتمال صفوف الرياضي للمرة الأولى مع عودة الثنائي المصاب جان عبد النور، بعد طول غياب، وعلي محمود الذي أصيب قبل بطولة غرب آسيا. كما كانت المباراة فرصة لاستعادة نايت جونسون مستواه مسجلاً 37 نقطة ليكون أفضل مسجلي اللقاء.

بدوره، ابتعد الحكمة أكثر عن المربع الذهبي بعد هذه الخسارة، التي لا تعكس نتيجتها مستوى «الأخضر» الذي كان جيداً في بعض فترات المباراة، وخصوصاً في الربع الثاني. وكان أفضل مسجلي الحكمة

الأميركي لورنس هيل بـ 19 نقطة. قاد المباراة الحكام رباح نجيم، عادل خويري وطوني خوري. * بهذا الفوز أصبح رصيد الرياضي 44 نقطة في الصدارة، فيما بقي الحكمة خامساً بـ 26 نقطة. ■ وفي مباراة ثانية، حقق الشانفيل فوزاً مثيراً ومستحقاً على ضيفه المتحد بفارق 4 نقاط 84 - 80 (19 - 17، 42 - 38، 63 - 65) في ديك المحدي. وكان لاعب المتحد الجديد ريتشي أوكوسا أفضل المسجلين بـ 27 نقطة، فيما كان طوني ماديسون أفضل مسجلي الشانفيل بـ 21 نقطة. قاد المباراة الحكام مروان إيغو، جورج ضرغام وزياد طنوس. * بهذا الفوز بقي الشانفيل ثانياً برصيد 44 نقطة، بفارق المواجهات عن الرياضي، وبقي المتحد ثالثاً بـ 38 نقطة.

■ وتنطلق المرحلة الثالثة اليوم، بلقاء الكهرباء وضيفه الشانفيل عند الساعة 18,00، وتختتم غداً بلقاء المتحد وضيفه الحكمة، وهوبس وضيفه الرياضي على ملعب المرعد الساعة 18,00.

”

مواجهة قوية وثرية بين هوبس وضيفه الرياضي غدا

“

عودة جان عبد النور (4) بعد غياب (مروان بو حيدر)



الرياضة الدولية



مسجلا اهداف
ريال مدريد امام
خيتافي رونالدو
(الى اليمين)
وهيغوين (بيار -
فيليب ماركو -
ا ف ب)

بقي ريال مدريد في الصدارة بعد فوزه على جاره خيتافي، لكنه يواجه في نهاية الأسبوع الحالي جاره الآخر أتلتيكو مدريد في «دربي» أهم، بينما سقط يوفنتوس مرة أخرى في الدوري الايطالي الذي سيشهد مباراة قمة بين روما وإنتر ميلانو

«دربي» في مدريد وموقعة بين روما وإنتر ميلانو

نابولي - كاتانيا (16,00)
سمبدوريا - كالياري (16,00)
سسينا - جنوى (16,00)
ميلان - لاتسيو (21,45)

إنكلترا

يسعى مانشستر يونايتد المتصدر إلى تحقيق فوزه السابع على التوالي في مختلف المسابقات عندما يحل ضيفاً على بولتون في المرحلة الـ32 من الدوري الإنكليزي.

ويحوم الشك حول مشاركة هداف مانشستر واين روني لإصابة في ركبته، وقد يلجأ المدرب «السير» اليكس فيرغيسون إلى إراحته، وخصوصاً أن مباراة قوية تنتظره الثلاثاء المقبل ضد بايرن ميونيخ في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا.

وهنا البرنامج:

- السبت:

برمنغهام - ارسنال (17,00)
تشلسي - استون فيلا (17,00)
هال سيتي - فولام (17,00)
توتنهام - بورتسموث (17,00)
وست هام - ستوك سيتي (17,00)
ولفرهامبتون - إفرتون (17,00)
بولتون - مانشستر يونايتد (19,30)
الأحد:

بيرنلي - بلاكبيرن روفرز (14,00)
ليفربول - سندرلاند (18,00)
-الاثنين:

مانشستر سيتي - وigan (22,00)

المانيا

يستضيف بايرن ميونيخ المتصدر شتوتغارت السابع، في مباراة قوية ضمن المرحلة الـ28 من الدوري الألماني.

ويتصدر بايرن ميونيخ بـ56 نقطة ويفارق نقطة واحدة عن شالكة الثاني وثلاث نقاط عن باير ليفركوزن الثالث، وهو يسعى لتعويض خسارته المفاجئة أمام اينتراخت فرانكفورت في المرحلة الماضية.

وفي قمة هذه المرحلة، يستقبل باير ليفركوزن على ملعب «باي آرنا» شالكة الذي خرج من الكأس أمام بايرن ميونيخ الأربعاء.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

بوخوم - اينتراخت فرانكفورت
- السبت:

ماينتس - فولسبورغ (16,30)
بايرن ميونيخ - شتوتغارت (16,30)
هيرتا برلين - بوروسيا دورتموند (16,30)

هانوفر - كولن (16,30)
فيردر بريمن - نورنبرغ (16,30)
باير ليفركوزن - شالكة (19,30)
-الأحد:

هوفنهام - فرايبورغ (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - هامبورغ (18,30)

فرنسا

يتواجه بوردو بطل ومتصدر الدوري مع مرسيليا الليلة الساعة 21,50، في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الفرنسية على ملعب «ستاد دو فرانس».

من هنا، قد يستغل موندلييه الوصيف الموقف لينقض على الصدارة، لكن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة ليل الخامس.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ليون - غرونوبل (18,00)
-الأحد:

لو مان - رين (18,00)
لوريان - سانت اتيان (18,00)
نانسي - لنس (18,00)

باريس سان جيرمان - بولوني سور مير (18,00)

تولوز - نيس (18,00)
ليل - موندلييه (22,00)

سوشو - مرسيليا (تأجلت)
فالنسيان - بوردو (تأجلت)

-الاثنين:

موناكو - أوسير (22,00).

كييفو - بارما (16,00)
فيورنتينا - اودينيزي (16,00)
يوفنتوس - اتالانتا (16,00)
ليفورنو - باري (16,00)

على التوالي، رغم انه استهل الموسم الحالي بقيادة مدربه لوتشيانو سباليتي بطريقة سيئة.
وهنا البرنامج:
- السبت:
روما - انتر ميلانو (19,00)
باليرمو - بولونيا (21,45)
-الأحد:

PROUDLY PRESENTS

Rue de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth
Tél. : 01/20 24 22 - 01/32 07 62
E-mail : manonothq.edu.lb
www.ij.edu.lb/impro

Théâtre Monnot

24h of non-stop

On the occasion of the International World Theater Day

9pm to 9pm

March 27th

improvisation

ZIAD GHAWI • RAOUF KHELIFA • ROSSANA BOU ABSI • CHARBEL NAIM
SABINE OJEIL • MAYA SEBAALY • TAREK KANNISH • YOUSSEF KHAWAJA
NAZHA HARB • GAREN DARAKJIAN • JEAN PAUL HAGE • NIZAR GHANEM

directed by LUCIEN BOURJEILLY

music BERNARD NAJM

27th March at 9pm till 28th of March 9pm (continuous)
TICKETS 20,000 LBP (peak time: 9pm-3am/3pm-9pm) / 10,000 LBP (non-peak time: 3am-3pm)
RESERVATIONS Théâtre Monnot: 01/202422 (3pm-7pm)

استمر ريال مدريد في حصد الانتصارات بفوزه على مضيفه خيتافي 4-2، في ختام المرحلة الـ28 من الدوري الأسباني لكرة القدم. وحسم ريال مدريد نتيجة المباراة في شوطها الأول بتسجيله رابعة تقاسمها المهاجمان البرتغالي كريستيانو رونالدو (13 و37) والارجنتيني غونزالو هيغواين (20 و23)، بينما سجل لختافي دانيال باريجو (38) وبندرو ليون (80). وتنتظر ريال مدريد الآن موقعة أصعب أمام أتلتيكو مدريد الذي كان قد فاز في ختام هذه المرحلة على أتلتيك بلباو 2-0، سجلهما الاوروغوياني ديبغو فورلان (54) والارجنتيني سيرجيو اغويرو (86).

بدوره، يخوض برشلونة، صاحب المركز الثاني بفارق الأهداف وحامل اللقب، مباراة لا تخلو من صعوبة ضد مايوركا الرابع.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت)
- السبت:

ملقة - تينيريفي (19,00)
مايوركا - برشلونة (21,00)
سرقسطة - فالنسيا (23,00)
-الأحد:

خيريز - بلد الوليد (18,00)
اسبانيول - سبورتينغ خيخون (18,00)
ديبورتيغو لا كورونيا - خيتافي (18,00)
أوساسونا - الميريا (18,00)
فياريال - اشبيلية (20,00)
ريال مدريد - أتلتيكو مدريد (22,00)
-الاثنين:

أتلتيك بلباو - راسينغ سانتاندر (22,00)

إيطاليا

يخوض روما مباراة مصيرية على الملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية عندما يستضيف انتر ميلانو الذي يتقدمه بفارق أربع نقاط في المرحلة الـ30 من الدوري الإيطالي. ويرى النقاد في إيطاليا أن روما وحده قادر على منع انتر ميلانو من إحراز اللقب للمرة الخامسة



بلاتيني يريد البقاء رئيساً

مع اقتراب انتهاء ولايته الأولى، أعلن رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الفرنسي ميشال بلاتيني، أنه سيرشح لولاية ثانية، على رأس الاتحاد القاري، خلال المؤتمر الانتخابي المقبل عام 2011 في العاصمة الفرنسية باريس.

الدوري الأميركي للمحترفين

بورتلاند يُسقط دالاس

سَطَر ميامي هيت فوزاً عريضاً على شيكاغو بولز 103-74، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان جرماين أونيل أفضل مسجل في صفوف الفائز بـ24 نقطة، فيما اكتفى نجم ميامي دواين وايد بـ12 نقطة و10 تمريرات حاسمة وخمس متابعات، علماً بأنه دخل المباراة مسجلاً معدلاً مقداره 26,5 نقطة.

والفوز هو الثالث على التوالي لميامي الساعي إلى انتزاع مركز في «البلاي أوف»، والتاسع في مبارياته الـ12 الأخيرة.

ورأى أونيل أن فريقه فوجئ بسهولة الفوز وقال: «لم تكن نتوقع أن تكون المباراة من طرف واحد، والواقع أننا صدمنا بهذا الأمر».

يذكر أن ميامي حقق أكبر فارق هذا الموسم (34 نقطة) بفوزه على انديانا بايسرز في كانون الأول الماضي، علماً بأن شيكاغو خسر بفارق 35 نقطة أمام اتلانتا في كانون الأول الماضي أيضاً.

وأكد بورتلاند ترايل بلايزرز أنه يمثل عقدة بالنسبة إلى دالاس مافريكس، حيث حقق الفوز عليه 101-89، للمرة الثالثة هذا الموسم.

من ملاعب العالم

بوكا جونيورز يحسم القمة ويريفر بلايت بهدفي ميديل

كان اللاعب التشيلي غاري ميديل بطل القمة التقليدية التي جمعت بين بوكا جونيورز وضيغه ريفر بلايت، فقاد الأول إلى الفوز 02، في المرحلة العاشرة من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم. وكانت المباراة قد توقفت الأحد الماضي في الدقيقة التاسعة بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت على ملعب «بومبونيرا»، فاستكملت دقائقها الباقية. ونجح بوكا في افتتاح التسجيل عندما انبرى



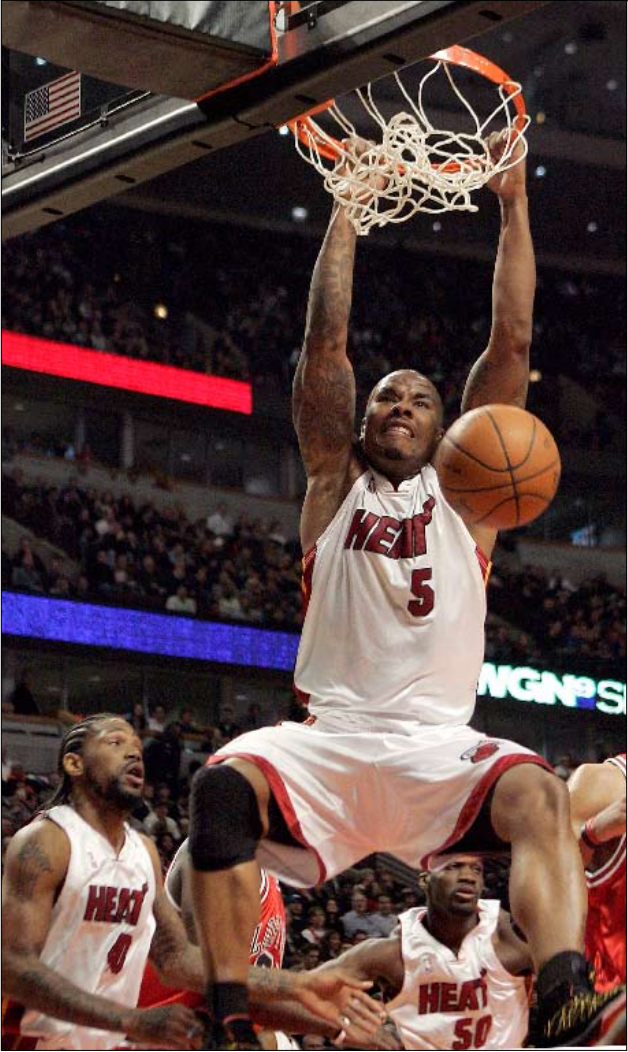
صانع العابه خوان رومان ريكيكليمي لركلة حرة مباشرة تابعها ميديل (الصورة) إلى الشباك (13). وفي مطلع الشوط الثاني، وجه بوكا ضربة قاضية لريفير بلايت بتسجيله الهدف الثاني، ومرة أخرى كان ريكيكليمي «المهندس» عندما مَرَّر كرة متقنة باتجاه ميديل الذي أضاف الهدف الثاني بتسديدة قوية (48).

ناني يمدد لعام 2014 وغيفرز قد يعود عن اعتزاله الدولي

مدد الجناح البرتغالي لويس ناني عقده مع ناديه مانشستر يونايتد حتى عام 2014.

وكان ناني قد انضم إلى صفوف «الشياطين الحمر» عام 2007.

من جهة أخرى، لمح جناح مانشستر يونايتد الويلزي راين غيغز إلى إمكان العودة عن اعتزاله اللعب دولياً، على الرغم من بلوغه السادسة والثلاثين من عمره.



ريتشارسون مسجلاً في سلة شيكاغو (فرانك بوليش – رويترز)

استراحة

4 9 8 sudoku

8	3		4	2	6				7
9	1								
3	5			9	2				6
7									2
4			1	8			3	9	
							4	8	
6			9	7	3		2	1	

حل الشبكة 497

9	6	8	5	3	1	2	7	4
3	4	7	9	6	2	1	5	8
2	1	5	7	4	8	6	9	3
6	2	3	8	1	7	9	4	5
5	7	1	3	9	4	8	6	2
4	8	9	6	2	5	7	3	1
7	3	2	1	5	9	4	8	6
8	5	4	2	7	6	3	1	9
1	9	6	4	8	3	5	2	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 4 9 8

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤرخ سوري (1909-2000) وأحد أبرز دعاة القومية العربية. تلقى علومه الجامعية في لبنان وسافر إلى الولايات المتحدة حيث حصل على أعلى درجات العلوم 5+2 = مناخ وحالة الجو ■ 3+4+6+7 = صوت الذباب ■ 10+8+9+11 = يصبح لونه أزرق

حل الشبكة الماضية: ديفيد بيكهام

إعداد
نعوم
مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفغيا

1- الزمخشري- 2- بدر الجمالي- 3- اسو - العش - 4- عرفة - بن - أت - 5- بطه - نو - جين - 6- دب - قانون - 7- كريت - بنت - 8- نديم - يم - يا - 9- مازدا - وحي - 10- إيليا كازان

عموديا

1- ابن عبدون - 2- لد - رطب - دمي - 3- زرافة - كيال - 4- ماسة - قرمزي - 5- خلو - ناي - دا - 6- شخ - بونتيك - 7- رمان - 8- يال - جنب - وز - 9- لعاب - نيجا - 10- ليشتنشتاين



أنسي الحاج

خواتم | 3

ما الذي يسقط؟

■ السين

خفتُ، وأنا أقرأ البرتغالي المدوّخ فرناندو بيسّوا، أن يجفّ قلبي ذات يوم، أن يجفّ نهائياً، أن تنتهي نعمة السداجة، نعمة الاندفاع، نعمة الحماسة. الخوف نفسه يتولّاني لدى قراءة سيلين، سيوران، سارتر، ساد. ما حكاية هذه السين عند هؤلاء السادة؟ أهى سين السوداوية أم سين السّم؟ في القاموس أن السين حرفٌ يدخل على المضارع فيُخلصه للاستقبال، والكلمة الأخيرة للزمخشري. وقال بعضهم إن السين للاستقبال مقابلة للـ في النفي. ويقول «محيط المحيط»: «السين هي الحرف الثاني عشر من حروف المباني. ويقال لها بالعبرانيّة سامك وبالسريانيّة سَمَكَت ومعناها دعامة وذلك لأن صورتها في اللغة الفينيقيّة تشبه الدعامة. والسين في حساب الجُمَل عبارة عن ستّين من العدد».

لم نستفد شيئاً. دعامة في الفينيقيّة وتهديم وانهار عند الأوروبيّين الخمسة. لدينا في الكتابة اللبانية أربعة مشاهير أوّلهم سين: سعيد عقل، سعيد تقي الدين، سهيل إدريس وسعيد فريحه. وكان يوسف الخال، صاحب سين الوسط، يقول إن السعداء الثلاثة المذكورين ليس فيهم واحد سعيد. وأظنّها تفكّهة ومن باب المعاكسة المحض لفظيّة، إلّا في حالات معيّنة. فسعيد تقي الدين انقهر في الاغتراب وانقهر في الوطن وانقهر في السياسة لكنّه عوّض بأدبه الذي انتقم له من جميع الأعداء، وكانت سخريته صفقة لبلاهة معاصريه وعاصفة على ضحالتهم وضالّتهم. ولعلّه الوحيد، مع محمد الماغوط، الذي استمرّت موهبته الساخرة متدفّقة بعد انتمائه الحزبي، ونستثنى فؤاد حدّاد (أبو الحنّ) لأننا لا نعتبر أنه كان حزبياً ولو كتب في جريدة حزبيّة.

ولم يكن سعيد عقل، بالطبع («بالطبع» في معناها الأصلي) تعيساً. وكان تلقب يوسف الخال بإيه بالتعيس من قبيل المشاكسة لما كان بينهما من نفور. والأصحّ بسبب تعالي سعيد وتجاهله يوسف ونظريّاته وشعره، رغم أن يوسف للحقّ، كان من المعجبين بسعيد ومن المتأثرين به، شأنه شأن أدونيس ونزار قبّاني وكثيرين سواهما، في مطلع حياتهم الأدبيّة. لا، ليس بين يدي أحد، على ما نعرف، ما يدحض نظريّة سعادة سعيد عقل، مزاجاً وكتابة. فهو شاعر فرح وقويّ، وحَتّى الحرب «الأهليّة» لم تزده إلّا قوّة وانسجاماً.

يبقى سعيد فريحه. إنه الأكثر طفولة بين السعداء الثلاثة، فيه من سعيد تقي الدين الفكاهة والظرف والسخرية، ومن سعيد عقل التفاؤل، ومن سعيد فريحه اللوعات على اختلافها: لوعات الغرام والطفر والقمار والإرهاق والخبية والحلم والصعود والنزول. ومع هذا لا تجوز عليه لفظة تعاسة. كان أقوى منها وأكثر سطوعاً من أن تقدّر عليه المرات. كان يحزن ولكن بدون سقوط، ولعلّ أشدّ ما كان يضيئه سماجة الآخرين وبشاعة الأخريات.

الآخر في اللائحة سهيل إدريس، وهو لا يدخل في تصنيف يوسف الخال. وقد أجد فيه من ميّزات سين الأوروبيّين سلاسة التعبير ومئاته، فضلاً عن صفات أخرى، كالحدّة والعنف عند الحاجة، بل والصراحة حدّ الجرح أحياناً، لكنّه

كان يسعى دوماً إلى التقدّم وشعاره الإيجابيّة.

وعندنا اليوم سمير عطا الله، القلم السائغ الساحر والذاكرة السابحة السابرة. وكان يجب أن نذكر قبل الجميع اسكندر الرياشي لولا الألف المدسوسة زوراً وبهتاناً.

ما سرّ هذه السين؟ في بيتٍ شعريّ معروف لراسين ذكر لبعض إحياءات هذا الحرف، لكنّه إذا تُرجم إلى العربيّة لا يفيد المعنى. وفيه لعبٌ على السين في اتجاه الأفاعي وفحيحها. وهكذا نعود إلى السّم. وهناك أيضاً ساء، سادّ، سارّ، ساسّ، ساق، ساغ، سبّ، سبّر، سَحَل، سخر، سرح، سرّد، إلى آخر الحرف. وطبعاً فيه المقلب الآخر، كالسماحة والسماء والسّمَر والسّهَر، ولكنّها لا تنتمي إلى فئة دم الأوروبيّين الخمسة. ويقيناً أن أيّاً ممّا إذا فكّر بسيّناته سوف يُفاجأ.

إلّا إذا اقتصر الموضوع على اللغات اللاتينيّة، وليس هذا بغريب. ولن يكون التمييز العنصري الأول ولا الأخير. الأهمّ من الحروف الأمل. وأن لا تنطفئ الشمعة في الصدر إلّا بعد مرور العاصفة، وأن لا يحلّ الجفاف قبل الرحيل...

■ دفاتر أدونيس

يعرض أدونيس في حديث إلى عبده وازن نشرته «الحياة» شريط ذكريات سوف تشكّل أهميّة مؤرخي المرحلة الأدبيّة التي مالاها أدونيس بريقاً وإنتاجاً منذ أواسط الخمسينات وحَتّى اليوم. والمؤمّل أن يصدر هذا الحوار المسهب في كتاب تتاح العودة إليه. أتوقّف اليوم عند إشارتين تتعلّقان بي (عدد الاثنين 22 آذار 2010): الأولى حول تغيّر العلاقة بيني وبينه. يقول: «حدث بيننا جفاء، منذ أن تركتُ مجلة «شعر». وأسند إليه يوسف الخال، بذكائه الذي يعرف عمق علاقتنا، أمر مهاجمتي بسبب انفصالي عن المجلّة». الثانية استطراد. جواباً عن سؤال «هل استمرّت القطيعة بينك وبين أنسي طويلاً؟». يقول: «قلت: جفاء، لا قطيعة. من جهتي، أحبّ أن ألتقيه، دائماً. مع أنه قيل لي إنه أسقط من كتابه «كلمات» كل ما كتبه عني».

توضيحاً للنقطة الأولى، كنتُ أكثر المهتمّين بوصل ما انقطع بين يوسف الخال وأدونيس، لثقتي بأنّ مجلة «شعر» بدون أدونيس ستكون يتيمة. والذين حضروا اجتماع المحاولة الأخيرة في منزل يوسف بشارع السادات لا يزالون أحياء. الصديق أدونيس يعرف أكثر من سواه أنّي لسْتُ صاحب مزاجٍ عسكريّ أو حزبي يتلقّى تعليمات. ولا يوسف الخال كان يمكن أن يُقدّم معي على تصرّف كهذا، خاصة بذكائه الذي يشير إليه أدونيس.

أمّا إذا كان المقصود اللقاء الذي جمع بعد ذلك بسنوات في منزله ببيروت معظم أركان المجلة وسمحتُ لنفسي خلاله بمعاتبته معاتبة انفعاليّة على أمور أدبيّة، فلم يكن لذلك علاقة بانفصاله عن المجلة، وكانت تلك لحظة استثنائية، وعلى قَدَر الثقة والمحبة، وإكباراً منّي لدور موضوعيّ أشمل وأعظم كان في وسعه الاضطلاع به خدمةً للأدب العربي الحديث، بفضل علاقاته الإيجابية في العالم الغربي. وللأمانة، لقد فوجئ الحاضرون جميعاً بصراحتي الحادّة،

وكان يوسف الخال أشدّهم انصعاقاً، بالضبط لأنه يعرف عمق الصداقة بيني وبين أدونيس.

وللأمانة أيضاً أذهلتني سعة صدر صاحب الدار، وخجلتُ بقلة ذوقي حيال دماثة الرائعة دائماً خالدة سعيد. واليوم أكتشف كم كنتُ سخيّاً وظالماً بهذا العتاب.

أمّا النقطة الثانية، فكتاب «كلمات كلمات كلمات» موجود عند من يقتنيه، ومن السهل، بالعودة إلى فهرست، معرفة ما إذا كان الكلام عن أدونيس قد حُذف منه أو بقي فيه.

وإذ أشكره على تنويراته الأخرى بي، في هذا الحوار وفي أماكن أخرى – ولن أنسى أوّل تنويه بي أطلقه في السّتينات – أذكره بما قلته له قبل أعوام على الهاتف جواباً عن سؤال طرحه عليّ: «يا أدونيس، حتّى الهواء لا يستطيع أن يمرّ بيننا».

ولا هذا الجرح المهين المتمثّل باختراع «مهمّة» مهاجمته.

■ ما الذي يسقط؟

حبّة القمح أكثر امتلاءً من أوقيانوسات الفراغ في مساحات الكون. لا لأنّها جميلة بل لأنها على موعدٍ مع يد...

لولا النظر لما كان النور ولولا الرغبة لما كانت الجاذبيّة. ومَن يعرف إن لم يكن العكس كذلك صحيحاً؟ أين السلب وأين الإيجاب؟ تبادلُ أدوار. الناس نيام، يقول حديث نبوي، الحياة حلم، يقول كالديرون، وماذا لو كان الموت هو أيضاً نوماً؟ هو أيضاً حلماً؟ أم أنّنا نعزّي أنفسنا مَحْضُ عزاء، كلمات كلمات؟

هذا الشكل الطيّب الخِداع الذي هو الجسد يظلّ يتقلّب بين البشاعة والمعجزة، تارة يُرعب بسرعة زواله وطوراً يخلب اللبّ بظلال وأجنحة تعطي من يراها أو يحلق بها طعم اللذة القصوى، ملّغيةً نكهة الرماد ومنسيّة كل شيء إلّا رحمة النسيان.

ولا نعرف إن كنّا سراياً في فراغ أو انعكاساً لما يفوقنا ويُمسكنا في الفسحة المخيفة بين رقصة الكواكب.

الفراغ الفراغ. ولكن كيف صار الفراغ؟ أليس هو أيضاً، ككلّ شيء، جواباً على ما فينا؟ وما الذي فينا حَسَسنا بالفراغ؟ كيف للحياة الدائرة في العروق أن تشعر بالفراغ؟ ما هذا الذي فينا يجوع إلى أكثر ممّا فينا، وعند العجز عن بلوغه يشعر بأنه فَقَدَ التوازن وأخذ يسقط؟

ما الذي يَسْقُط؟

أهو ضغط الدم، على هذا النحو البسيط التافه، ولا أكثر؟

أهو العَصَب المتحسّس؟

أهو واحدٌ من أمراض الوهم؟

...ولكن لماذا، حين يأخذنا إشراقٌ، كالإيمان أو الحبّ، يتوارى الفراغ؟

ولماذا، لماذا يبدو الفراغ أحياناً كأنّه – بل هو، بل هو – افتقارٌ لحضور ما، مقعدٌ شاغرٌ لأحدٍ ما في القلب؟

كأنّ الفراغ الرهيب البهيم السحيق الذي ينتظم الكواكب ما هو سوى نوم الرغبة. نومها عنّا.

والتي كلّما نامت غابت الشمس.